# تـم بعـون اللّه افتتـاح

**FOOD CITY**
Supermarkets

**فـــود سيـــتي**
سـوبر مـاركـت

## الفـرع الثـانـي فـي

**حيـاة مـول**
**Hayat Mall**

شارع الملكة رانيا العبد الله ( الجامعة الاردنية سابقا ) - دوار صويلح

ترقبـوا قريبـاً في حيـاة مـول افتتـاح ( فـرح بـارك ) مدينة العاب ترفيهية داخلية
وصالـة طعـام حيـاة مـول وتحتوي على العديـد من المطاعـم العالمية والمحلية

حيـاة مـول Hayat Mall | صـالـة طعـام حياة مول Hayat Mall Food Court | فرح بارك Farah Park | صالـة طعام الشميساني SHMESANI FOOD COURT | شميساني مول SHMESANI MALL


شارع الجامعة الاردنية - دوار صويلح - تلفون: 06/5336663 - فاكس: 06/5336664
Email:info@foodcity.com.jo - www.foodcity.jo

# ماذا بعد..؟!

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

أدوات الحفر الحاقدة ما زالت تُمعن في خاصرة الأقصى حقداً وخراباً.. وأبواق الشر ما زالت تنعق من فوق مآذنه الحرّى.. تعلن عن شبح الموت القادم، ليعيث فساداً في الحرم..

والعالم شيطان أخرس، يتآمر بالصمت.. ويتحلى بالكذب.. كي يقنعنا أن ننكر ضوء الشمس.. والأمة، ما زالت يغشاها وقر الصمم..

ماذا تحتاج الأمة كي تسمع صرخات الأقصى؟ ماذا تحتاج الأمة كي تدرك أن فساد الغاصب هو محنتها الكبرى؟ وماذا نملك نحن غير الكلمات الخرساء.. غير مشاعر خاوية لا تسمن ضعفاء؟!

ماذا يملك حراس الأقصى غير الصيحات المكلومة بعمق الفاجعة؟ ماذا يملك أهل الأقصى، غير الأجساد النازفة سياجاً للشرف المنسي؟!

أيتها الأمة..

الأقصى قبلتنا الأولى.. ومسرى نبيّنا ﷺ يستغيث حُرقةً وألماً؛ فالخراب وصل فيه إلى كل مكان.. الحفريات قضّت مضاجعه السفلى، وصدّعت أعمدته الحجرية الضاربة في عمق التاريخ..

في كل يوم يدنس الأشرار قدسيته، يسرقون آثاره، يهدمون طرقه وبواباته، يقيمون المغتصبات حوله، يصادرون ساحاته وحواريه كي يصنعوا منها حدائق توراتية، حتى مقابر الموتى في محيطه جاسوها فساداً من غير حرمة ولا خشية!!

أيتها الأمة..

المحتلون ماضون في مخطط دقيق يستهدف كل شيء في الأقصى، ولماذا لا يفعلون، ولا أحد يعترضهم، ولا أحد يمنعهم؟!

لم يعد السؤال المفترض خطيراً، ولم يعد السؤال القبيح مستهجناً: ماذا لو هُدم المسجد الأقصى؟!

كل المؤشرات تؤكد على احتمالية ذلك جدّاً، إما بزلزال طبيعي أو اصطناعي مدبّر.. لم يعد الجواب مستبعداً ولا غريباً.. ولكن دون أي فعل أو حركة!! وكأن السكوت يعني مجرد الانتظار، انتظار الفاجعة الكبرى..

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

98


| | | |
|---|---|---|
| محمد رسول الله .. عنوان النصر وجائزة الأمان | د. إبراهيم زيد الكيلاني | 4 |
| صور لم تنشر في " إسرائيل " | | 8 |
| وزير الداخلية الايطالي يرفض منع الحجاب | | 11 |
| الجمعية تفوز بجائزة الشيخ فهد الأحمد الدولية | | 12 |
| أفق القرآن الجذاب | محمد فتح الله كولن | 18 |
| مفهوم العقل في القرآن | د.فريدة زمرد | 20 |
| مع سورة يس والثلث الأخير من الليل | د. أحمد القضاة | 22 |
| التوجيه الحركي في (ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) | حاتم الهرش | 24 |
| ثمار الإيمان بالقدر | أ.د. عمر الأشقر | 26 |
| أثر الاجتهاد والتجديد على خلق روح الإبداع الرشيد | د. عبد الإله مصباح | 28 |
| محنة يوسف عليه السلام | مصطفى هديب | 33 |
| كيف نحظى بحب الله تعالى ؟ | د. عبد الله الشرمان | 36 |
| بين تعليم الصغار الصلاة وتعليم الكبار الجهاد | محمد سعيد بكر | 38 |
| الدكتور عبد العظيم الديب في ذمة الله | داود ذيب | 40 |
| مع مصطلح الشعر العمودي | د.عدنان النحوي | 42 |
| المدرسة الأبوية والمدرسة الأنوية | عون القدومي | 46 |
| ظاهرة مؤلمة | محمد أبو لوز | 49 |
| التحفيز طريق لإبداع الطفل | محمود القلعاوي | 56 |
| خبط عشواء | د. أمين الستيتي | 57 |
| كالنجم تلألأ | أم حسان الحلو | 58 |
| سير مطمئن | أ.د. محمد المجالي | 64 |


هيئة المجلة

المشرف العام
- د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
- د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
- أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون
- أ.د. محمد خازر المجالي
- د. أحمد داود شحروري
- د. تيسير الفتياني
- أ.حسن محمد علي

محررون
مجاهد أحمد نوفل
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات ( 12 عدداً )

داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

# محمد رسول الله ..
# عنوان النصر وجائزة الأمان

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

يتنادى المؤمنون في مواجهة الحملة الصليبية الصهيونية التي تستهدف القضاء على الإسلام والمسلمين واحتلال أرض الإسلام ومنابع البترول وتدمير الثقافة الإسلامية والأخلاق الإسلامية في بلاد المسلمين.

يتنادى المؤمنون ليتجنّدوا تحت راية رسول الله ﷺ في أخطر معركة، ويلبي المؤمنون النداء في غزة وفلسطين، وفي العراق أفغانستان وباكستان ولبنان وفي كل أرض الإسلام، يملك قلوبهم حب رسول الله ﷺ الذي ملك قلوب الصحابة فيفدون النبي الكريم ودينه ومقدسات الإسلام بأنفسهم وأولادهم، ويبادرون لتلبية نداء الجهاد مهما عز الطلب. ويسجل القرآن الكريم خفقات قلوب المؤمنين وصدق ولائهم في آيات كثيرة منها: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح:٢٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح:١٠) ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح:١٨)، كان الصحابة رضوان الله عليهم قد رأوا معجزات الرسول وتشبعت قلوبهم بآيات النبوة ومعجزاتها فكانوا مصاحف تمشي على الأرض يقاتلون فتقاتل معهم الملائكة ويمشي النصر معهم. وكان قادة الجيش يتنافسون على الصحابة ليكونوا في جندهم: خالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وهم يعرفون دورهم في القتال وأثرهم في النصر في معركة اليرموك. جاء أحد الجند إلى أبي عبيدة يقول له: إني قد تهيأت لأمري فهل لك من حاجة أبلغها رسول الله ﷺ؟ قال أبو عبيدة: نعم أقرئه السلام وبشّره أن الله قد صدقنا ما وعدنا. وفي معركة اليمامة لمواجهة المرتدين كانت نسيبة بنت كعب المازنية قد نسيت شيخوختها وكبر سنها عندما رأت راية رسول الله ترفع لتحمل السيف وتجاهد مع المجاهدين. وكان سالم مولى أبي حذيفة وأبوحذيفة من أعظم المجاهدين في هذه المعركة وقد رزقهم الله الشهادة أحدهما بجنب الآخر.

كان صحابة رسول الله ﷺ يعيشون حبه ويحرصون على أن يلتقوا به يوم القيامة ورؤوسهم مرفوعة أنهم وفوا بالعهد وما بدلوا تبديلاً. بلال رضي الله عنه وهو على فراش الموت يذكر رسول الله ويقول لزوجته التي عبرت عن حزنها وألمها لفراقه: واحسرتاه بل وافرحتاه.. غداً نلقى الأحبة، محمداً وصحبه. فيُسَرِّي عنها مرارة الحزن ومرارة الموت بحلاوة اللقاء.

والمؤمن على هذه الأرض يعيش مع رسول الله جنديّاً من جنوده حريصاً على الاقتداء به في عبادته وغيرته على دين الله وحرصه على صلوات الجماعة والإنفاق في سبيل الله. إن رسول الله ﷺ في قلبه حب وشوق واتباع لا ينساه ولا يغيب عنه، ولسان حاله يقول: اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا من الفائزين، وعلى حوضه من الواردين الشاربين، ولسُنّته وطاعته من العاملين، ولا تحُل بيننا وبينه يوم القيامة يا رب العالمين. ويبقى رسول الله في قلبه حتى إذا جاءت ساعة الموت وأدخل القبر وجاءه الملكان يسألانه عن رسول الله، عن إيمانه بهذا الرجل فينتفض المؤمن انتفاضة إيمانية يصرخ فيها قلبه ولسانه ومشاعره: هو محمد، هو رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى فأجبناه واتبعناه، هو محمد، هو محمد، هو محمد .. فتقول له الملائكة: نم صالحاً قد علمنا إن كنت لموقناً به. أي تقول له الملائكة: نم منتفعاً بصلاح عملك. وأما المنافق والمرتاب فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته. وهذا هو الإيمان الصوري الذي لا يلامس القلوب ولا يحرك المشاعر ولا يدعو إلى البذل والعمل. وفي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن رسول الله ﷺ: "ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار فأوحي إلي أنكم تُفتنون في قبوركم، ويسأل أحدكم: ما علمك بهذا الرجل (أي النبي محمد ﷺ)، فأما المؤمن فيقول: هو محمد، هو رسول الله.."... إلى آخر الكلمات التي ذكرناها آنفاً.

ونقف عند بعض معاني هذا الحديث الذي يخاطب الناس جميعاً أنكم ستموتون وتدخلون في قبوركم ويأتي الملكان فيسألان، وأن الإيمان واليقين، والاتباع الصالح لهدي رسول الله هما جواز الأمان عند سؤال الملكين في القبر، وأن الذين يعيشون لدنياهم وشهواتهم بصورة الإيمان الذي لا يحرك لصلاة ولا لعمل صالح ولا يوقظ فيهم معاني الاتباع والغَيرة لدين الله ولا صدق الالتزام بالكتاب والسنة، فإيمانه صورة بلا روح .. نجد أحدهم مشغولاً بدنياه وشهواته وأرباحه وأرصدته ومكاسبه لا يبالي إن تاجر مع اليهود أو طبَّع معهم أو تعامل مع أعداء هذا الدين وقدم لهم الخدمات أو جامل الظالمين ومشى في ركابهم، وتركه أهله في قبره وحيداً لا ينفعه إعلانات الصحف بموته ولا الصفحات الكثيرة ولا مجاملات الأصدقاء، لا ينفعه إلا إيمانه وعمله الصالح حين يسأله الملكان : ما علمك بهذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته؛ أي قلت ما كان الناس يقولونه. ولا تجد لهذا القول أثراً في قلبه وعمله وفي جهاده وفي صلاته وفي غَيرته على دين الله. كثيرون من الناس بهائم تمشي على الأرض حين لا تحمل المعنى العظيم الذي قامت عليه السماوات والأرض وهو طاعة الله ومعرفته. وما أجمل كلام الإمام الغزالي: هذه الأجساد قفص الطيور أو اسطبل الدواب، فأما روح المؤمن في جسده فهي كالطائر في قفصه ما إن تسمع النداء حتى تلبي وتصعد إلى العرش مع الصالحين، كما قال الرسول ﷺ في سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن. وأما المنافقون والغافلون وأهل المعاصي فلا يجدون في هذه الساعة إلا المقت والخسارة ويتمنوا أن يعودوا إلى الدنيا مرة أخرى كما ذكر القرآن الكريم:

﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون:٩٩-١٠٠).

ليستعد المؤمن للقاء الله العلي القدير ويعد نفسه وأبناءه لهذا اللقاء. والله يذكرنا في كتابه بهذه الساعة التي نبعث فيها للقاء رب العالمين بقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ . مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ . وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ . وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ . وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ . وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ . أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ . مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ . الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾(ق:١٦-٢٦).

ونقف عند هذا المشهد الذي يملك القلوب يوم القيامة حين يجد الإنسان أن ملكاً يسوقه وآخر يشهد عليه، وأن شيطاناً مقترناً به يقول: قد اعتدته لجهنم وهيأته لها بإغوائي وإضلالي. وهذه صورة ينبغي ألا تفارق قلب المؤمن من مشاهد يوم القيامة. هما ملكان: سائق وشهيد، أحدهما يسوقه إلى المحشر والآخر يشهد عليه بعمله. وشيطان مقترن به يقول: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ مهيّأ لجهنم أغواه بضلاله وإغرائه بالشهوات وتزيينه له بحرب الإسلام والتعاون مع أعداء الإسلام والتطبيع معهم وتقديم الخدمات للظالمين؛ هذا الشيطان الذي استحوذ على هذا الإنسان وزين له المعاصي والآثام يجد يوم القيامة نفسه مع ملكين يسوقانه ويشهدان عليه، وشيطان يقوده مقروناً به لجهنم، يقول: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ . ما أجهلك أيها الإنسان حين تحارب دين الله وتقف في خندق الظالمين وتبيع دينك بدنياك، وما أجهلك أيها الإنسان وأنت تجند نفسك للشيطان في تجارتك وفي صناعتك وفي عملك وفي رتبتك وفي راتبك، ولا تدري أن هذا الشيطان الذي يزين لك المعاصي هو الذي سيقودك إلى جهنم ويعتبرك سلعة رابحة له ومكسباً رخيصاً قدّمه إلى جهنم..

نخاطب الأمة ونقول: بين ساعة القبر وساعة الحشر يقف المؤمن ليتذكر ويتعظ.. هما ساعتان لا تغيبان عن قلب المؤمن: ساعة مفارقة هذه الدار وإدخاله القبر، وساعة بعثه يوم القيامة. وإيمانه وأعماله بين الحياة والموت ترسمان له كيف يرقد مستريحاً في قبره ويبعث آمناً يوم القيامة، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك:١-٢)، إنها آيات الله تخاطب المؤمنين وتذكرهم: ما أعددتم للقاء ربكم؟! ماذا فعلتم لنصرة دين الله في مواجهة حرب صليبية صهيونية يسعى العدو فيها ليحتل أرض الإسلام من مشرقها إلى مغربها ويهدم المسجد الأقصى ويبني الهيكل على أنقاضه؟! إنه محمد رسول الله ينادي المؤمنين به: كونوا مع الله ورسوله في معركة الإسلام الكبرى فقد آن أوانها وثار غبارها ولم يبق إلا أن نجنّد أنفسنا تحت راية الحبيب ﷺ ونقول كما قال أصحاب النبي الكريم: (غداً نلقى الأحبة .. محمداً وصحبه)، (إن اسم محمد الهادي .. عنوان النصر لأمتنا).

أيها الإخوة: الذي يدرس حركات اليهود في فلسطين وفي العراق والمخطط الأمريكي لهذه المنطقة يجد أنهم يخططون لثلاثة أمور:

أولاً: القضاء على المجاهدين في غزة وفلسطين ولبنان.

ثانياً: تدمير أسلحة المقاومة.

ثالثاً: القضاء على المشروع النووي الإيراني.

وفي سبيل ذلك يحاولون أن يحشدوا العرب لمحاربة إيران كما حشدوهم من قبل لمحاربة العراق، وقد انكشفت أوراقهم وها هم يعملون من خلال التربية والتعليم للقضاء على مقومات الأمة الثقافية والحضارية، ومن خلال الإعلام ليهدموا هوية الأمة ومشاعرها وثقافتها الواحدة، ويعملوا للتقطيع السياسي والتقطيع الاقتصادي والتقطيع الثقافي ولا نجد في مواجهة هذه المخططات إلا أن نعلن أن الإسلام اليوم بحاجة إلى العالم العامل الذي لا يقف عند كتابة البحوث العلمية ويقتصر عليها كما يفعل المستشرقون، وإنما يكون العالم العامل الداعية الذي يبعث في الناس الوعي الإيماني والثقافي والحضاري ويبعث فيهم روح الجهاد والمقاومة.

إن الأمة إذا مات علماؤها وانشغلوا بدنياهم وسكتوا عن تبليغ الرسالة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تعرضت للهلاك والدمار. وهذه أيام العمل؛ فالعالم العامل مدعوّ في هذه الأيام لمضاعفة عمله وجهاده، وألا يقتصر على محاضرات يلقيها في الكليات والجامعات وينسى قول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:١٠٤). وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران:١٤٦)، والربّيّون هم العلماء العاملون الذين خلصوا لله وأخلصوا جهادهم له.

يا علماء الإسلام، إن الأمة تنظر إليكم وترقبكم، وإن إخوانكم العلماء الصالحين على مدار التاريخ كانوا الرجال الرجال الذين ساروا على طريق رسول الله وطريق أصحابه، وقد وصفهم الله بقوله عندما ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل:١٢٠)، قال العلماء: كان معاذ بن جبل أمة في إيمانه وعلمه وعمله وكان سالم مولى أبي حذيفة أمة في إيمانه وجهاده، وهذه الصفة مرتبطة بقوله تعالى: ﴿قَانِتًا لله حَنِيفًا﴾ أي قائماً بأمر الله مطيعاً له لا يضعف ولا يستكين ولا يفتر عن تبليغ الرسالة وتحمُّل تكاليفها.

يا علماء الإسلام، معركة رسول الله تحتاج إلى القادة الذين يفجّرون حب رسول الله في القلوب ويحولونه إلى جهاد وعمل ونصرة.

كيف اجترأ اليهود على إقامة الجدار العازل الذي يخنق أهل غزة ويقتل أطفالهم وكبارهم وشيوخهم ويخدم اليهود ويقضي على المقاومة؟! لو تحرك أهل مصر وتحرك العرب المحيطون بفلسطين وكان حب رسول الله نوراً في قلوبهم ناراً على المعتدين الظالمين، لكان للإسلام نصرة.. كيف استطاع نور الدين وصلاح الدين أن يحركا الأمة للقدس والجهاد وتحرير الأوطان لو لم يكن العلماء الصالحون معهم يبعثون في الأمة روح الجهاد وحب رسول الله والصدق في تحرير مسجده الأقصى ومسراه..

يا علماء الإسلام، أنتم في موعد مع الله وساعة القبر تنتظرون، وساعة الحشر تنتظرون، وطوبى لمن صدق مع الله وأحسن العمل.

# علماء آثار " إسرائيليون" يؤكدون عدم وجود أي آثار يهودية في مدينة القدس المحتلة

القدس المحتلة – وكالة قدس نت للأنباء

أكد علماء آثار "إسرائيليون" أنهم لم يعثروا على أيّ آثار يهودية في مدينة القدس المحتلة، من خلال عمليات الحفر المنتشرة في جنبات المدينة لإثبات يهوديّتها، برغم السنوات التي قضتها السلطات الإسرائيلية في الحفر، بحثاً عن أيّ دليل يُشير إلى أيّ شيء يهودي في المدينة المسلمة. ويرى خبراء "إسرائيليون" آخرون أن الهدف من هذه الحفريات هو طرد الفلسطينيين من المدينة المقدّسة.

ونقلت مجلة "تايم" الأمريكية عن (رافاييل جرينبرج) – وهو محاضر في جامعة تل أبيب قوله: "علمياً.. من المفترض أنك واجدٌ شيئاً إذا ما استمررت في الحفر لمدة ستة أسابيع، إلا أنهم في مدينة داود (حي سلوان بالقدس) يقومون بالحفر بدون توقّف لمدة عامين، دون أن يحصلوا على نتائج مُرضية".

وذكرت المجلة أنه في غضون السنوات الأربع الماضية سيطرت على حركة الحفريات في المدينة منظمات يهودية يمينية متطرفة، من بينها جمعية (إيلعاد)، التي تعمل أيضاً في مجال الاستيطان، ومؤسسة (عير ديفيد)، وتُركّز هذه المؤسسات أنشطتها في حي سلوان العربي، والمدرج في الكتيبات السياحية الإسرائيلية باسم (مدينة داود).

من جانبه، قال البروفيسور (إسرائيل فنكلشتاين) – وهو عالم آثار بجامعة تل أبيب: "إن جمعية (إيلعاد) لم تعثر على قطعةٍ واحدةٍ من قصر (النبي) داود".

أما إريك مايرز – وهو أستاذ الدراسات اليهودية وعلم الآثار في جامعة دُوك الأمريكية فقال: "إن ما تقوم به (إيلعاد) هو لونٌ من ألوان السرقة".

# "إسرائيل" تسرق آثار القدس

أحد الآثار التي سرقتها "إسرائيل" من جوار الأقصى ووضعتها أمام الكنيست

قدس برس –

اتهمت مصادر فلسطينية في القدس المحتلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسرقة العشرات من الأحجار الأثرية من القصور الأموية في المنطقة المعروفة بـ"الخاتونية" جنوب شرق المسجد الأقصى، وتم نقلها إلى جهة مجهولة.

فقد أوضح عضو لجنة الدفاع عن عقارات سلوان فخري أبو دياب أن أعمال الحفر تجري في الموقع منذ عدة أيام طوال ساعات الصباح، ويتم نقل أتربة بكميات كبيرة من الموقع إلى جهات مجهولة، إضافة إلى حضور شاحنات في ساعات الفجر الأولى لنقل الحجارة.

وقال: "إن أعمال الحفر تجري على بعد أمتار من أسوار المسجد الأقصى، وهذا ينذر بالخطر الشديد بأن "إسرائيل" اقتربت من افتتاح نفق لإيصالها إلى الأقصى".

وأعرب أبو دياب عن تخوّفه من الضرر الذي قد يحدث للأقصى في أيّ وقت، إضافة إلى الأضرار التي قد تلحق بالمنازل بسبب هذه الحفريات.

وكانت "إسرائيل" سرقت في أبريل/نيسان الماضي حجراً أثريّاً ضخماً من حجارة القصور الأموية في منطقة الخاتونية ونقلته إلى مكان مجهول اتضح في ما بعد أنه حديقة أثرية افتتحتها "إسرائيل" في مايو/أيار الماضي بمبنى الكنيست في إطار خططها لتهويد القدس وطمس معالمها بحسب مؤسسة الأقصى للوقف والتراث.

وتضم الحديقة الأثرية في الكنيست نحو (٥٠) قطعة أثرية تدّعي "سلطة الآثار الإسرائيلية" أنها من موجودات الحفريات التي أجرتها

في القدس، خاصة تلك التي أجرتها تحت وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، وتزعم أنها تعود إلى عهد الهيكل الثاني المزعوم!

## مساحة القدس الشرقية تتقلّص للعُشر

فلسطيني يصلّي في موقع أشغال بمستوطنة "هار حوما" في القدس الشرقية (الفرنسية- أرشيف)

رويترز –

قال مدير وكالة مغربية تعنى بحماية الحقوق العربية والإسلامية في القدس: "إن الجزء الشرقي من المدينة تقلّص إلى ما بين (١٠و١٢٪) من مساحته بسبب الاستيطان".

وفي ندوة صحفية في الرباط لعرض حصيلة عمل (وكالة بيت مال القدس) قال عبد الكبير العلوي المدغري: "إن السكان العرب والمسلمين منحصرون في المدينة القديمة المتآكلة، كما أن مآثر المدينة وأراضيها تقلّصت لصالح الاستيطان".

وأضاف: "إن القدس الشرقية تعاني نقصاً في كل القطاعات وسكانها كمٌّ مهمل من طرف سلطات الاحتلال".

وتبرّع المغاربة العام الماضي بنصف مليون دولار للوكالة التي أنجزت مشاريع خلال الفترة نفسها بـ (٢,٦) مليون دولار شملت الإسكان والتعليم والصحة وأنشطة ثقافية ورياضية وترميمات.

## تقرير إسرائيلي:
## العداء ضد اليهود في العالم لم يسبق له مثيل بسبب الحرب على غزة

الناصرة (فلسطين) – خدمة قدس برس

رصدت الوكالة اليهودية في تقريرها السنوي ارتفاعاً ملحوظاً وغير مسبوق في عدد الاعتداءات والتحريض ضد اليهود في أنحاء مختلفة من العالم، وذلك منذ الحرب الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، قبل نحو سنة من الآن.

وقالت الوكالة في تقريرها حول مظاهر (اللاسامية) في أنحاء العالم: "إن عدد هذه المظاهر ارتفع بعد عملية (الرصاص المصبوب) في قطاع غزة، ليسجل رقماً قياسيّاً لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية"، مشيرة إلى أن عدد الحوادث (اللاسامية) خلال الأشهر الثلاثة التي تلت الحرب على غزة مماثلاً لعددها طيلة العام الذي سبق العملية.

{ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ }

# صور لم تنشر في " إسرائيل "

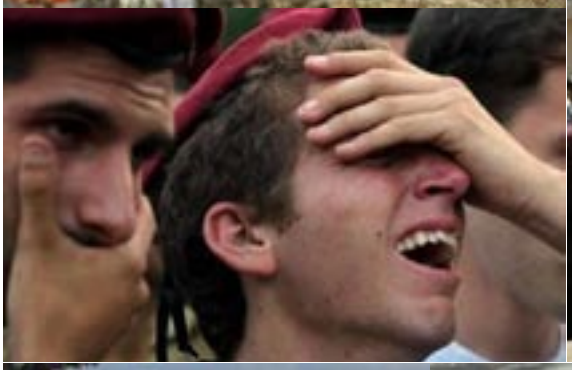

# احتفالات المغرب بالذكرى الأولى للعدوان على غزة

# "غزة محرقة وفرقان"

المغرب / طنجة - محمد حكمون

جانب من الاحتفال

نظمت حركة التوحيد والإصلاح بطنجة – المغرب – مهرجاناً تضامنيّاً مع غزة تحت شعار "غزة محرقة وفرقان"، شارك فيه باتصال هاتفي القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس بفلسطين السيد حماد الرقب، الذي أشار إلى أن الموت في سبيل الله هو خير من أن يعيش الإنسان في الهوان والذل، وقال: منذ أن بدأنا هذا الطريق ونحن ندفع الثمن، والمقاومة اليوم بفلسطين أكثر قوة، وإن كل المآسي لن تزيدها إلا تماسكاً، وإننا لن نتنازل عن الثوابت الوطنية العليا حتى تسود العدالة والحرية في المنطقة، وأوضح أن استمرار المقاومة ضروري حتى ترفع رايات النصر فوق ربوع فلسطين في الغد القادم..

بدوره قال نائب منسق المبادرة المغربية للدعم والنصرة الأستاذ عزيز هناوي: إن الحرب التي فرضها العدو واستعمل فيها كل الأسلحة المحرّمة دوليّاً كانت محرقة على أطفال غزة ونسائها، فلم تشفع لهم العدالة الدولية ولا الأنظمة المتواطئة مع المحرقة، وأضاف: إن موقفنا هو الانخراط في الصراع مع قضية فلسطين وخاصة جيل الشباب لمعرفة

حقيقة ما يجري على الساحة الإسلامية.

عضو النقابة الوطنية للمهندسين المغاربة السيد ربيع الخمليشي ذكر أن مقاومة التطبيع والاختراق الصهيوني للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية هي جوهر العمل الذي ينبغي التركيز عليه. أما السيد عبد القادر طرفاي فقد ذكر أن الوضع الإنساني لأبناء قطاع غزة بلغ مستوى خطيراً من التدهور، وأكد بأن العديد من الإمدادات الطبية لم تصل إلى غزة وتُركت في ملعب بالعريش المصرية للنهب والسطو دون مراقبة تذكر!!

تميّز المهرجان بحضور جماهيري كثيف، كما حضره عدد من القيادات الوطنية والمحلية، إضافة إلى فعاليات المجتمع المدني، وبمشاركة مجموعة ربى المغربية، وأطفال جمعية الرسالة للتربية والتخييم التي سطع نجمهما في باقة متنوعة من الأناشيد الحماسية عن فلسطين وبصوت شجي وبكلمات هادفة..

## "حتى لا ننسى غزة "

على صعيد آخر – وفي الذكرى الأولى لمحرقة غزة – نظّم نادي القرآن والإنشاد بأكبر ثانوية بمدينة طنجة المغربية هي ثانوية (علال الفاسي) أمسية تضامنية مع إخواننا في فلسطين تحت شعار: "حتى لا ننسى غزة".

وقد تخلل الأمسية محاضرة حول قضية الأمة – قضية فلسطين – وتوزيع مطويات توعوية.

وقد أحيت مجموعتا "النبراس" و"ثنائي الإبداع" الحفل بباقة من الأناشيد الحماسية.. وكذلك بعض الإبداعات التلمذية، التي تجلّت في مسرحيتين بهذه الذكرى، وقصيدة شعرية للشاعر الشاب "أحمد عبو".

# وزير الداخلية الإيطالي يرفض منع الحجاب في بلده

## "إذا كانت مريم العذراء مُحجّبة، فكيف أمنع الحجاب في إيطاليا؟!"

أعلن وزير الداخلية الإيطالي "جوليانو أماتو" أنه لا يمكنه معارضة ارتداء المرأة المسلمة في بلده للحجاب، قائلاً: "إذا كانت المرأة التي حظيت بأكبر نصيب من المحبة على مرّ التاريخ، وهي السيدة العذراء، تُصوّر دائماً وهي مُحجّبة.. فكيف تطلبون منّي منع أي امرأة من ارتداء الحجاب؟!"

وزير الداخلية الإيطالي كشف عن ظهور تيّار ثقافي جديد يطالب بإلغاء اللوحات التي تُظهِر السيدة مريم العذراء وهي تضع الحجاب على رأسها، واعتماد لوحات لها وهي سافرة بدون حجاب!!

تأتي هذه المطالبات من أصحاب النزعات العلمانية المتطرفة، معتبرين انتشار الحجاب بين النساء المسلمات في إيطاليا اختراقاً خطيراً للثقافة المسيحية، وقد واجه وزير الداخلية الإيطالي هذه المطالبات معتبراً إياها مطالب متطرفة وغير لائقة، وأنه شخصيّاً

لا يستطيع الاستجابة لها، وبالتالي فهو لا يملك أي منطق أو حجة دينية أو ثقافية لمنع الحجاب في بلده.


انسجام ... اسم على مسمى

شركة سعد الدين الزميلي وأولاده وشركاهم

شارع وصفي التل ( الجاردنز ) قرب ميدان اليوبيل . هاتف ٥٥٢٢٣٥٠ - ٥٥٣١٣٥٠

فاكس ٥٥٣١٣٦٠ - ٦ ٩٦٢ + صندوق بريد ٦٣٥ عمان ١١١١٨ الأردن

Email:zmeilico@batelco.jo

انسجام للمفروشات

## فازت بجائزة الشيخ فهد الأحمد الدولية للعمل الخيري لعام ٢٠٠٩م

# جمعية المحافظة على القرآن الكريم ترفع العلم الأردني في سماء الكويت

فازت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بجائزة الشيخ فهد الأحمد الدولية للعمل الخيري لعام ٢٠٠٩م (جائزة التفوق للمؤسسات الخيرية) ضمن الكوكبة الأولى.

وقد هدف القائمون على الجائزة إلى تشجيع المؤسسات الخيرية والشخصيات المتميزة والعاملين في خدمة العمل الخيري، وتعزيز التعاون فيما بين المؤسسات الخيرية والارتقاء بالبحث العلمي والإبداع في مجال العمل الخيري.

وقد تعددت مجالات الجائزة لتشمل - بالإضافة إلى مجال العمل الخيري - مجالات الأدب، البيئة، التربية، الإعلام، المجال الاجتماعي، المجال الإنساني.

وقد أقيم حفل تكريمي - برعاية معالي الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح - نائب رئيس مجلس الوزراء الكويتي - للمؤسسات الفائزة بالجائزة حضره - مندوباً عن الجمعية - الدكتور سليمان الدقور / عضو مجلس إدارة الجمعية - المدرس في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، حيث كانت المؤسسة الأردنية الوحيدة التي فازت من الأردن بهذه الجائزة لعام ٢٠٠٩م، وهي بذلك ترفع علم الأردن عالياً مرفرفاً في سماء دولة الكويت.

هذا، وكانت إدارة الجائزة قد اشترطت على المؤسسات المشاركة للفوز بها ضرورة أن لا يحتوي البحث المقدم على أي مخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية، وأن يكون مكتوباً بلغة عربية صحيحة، وأن يلتزم المشارك حقوق الملكية وحقوق الآخرين.

د. سليمان الدقور يتسلم الجائزة

يُذكر أن جمعية المحافظة على القرآن الكريم مضى على تأسيسها في المملكة (١٩) عاماً وهي تقوم بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه للمواطنين، وقد تخرج فيها آلاف الحفظة لكتاب الله، وآلاف المجازين بالقراءة والإقراء، ويتبع لها مئات المراكز وأندية الطفل القرآنية، وتُصدر مجلة الفرقان الشهرية، وأصدرت (٥٤) كتاباً في الدراسات القرآنية، ويديرها مجلس إدارة مكوّن من نخبة من علماء الأردن.

---

# مركز القويسمة القرآني يكرّم الفائزين في مسابقة المرحوم الحاج يوسف الجليس القرآنية

أقام مركز القويسمة القرآني حفلاً لتكريم الفائزين في مسابقة المرحوم الحاج يوسف الجليس القرآنية، وتخلل الحفل محاضرة قيّمة للدكتور منجد أبو بكر بعنوان: "القرآن وأهل الشام"، وكلمة لمدير المركز الأستاذ صلاح أبو مطر تحدّث فيها عن إنجازات المركز ودوره في نشر رسالة القرآن الخالدة، كما بيّن أهمية هذه المسابقة وأهدافها السامية تجاه أهل المنطقة صغاراً وكباراً.. ذكوراً وإناثاً.

وفي الختام قام الدكتور هاني الجليس بالنيابة عن أبناء المرحوم الحاج يوسف الجليس بتسليم الجوائز النقدية والعينية على الفائزين من الذكور، وقامت زوجة المرحوم الحاجّة أم محمود الجليس بتوزيع الجوائز النقدية والعينية على الفائزات، وبلغ عدد المكرّمين من الذكور والإناث (٦٠) مشاركاً ومشارِكة.

يذكر أن المسابقة أقيمت ضمن مستويات خمسة، تضمنت حفظ سور: البقرة، وآل عمران، والنساء، والإسراء، و يس.

# وفد من مجلس إدارة الجمعية يزور وزير الثقافة

قام وفد من مجلس إدارة الجمعية برئاسة نائب رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور محمد المجالي، وأعضاء المجلس: الأستاذ الدكتور علي الصوا، والدكتور عدنان عزايزة، والمدير العام الأستاذ عمر الصبيحي، بزيارة معالي وزير الثقافة السيد نبيه شقم، لتهنئته بالثقة الملكية السامية بتعيينه وزيراً للثقافة، والتعريف العام بالجمعية، وبحصولها على شهادة الجودة العالمية (الآيزو)، وحصولها على جائزتي الكويت والشارقة في العمل الخيري لعام ٢٠٠٩. كما طرح الوفد على معاليه رعاية الملتقى الإعلامي الذي ستقيمه الجمعية في وقت لاحق من هذا العام.

هذا، وقد رحّب الوزير بوفد الجمعية، وأشار إلى دورها الفاعل وأثرها الطيب في المجتمع، وأبدى موافقة على رعاية الملتقى الإعلامي، وأوضح أن الوزارة على استعداد للتعاون مع الجمعية في تحقيق برامجها.

# ويزور وزير الأوقاف

كما قام وفد من مجلس إدارة الجمعية برئاسة نائب رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور محمد المجالي، وأعضاء المجلس: الأستاذ الدكتور علي الصوا، والدكتور عدنان عزايزة، والدكتور سليمان الدقور، والأستاذ نضال العبادي، والمدير العام الأستاذ عمر الصبيحي، بزيارة معالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي، لتهنئته بالثقة الملكية السامية بتعيينه وزيراً للأوقاف، وإعلامه بحصول الجمعية على شهادة الجودة العالمية (الآيزو)، وحصولها على جائزتي الكويت والشارقة في العمل الخيري لعام ٢٠٠٩.

هذا، وقد أثنى الوزير على الجمعية، وعلى إصداراتها، وعلى دورها في خدمة القرآن الكريم.

# مشاركة فاعلة للجمعية في معرض القاهرة الدولي (٤٢) للكتاب

شاركت الجمعية في معرض القاهرة الدولي (٤٢) للكتاب، بمشاركة المئات من دور النشر من مختلف دول العالم، وكان جناح الجمعية في سرايا اتحاد الناشرين العرب، وقد قام ممثل الجمعية الأخ إبراهيم القاضي بتسليم درع الجمعية لمديرة المعرض الدكتورة حنان حسني، كما حضر القاضي حفل الاستقبال السنوي الذي يقيمه اتحاد الناشرين العرب بالتعاون مع اتحاد الناشرين المصريين على هامش المعرض .

# مركز ابن القيم يفتتح معرض "المعجزة الخالدة"

وفاءً للمرحوم الأستاذ عزام هارون - مدير عام الجمعية السابق - افتتح مركز ابن القيم برعاية مدير عام الجمعية الجديد السيد عمر الصبيحي معرض "المعجزة الخالدة" وقد حضر الافتتاح كلٌّ من رئيس ومدير فرع عمان الأول ورئيس لجنة المركز والعاملين فيه وعدد من الأهالي الكرام.

وقد اشتمل المعرض على الزوايا التالية: زاوية إنجازات المركز، وزاوية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وزاوية علوم القرآن الكريم، وزاوية نزول الوحي، وزاوية شخصيات قرآنية..

# ملتقى شتوي للحفاظ وطلاب الشفيع في فرع الزرقاء

عقد فرع الزرقاء ملتقى شتويّاً للحفاظ الناشئين وطلاب وطالبات مشروع الشفيع، شارك فيه (١٩٦) طالباً: (٢١) حافظاً ناشئاً، (٨٩) طالباً، (٨٦) طالبة. وكان هدف الملتقى مراجعة وتثبيت الأجزاء التي تم حفظها من قبل، إضافة إلى حفظ جزء جديد على الأقل.

وقد زار الملتقى كلٌّ من: مشرف عام الفروع والمراكز الدكتور عدنان عزايزة، الذي تحدّث مع شُعب الحفاظ، لرفع الهمم وتقوية العزائم. ومدير فرع الزرقاء السيد أحمد علي الصمادي الذي قدّم توجيهاته للطلبة والمعلمين من أجل رفع مستوى الحفظ والتمكين لدى المشاركين.

يذكر أن مراكز: الإحسان، والكسائي وعاصم الكوفي، كانت من بين المراكز التابعة للفرع استضافت هذا الملتقى.

وفي ختام الملتقى تم إجراء فحص لجميع المشاركين من الطلاب والطالبات، لقياس مدى تحقق الأهداف المرجوة من الملتقى، حيث تحققت معظم أهدافه.

# حفل افتتاح مركز الياسمين القرآني

برعاية مدير عام الجمعية السيد عمر الصبيحي أقيم حفل افتتاح مركز الياسمين القرآني / فرع عمان الثالث، وألقى الصبيحي كلمة بمناسبة هذا الافتتاح، كما تحدّث الدكتور محمد صالح رمان عن إدارة المركز، وألقى أحد المشاركين قصيدة شعرية، وأنشد في الحفل كلٌّ من المنشدَين غسان أبو خضرة ومحمد الصباهي.

# "علوّ الهمّة لأهل القرآن" لقاء قرآني في فرع مغير السرحان

أقام فرع مغير السرحان لقاءاً قرآنيّاً بعنوان: "علوّ الهمّة لأهل القرآن"، تحدث فيه ضيف اللقاء الشيخ موسى الملاح حول علوّ الهمّة وأثره في تعلُّم القرآن وإتقان تلاوته، وتحصيل الإجازة القرآنية والسند الغيبي..

كما تحدث رئيس الفرع السيد راضي السرحان عن رسالة الجمعية ودورها في بث الثقافة القرآنية وتيسير تعليم القرآن الكريم، وأشار إلى فضل حفظ القرآن والعمل به.

# أخبار فرع عمان النسائي

## تكريم الحافظة مرح سويسة ودورات للكوادر العاملة في مراكزه

احتفل فرع عمان النسائي بتكريم الأخت الفاضلة مرح سويسة من مدينة نابلس الحاصلة على السند الغيبي بالقراءات العشر والتي عرضت (١٢) ختمة بالقراءات الكبرى على الشيخ عبد الله أبو محفوظ، اشتمل الحفل على كلمة الفرع وكلمة الأخت مرح التي استعرضت فيها مسيرتها مع القرآن الكريم والمقرأة التي تعقدها في مدينة نابلس، كما ألقى الأستاذ الدكتور محمد المجالي كلمة مجلس إدارة الجمعية حيث أثنى على جهد الأخت الحافظة مرح، وأكد على أهداف الجمعية في المحافظة على القرآن الكريم حفظاً وتعليماً وتطبيقاً من خلال أنشطة الجمعية في مراكزها المنتشرة في جميع أنحاء المملكة.

وقام الدكتور المجالي بتسليم درع الجمعية لكلٍّ من: الشيخ عبد الله أبو محفوظ، والأخت مرح سويسة، وتخلل الحفل أناشيد عن فضل القرآن الكريم وأهله.

على صعيد آخر – ومن باب التواصل – أقام الفرع حفلاً وديّاً لموظفاته وأعضاء اللجنة التطوعية فيه تخلله فقرات هادفة وعرض داتاشو عن عمل الموظفات في الفرع.

كما عقد الفرع عدة دورات للكوادر العاملة في المراكز التابعة له، وهي:

- دورة دافعية الإنجاز لكادر النادي الدائم، قدّمها الدكتور أحمد عبد اللطيف / دكتوراه الإرشاد النفسي في جامعة مؤتة.
- دورة بناء القيم والاتجاهات لكادر النادي الدائم، قدّمتها الأستاذة صباح أبو الفيلات / المشرفة التربوية في مدارس دار الأرقم.
- دورة تعديل السلوك لكادر نادي الطفل القرآني، قدّمتها الأستاذة أسماء أبو سيف.

## باكورة عام ٢٠١٠
## مركز عباد الرحمن القرآني
### يخرّج طالبات الدورات ويختتم فعاليات النادي الشتوي

أقام مركز عباد الرحمن مطلع هذا العام حفلاً لتخريج طالباته الـ (١١٦) اللواتي شاركن في دورات التجويد، وديوان حافظات، والمسابقة القرآنية، ومسابقة سورتي الحشر والإسراء وحلقة تاج الوقار، والمجازات بطريق الشاطبية وطيبة النشر، ودورة مخارج الحروف، كما حصلت طالبتان على الإجازة بالسند الغيبي.

وتخلل الحفل محاضرة للأخت سمر حاووط، تحدثت فيها عن الاصطفاء والاختيار للعمل في المراكز القرآنية، وأهمية حفظ القرآن الكريم. وشاركت الأخت سامية حرب بمداخلة تحدثت فيها عن التلذذ بقراءة القرآن، وأساليب حفظه.

وقد قامت الأخت هيفاء كمال (أم عبد المنعم) بتوزيع الهدايا الرمزية على معلمات التجويد، والمكرمات من الطالبات.

من جانب آخر، اختتم المركز فعاليات النادي الشتوي تحت شعار "من ورق الجنة"، هدف إلى توعية الطالبات باللباس الشرعي.

وقد شارك في هذا النادي ما يزيد على (٨٥) طالبة من الصف الأول الأساسي إلى الأول الثانوي، ومن مختلف الأعمار، حيث أنهت بعض الطالبات مقرر الحفظ في النادي، كما أنهت طالبات أخريات سورة الأحزاب، وسورة الفرقان.

على صعيد آخر أقام المركز للطالبات دورة في تحسين الخط العربي، حيث تعرفن على الطريقة الصحيحة لكتابة الحروف العربية بخط الرقعة.

## مراكز الإناث في
## فرع الرصيفة
## حصاد الخير لعام ٢٠٠٩

حصدت مراكز الإناث في فرع الرصيفة مع نهاية عام ٢٠٠٩ مجموعة إنجازات، منها: تخريج أول دورة تأهيلية للفرع خاصة بمجموعة معلمات شاركت فيها (١٠) معلمات، كما تم اختتام ملتقى الإقراء النموذجي بمشاركة (١٧) أختاً.

على صعيد آخر تم تخريج (١٥) دورة متقدمة، و(١٣) دورة تمهيدية، و(٨١) طالبة مجازة بطريق الشاطبية، و(٥) مجازات بطريق طيبة النشر، و(١١) مجازة بالسند الغيبي، وتكريم (١٠) حافظات برحلة عمرة، والحصول على المركز الأول في المستوى السادس في المسابقة القرآنية المركزية.

يذكر أن العدد الإجمالي للمجازات في الفرع (٢٨١) مجازة، وعدد الحافظات (٤٠) حافظة، وعدد الطالبات في الأندية الصيفية (١٢٠٠) طالبة، وفي النادي الدائم (٣٥٠) طالبة.

# من أبرز نشاطات أمانة فروع الجنوب مطلع ٢٠١٠

**اللقاء الأول لأمانة فروع الجنوب لعام ٢٠١٠**

عقدت أمانة فروع الجنوب لقاءها الأول لعام ٢٠١٠ في مقر فرع العقبة، برئاسة رئيس الأمانة السيد حسين العساف، وحضور نائب رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور محمد المجالي، وأعضاء مجلس إدارة الجمعية: الدكتور عدنان عزايزة، والدكتور سليمان الدقور، والمدير العام الأستاذ الصبيحي، كما حضره أعضاء لجان إدارات فروع الجنوب.

وبعد مناقشة أوضاع الفروع الإدارية والمالية، قام الحضور بزيارة "ملتقى عزام هارون" الحادي عشر.

**"ملتقى عزام هارون" الحادي عشر للحفّاظ في العقبة**

عقدت أمانة فروع الجنوب "ملتقى عزام هارون" الحادي عشر للحفّاظ في مدينة العقبة على مستوى فروع الجنوب، شارك فيه (٥٧) طالباً من شعب الحفّاظ في هذه الفروع، كما شارك فيه ستة طلاب من فرع الرصيفة. واشتمل الملتقى على محاضرات متنوعة، ونشاطات ترفيهية، وقد حفظ الطلاب فيه سورة "المؤمنون".

## فرع الكرك .. محاضرة بمناسبة الهجرة النبوية

في ذكرى الهجرة النبوية الشريفة، وضمن خطة فرع الكرك لعام ٢٠١٠ أقامت اللجنة النسائية المركزية في الفرع محاضرة للنساء في قاعة الفرع بعنوان: "كيف نحيا مع القرآن"، ألقاها الدكتور محمد سعيد حوى، وحضرها عدد كبير من الأخوات من المراكز القرآنية التابعة للفرع.

## مركز كفر أبيل .. رحلة للطلبة المتميّزين في المركز

نظّم مركز كفر أبيل / فرع دير أبي سعيد رحلة لثلاثين طالباً متميّزاً من طلبة المركز إلى منطقة العقبة، مروراً بالأماكن الأثرية في جنوب الأردن، ومنها مدينة البتراء، وتلقّى الطلبة خلال الرحلة دروساً وبرامج متعددة في التربية الروحية، كما نظّم المركز بطولة رياضية مع مركز جفين القرآني.

## نعي فاضل

ينعى مجلس إدارة جمعية المحافظة على

القرآن الكريم

والهيئتان التأسيسية والعامة

ومجلة الفرقان

واللجان الإدارية في الفروع والمراكز

والموظفون في الجمعية كافة

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره

المرحوم بإذن الله

**الدكتور "محمد إسحاق" مرقة**

عضو الهيئة التأسيسية للجمعية

ونائب رئيس الجمعية الأسبق

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع

رحمته وأن يدخله فسيح جناته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## نعي متبرع كريم

ينعى مركز برقة القرآني - فرع عمان الأول

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره

المتبرع الكريم

المرحوم بإذن الله

**الأستاذ وحيد فضل سعيد صالح**

**أبو هاني**

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده

بواسع رحمته

وأن يدخله فسيح جناته وأن يلهم أهله

وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا له راجعون

## نعي فاضل

تنعى لجنة إدارة فرع عيرا ويرقا

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، موقنة

بحكمته وعدله

المرحوم بإذن الله

الأخ المهندس

**فادي عبد الله العوامرة**

الذي وافته المنيّة إثر حادث مؤسف

سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع

رحمته وأن يدخله فسيح جناته

وأن يحشره مع النبيين والصدّيقين

والشهداء والصالحين

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## نعي

تتقدم أسرة مركز فجر الإسلام القرآني

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

بأحر مشاعر التعزية والمواساة لكلٍّ من:

**مديرة المركز نادية مصلح لوفاة والدها**

**مسؤولة التلاوة إيمان المشهراوي**

**لوفاة ابنة خالتها**

**المعلمة لينا الماضي لوفاة والدتها**

**المعلمة ازدهار أبو الخير لوفاة والدتها**

**المعلمة صابرين عطية لوفاة ابن خالتها**

**المعلمة إنعام الحسن لوفاة زوجها**

**الطالبتان آلاء وحنين قدورة لوفاة**

**والدهما**

سائلين المولى عز وجل أن يتغمدهم بواسع

رحمته وأن يدخلهم فسيح جناته

وأن يلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

## نعي طبيب حافظ

ينعى مركز حطين القرآني

فرع عمان الأول

بمزيد من الحزن والأسى

المرحوم بإذن الله تعالى

**الطبيب الحافظ**

**ذياب محمد شادرما**

عضو ديوان الحفاظ والمجازين في المركز

الذي وافته المنية إثر مرض عضال عن عمر

يناهز ٦٤ عاماً

سائلين الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته

وأن يسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

# أفق القرآن الجذاب



أ. محمد فتح الله كولن*
تركيا

القرآن هو الضوء اللامع للكلمات والحروف في عالم الأزل والأبد، هو صوت الملكوت الذي يخاطب فكر الإنس والجن ومشاعرهما، وعندما أتى اليوم الموعود وتحوّل إلى لؤلؤة خارقة الجمال في أجمل صدفة وأنقاها، رأى فيه أبطال البلاغة والأدب جمالاً لا يَبهت، وحُسناً لا يزول، ويُجمع الناسُ – عدا أصحاب الأفكار المسبقة – أنه عندما أشرق القرآن كشمس ساطعة، تبدّدت الغيوم السوداء التي كانت تجثم على الدنيا، وظهر الجمال الباهر للوجود، وانقلبت جميع الأشياء إلى فقرات وجُمل وكلمات لكتاب ممتع ومؤنس ومبهج لقارئه. عندما رَنّ صوته انهمرت الأنوار على عيون القلب، وبدأت المشاعر التي فارت في الأرواح وتوهّجت، والألسنة التي أصبحت ترجماناً لهذه المشاعر بإنشاد أناشيد النور.

**عندما أشرق القرآن تبددت الغيوم السوداء التي كانت تجثم على الدنيا، وظهر الجمال الباهر للوجود**

عَرَفَه مَنْ قَبِلَه بصورته التي بَشّر بها الأنبياء، وعرفه الذين جاءوا من بعده بصورته المنزّلة الملموسة، ورأوا التأثير الكبير الذي أحدثه، والانقلاب العظيم الذي حققه، فانحنوا أمام بلاغته التي لا تُضاهى، واعترفوا بأنه سلطان الكلمة والإعجاز البلاغي. وعندما كان القرآن يتنزل إلى الدنيا بموجات مختلفة من الأنوار لم يَصرِف أصحاب القلوب النيرة نظرَهم عنه أبداً، ولم يلتفتوا عنه، بل ارتبطوا به بكل جوارحهم وأرواحهم.. أجل! لقد أثار في كل فكر يبتغي الحق عواطف جيّاشة كأنها أصوات خرير الكوثر، وأطفأ في القلوب التي فتحها نيران الهَجر، وفجّر في كل روح أمل الوصال والشوق إليه. الطبائع الباردة تحرَّك بها نبضُ الحرارة، أما القلوب المتولهة برغبة الأبدية والخلود فقد أنست به واطمأنّت إليه.

لذا فما إن يرتفع صوت القرآن من حنجرة قارئ حتى نشعر وكأنه نزل الآن من السماء، وكأننا مدعوون إلى وليمة إلهية آتية من الجنة! وعندما ينثر اللآلئ تشعر القلوب المؤمنة أنها قد سَمَتْ واستغنت عن جميع ثروات الدنيا. القرآن قلادة بيان منظومة من الكلام الإلهي، وفيض من العلم الذي يشكل الحدود النهائية للإدراك البشري، وخارطة لكل الوجود مرسومة ومزينة ومحاكة بالحرير اللاهوتي. عندما يُسمَع صوتُه في أي بقعة يبدو كل كلام وكل تعبير آخر نوعاً من الضوضاء لا غير. وفي البقاع التي ترتفع فيها أعلامه يغمر النور قلوب المؤمنين، وتنزل الحجارة على رؤوس الشياطين، ويعيش الربانيون هناك أعياداً دائمة.

مَن يفهم القرآن حق الفهم تصبح البحار الواسعة كقطرة ماء أمام ما يرد إلى صدره من إلهام. والعقل الذي تنوّر بنوره تتحول الشمس تجاهه إلى مجرد شمعة. أنفاسه التي نشعر بها في أعماق قلوبنا تُحيينا، وضياؤه الذي يغمر الأشياء يجعل كل موجود برهاناً للحق تعالى. من يصله صوته – وإن كان في أبعد أرض وأخفاها – دبّت فيه الحياة وكأنه سمع صور "إسرافيل". والقلوب التي تستمع لصوته وبلغته الخاصة به يتوثّب حركة ويحيا وكأنه ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (الجاثية:٢٠)، أجل هو بصائر ورحمة للذين لم تمت قلوبهم.

لقد أحدث القرآن بتشريفه الدنيا تأثيراً لا يمكن تصوره في الأرواح وفي العقول والقلوب أيضاً، بحيث إن درجة الكمال التي وصلت إليها الأجيال التي نشأت في جوّه النوراني كانت معجزة قائمة بذاتها لا نحتاج معها إلى ذكر أيّ نوع آخر من معجزاته. ولا يمكن العثور على أيّ أمثال لهم في مستواهم من ناحية التدين والتفكير وأفق الفكر والخُلُق ومعرفة أسرار العبودية؛ فالحقيقة أن القرآن قد

أنشأ جيلاً من الصحابة آنذاك لا نبالغ إن قلنا إنهم كانوا في مستوى الكمال الإنساني، وحتى اليوم فهو يقوم بتنوير قلوب المتوجهين إليه الناهلين من نبعه، ويهمس في أرواحهم أسرار الوجود. والذين يَدَعون أنفسهم بكل أحاسيسهم ومشاعرهم وقلوبهم وقابلية إدراكهم تسبح في جوّه الذي لا مثيل له سرعان ما تتغير عواطفهم وأفكارهم، ويحسّ كل واحد منهم بأنه قد تغيّر بمقياس معيّن، وأنه أصبح يعيش في عالَم آخر.. أجل! ما إن يتوجّه إليه الإنسان من كل قلبه، حتى لا يستطيع بعد ذلك الخلاص من تأثير سحره وجاذبيته، إن القرآن يتناول الطالب الذي جذبه نحوه فيعجنه ويشكله من جديد ويجعل منه شخصاً آخر تماماً.. شخصاً رقيقاً ذا حساسية مرهفة، إلى درجة أن الإنسان يتأكد بأن أيّ تغيير لا يكون إلا به، بل يمكن في أحيان كثيرة تحقيق العديد من الأمور والتي كان يُخيَّل من قبلُ أنها مستحيلة التحقيق، حيث تتحول هذه الأمور في ظلّه إلى حالة اعتيادية مما يُذهل الجميع، والقرآن يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً﴾ (الرعد:٣١)؛ لأنه أجرى في القلوب والعواطف والأحاسيس وفي العقول تأثيراً بالغ المدى، بحيث إن هذا التأثير لا يقلّ غرابة عن تسيير الجبال أو عن تقطيع الأرض أو تكليم الموتى، أو عن إحياء أجساد بالية منذ آلاف السنين.

كان كل صحابي بطلاً في عالم القلب والروح، وكان مجتمع الصحابة مجتمعاً متميّزاً مباركاً نشأ في ظل فيض القرآن وبركته، واستطاع هؤلاء الصحابة إجراء تأثير عميق وكبير على خُمس البشرية، حتى إن عملهم هذا ما كان يقلّ من ناحية الروعة والخارقية عن قلع الجبال عن أماكنها أو سقي الأموات ماء الحياة أو ربط السماء بالأرض. وما كان هناك أيّ مجتمع آخر يمكن مقارنته بمجتمعهم الفريد هذا. فهؤلاء الصحابة الذين عُجنوا بروح القرآن، وتشكّلت أنفسهم حسب مبادئه السماوية، أي أصبحوا من ناحية الروح والمعنى ترجماناً للقرآن، استطاعوا تحقيق المستحيلات وفتحوا به طرق الخلود أمام الأرواح الميتة، وغيّروا وجه الدنيا، ونقلوا الإحساس بلذّة عالم الروح إلى المجتمعات التي احتكّوا بها وتعرّفوا عليها، وكسروا الأقفال الموجودة على الأفكار وفوق الأفواه، ورفعوا الإنسان مرة أخرى إلى المرتبة الرفيعة التي رفعه الله إليها وشرّفه بها، وقدّموا نظرة جديدة وتفسيراً جديداً لموقع الإنسان في الكون بين الموجودات، وركّزوا الأنظار على السر العميق الموجود بين الأوامر التكوينية وبين القواعد الشرعية، شارحين وموضحين الغاية والحدود النهائية للقلب والإرادة والأحاسيس والمشاعر، ومحركين وباعثين أصول وأسس القيم الكامنة والنسبية الموجودة في روح الإنسان، لكي يوجّهوا الإنسان العادي إلى طريق الإنسان الكامل. فنجحوا في جعل الإنسان يحس في كل ما يقع بصرُه عليه أو يصل إليه بأحاسيسه، أو يشعر به في قلبه، بأصابع الإرادة الإلهية والقدرة اللانهائية، أي يربط كل شيء ويرجعه إلى مرجعه الأصلي.

**عندما ينثر القرآن لآلئه يشعر المؤمن أنه سما واستغنى عن جميع ثروات الدنيا، وابتعد تماماً عن سطحية الارتباط بالجسد ويرى الحياة طعماً آخر**

إن كان المؤمن ثاقب النظر متفتح البصيرة يقظ الروح والأحاسيس مرتبطاً بالله بفكره وتدبّره، يكون قد ابتعد تماماً عن سطحية الارتباط بالجسد وبمطالبه، وينظر إلى الحياة من زاوية أخرى ويرى لها طعماً آخر، أيْ ينتبه إلى ما وراء أفق هذه الحياة، ومثل رجل الحقيقة هذا يرى ويشاهد في كل شيء في هذا الوجود العلم الإلهي مُرفرفاً عليه، ويد القدرة عاملة فيه، فيحس برجفة، وتتداخل في نفسه مشاعر الأمل والقرب مع الخشية والرهبة. ومع كونه يعيش في الدنيا إلا أنه يحس وكأنه في ذروة من ذرى الآخرة. عندما يأخذ نَفَساً يحس بالأمل والترقّب، وعندما يعطي نفساً يحس بالمخافة والمهابة. ويتجوّل دائماً في الساحة التي رسمها القرآن ويعيش حياته في ظلال القرآن وألوانه.

---

*** الكاتب في سطور:**

ولد الأستاذ محمد فتح الله كولن عام ١٩٤١ في تركيا، ونشأ في عائلة متديّنة، وكان والده شخصاً مشهوداً له بالعلم والأدب والدين، وكانت والدته سيدة معروفة بتديّنها وبإيمانها العميق بالله، وقامت بتعليم القرآن لابنها محمد ولمّا يتجاوز بعد الرابعة من عمره، وكانت توقظه وسط الليل ليتعلّم القرآن.

كان بيت والده مُضيفاً لجميع العلماء والمتصوفين المعروفين في تلك المنطقة، لذا تعوّد محمد فتح الله مجالسة الكبار والاستماع إلى أحاديثهم، وقام والده بتعليمه اللغة العربية والفارسية.

درس في المدرسة الدينية في طفولته وصباه، وكان يتردد إلى (التكية) أيضاً، أي تلقّى تربيةً روحيّة إلى جانب العلوم الدينية التي بدأ يتلقّاها أيضاً من علماء معروفين، من أبرزهم (عثمان بكتاش) الذي كان من أبرز فقهاء عهده؛ حيث درس عليه النحو والبلاغة والفقه وأصول الفقه والعقائد، ولم يُهمل دراسة العلوم الوضعية والفلسفة أيضاً. في أثناء أعوام دراسته تعرّف برسائل النور وتأثّر بها كثيراً؛ فقد كانت حركة تجديدية وإحيائية شاملة بدأها وقادها العلامة بديع الزمان سعيد النورسي مؤلف (رسائل النور).

بدأ عمله الدعوي في أزمير في جامع (كستانه بازاري) في مدرسة تحفيظ القرآن التابعة للجامع، ثم عمل واعظاً متجوّلاً، فطاف في جميع أنحاء غربي الأناضول.

للأستاذ آلاف من شرائط الكاسيت وشرائط الفيديو المحتوية على الخطب والمواعظ والمحاضرات، وله مؤلفات كثيرة باللغة التركية، وقد تُرجم قسم كبير منها إلى كثير من اللغات العالمية، ومنها اللغة العربية.

# مفهوم العقل في القرآن الكريم

د. فريدة زمرد
أستاذة التفسير وعلوم القرآن
بدار الحديث الحسنية بالرباط. المغرب
عضو الرابطة المحمدية للعلماء

أصل العقل في اللغة: حبسة في الشيء، أو ما يقارب الحبسة، ومنه العقال: وهو ما تُربط به الدابة، وسميت الصدقة عِقالاً لأنها تعقل (أي تحبس) عن صاحبها الإثم، ومنه العقل: الدّية، وقد سميت الدّية عقلاً لأن الإبل التي كانت تؤخذ في الديات كانت تُعقل (أي تُربط) بفناء دار المقتول، وقيل: سميت كذلك لأنها تحبس الدم، وكلاهما صحيح. ومنه: عقلَ الظبيُ إذا امتنع في الجبل، وعقلَ الطعامُ بطنَه إذا أمسكه، وأما العقل فسُمِّي عقلاً لأنه يحبس صاحبه عن الذميم من القول والفعل.

**"العقل" في القرآن فعل إنساني متغير لا ثابت ولا مطلق، لذا جاء بصيغة الفعل دون الاسم**

وفي القرآن الكريم ورد من مادة (ع ق ل) الفعل دون الاسم، وجاءت صيغ الفعل (عَقَلَ) في الماضي والمضارع: (عقلوه، نعقل، تعقلون، يعقلون، يعقلها) تسعاً وأربعين مرة.

وبالنظر في موارد اللفظ وصيغه، نلاحظ أن أكثر الموارد جاء فيها اللفظ بصيغة الحض والتحريض: (أفلا تعقلون)، وبصيغة النفي (لا يعقلون)، وبعضها جاء بصيغة الترجّي (لعلكم تعقلون)، كما جاء الفعل بصيغة الإثبات (لقوم يعقلون) ست مرات.

وأول ما يستوقفنا في استعمال القرآن الكريم للفظ العقل وروده بالصيغ الفعلية دون الاسمية، فلا نجد في القرآن المصدر ولا الاسم (عقل)، ولا اسم الفاعل (عاقل أو عاقلون)، ولا اسم المفعول (معقول)، ويمكن تفسير هذا الأمر بأوجه من التفسير مختلفة، منها:

- أن القرآن الكريم بهذا الاستعمال يلفت النظر إلى مفهوم العقل بوصفه فعلاً إنسانيّاً يطلب إعماله في القضايا العقدية والعلمية. وهذا أمر تؤكده سياقات ورود الفعل في المواضع التي تشير إلى الآيات التي جُعلت وفُصّلت لقوم يعقلون: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة:١٦٤)، كما تؤكده الآيات التي حضّت على استعمال العقل للتوصّل إلى حقيقة الدين وطبيعة النبوّة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف:١٠٩)، وصفات الخالق عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (المؤمنون:٨٠).

- أن عدم استعمال الصيغ الاسمية ينفي عن العقل صفة الثبات وصفة المطلق التي ألصقها به الفلاسفة حين اعتقدوا أن العقل جوهر؛

## مما يميز مفهوم العقل في القرآن أنه ملَكة محلّها القلب

فالعقل في المنظور القرآني فعلٌ إنساني نسبي ومتغير، ومن ثم جاء نفي صفة العقل عن أصناف من الناس: كفّار ومشركين ومنافقين وأهل كتاب: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة:١٧١)، ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ﴾ (المائدة:٥٨). والعقل بهذا المعنى لا يدل على المعرفة النظرية، أو العلم المجرّد عن العمل، وإنما يدل على العلم الذي يُعمل به، ولذلك جاء ذكر العقل في معرض الحضّ على مطابقة القول للعمل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة:٤٤)، ولذلك أيضاً قال الكفار حين أُدخلوا النار: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك:١٠).وهذا يؤكد أن العقل ليس جوهراً قائماً بنفسه بل هو صفة عَرَضيّة وأمر يقوم بالعاقل، وبهذا المعنى جُعل العقل شرطاً في التكليف.

والملاحظ أن القرآن الكريم – وإن لم يستعمل الصيغ الاسمية للعقل – قد استعمل ألفاظاً تُقاربه بصيغة الاسم، ومنها لفظ: (اللب) الذي يأتي جمعاً غير مفرد ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (الرعد:١٩)، ولفظ (الحجر) ﴿وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرٍ . وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ . وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ . هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ (الفجر:١-٥)، وسمي العقل حجراً لأنه ينهى صاحبه عن الفعل القبيح، ولفظ (النُّهى)، والنُّهى جمع نُهية وهو ما ينهى صاحبه عن القبائح: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى﴾ (طه:٥٤).

ومن أهم ما يميز مفهوم العقل في القرآن الكريم، أنه مَلَكة محلّها القلب: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج:٤٦)، وقد يأتي القلب بمعنى العقل والعكس أيضاً، ومن ذلك ما جاء في سياق وصف المنافقين: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ (المنافقون:٣)، ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة:٨٧).


خصم خاص لفروع
جمعية المحافظة على القرآن الكريم ومراكزها

~~٧٥~~ ٦٥ ديناراً فقط لا غير

خدمة توصيل مجانية لمحافظات المملكة كافة
هاتف ٠٧٩/٩٥٢٤٦٨٠

الآن.... القرآن الكريم
ضمن جهاز إلكتروني
جهاز اقرأ القرآني ( المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات .. ميزات الجهاز :

١- يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت ( ٥ ) قراء :
- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
الشيخ مشاري العفاسي (القرآن كاملاً).
٢- يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ.
٣- ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٥) لغة .
٤- تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً.
٥- كتب السنة الستة:
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود
٦-كتاب رياض الصالحين
٧- كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية.
٨- كتب قصص الأنبياء.
٩- مناسك الحج والعمرة.
١٠- حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).
١١- أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).
١٢- أسماء الله الحسنى( صوت + نص).
١٣- دعاء ختم القرآن الكريم.
١٤- تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠٠٠٠) مدينة في العالم .
١٥- ساعة مع التقويم الهجري.
١٦- صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.
١٧- شامل سماعات الأذن.
١٨- بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .
١٩- كفالة تبديل سنة كاملة .

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف : 0785335488 - 0799524680

# مع سورة يس والله خير مدبر



د. أحمد محمد مفلح القضاة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية – دبي

هذه قصة تدل على أن الأمور بيد الله وحده، فهو الذي يعطي ويمنع، ويضر وينفع، وهو الذي بيده الخير، وعنده خزائن الرزق، ومفاتح الغيب. وعلى المسلم أن يطمئن قلبُه بذكر الله، وأن يعلم أن هذا القرآن العظيم حافلٌ بالأسرار، لا تنقضي عجائبه، فهو كلام الله العظيم الذي لا يعجزه شيء.

قصة يرويها الدكتور محمد عبد الله الريح، حدثت لصديق له اسمه أحمد الزمزمي، كان يعمل قاضياً في الهيئة القضائية في السعودية. كان رجلاً سمحاً، كريماً، عطوفاً، تقيّاً..

في السبعينيات من القرن الماضي كان يشكو من ألم في صدره وسعال مستمر، وتردد على عدد من الأطباء، وتناول كل العقاقير والوصفات الشعبية، ولكن دون فائدة. وأخيراً قرر أن يأخذ زوجته ويذهب إلى مصر للعلاج. الطبيب المصري الذي أجرى عليه الكشف، وبعد أن درس جيّداً كل صور الأشعة قال مبدياً أسفه: أنا أرى أنك رجل مؤمن.. وكل ما يصيبنا هو ما يقدّره الله لنا، والمؤمن يجب أن لا يجزع. على أي حال نتيجة الكشف لا تبشر بخير، فقد وجدت أنك مصاب بسرطان في الرئة اليسرى، وزحف على الرئة اليمنى، وليس ذلك فحسب، بل انتقل إلى أجزاء أخرى، وهذه حالة لا تصلح فيها جراحة، ولا أي علاج، ومن تجاربنا فإن صاحب هذه الحالة لا يعيش أكثر من ستة أشهر، ولهذا فسأكتب لك بعض المسكنات، ومخففات الألم، وكان الله في عونك.

قال الزمزمي: شكرتُ الطبيبَ، وأخذت نتيجة الفحوص، وأخبرت زوجتي بكل شيء، وقلت لها: إن الله رحيم بنا، لقد علمتُ الآن أن ما تبقّى من عمري ستة أشهر، وهذه فترة كافية أن أرتب فيها أموري، وأتهيّأ للقاء ربي، وكان من الممكن أن أموت دون أن أعرف هذه الحقيقة، ولكن من كرم المولى، ولطفه بنا أن هيأ لي من يعرفني بذلك. ولا اعتراض لي على حكمه. وتقبّلتْ زوجتي ما قلته لها بقلب المؤمنة الصابرة، فلم تجزع ولم تضطرب فأسلمنا أمرنا لله.

ذات ليلة خطر على بالي أنني ما دمت قد سلّمت أمري لله، لماذا لا أستغلُّ قيامي في الثلث الأخير من الليل، وأقرأ سورة (يس) سبع مرات، لسبع ليال متصلة، وأسأل الله أن يشفيني، وأنا موقن برحمة ربي. وجعلت أتلو سورة (يس) في الثلث الأخير من الليل سبع مرات، بعد أن أصلي ركعتين، ولزمتُ ذلك، وواظبتُ عليه.

وشعرتُ بتحسن في صحتي، وانفتحت شهيتي للأكل، وقلّت نوبات السعال التي كانت تنتابني.. وتبقّى لي من الموعد الذي حدده لي الدكتور شهران، وجاءت ستة أشهر ومرّت وجاءت ستة أشهر أخرى ومرّت، ولم أكن أشعر بأيّ أعراض، وأخذتُ زوجتي، وذهبنا إلى مصر لمقابلة الدكتور الذي كشف عليّ من قبل، وعندما اطّلع على ملفي عنده صاح بأعلى صوته، وبلهجته المصرية: (مش معؤول.. هو انتَ؟! دا مش معؤول.. يا سبحان الله! إنت عملت إيه؟ أل لي: إنت عملت إيه؟!)، فأخبرته أنني كنت أسأل الله أن يشفيني، فأخذني إلى غرفة الأشعة وعمل لي صورة، وقارن الصورتين السابقة وهذه، ولم يجد أثراً لأيّ سرطان أو مرض بالرئة. وظل يزورني في غرفتي في الفندق إلى أن غادرت.

يقول راوي القصة: تذكرت قصة مولانا الزمزمي وأنا أواجه عملية جراحية، لا أدري ما الذي سيحدث لي فيها. وكان سبب العملية أني شعرت بصداع متقطع، وزغللة في النظر، فذهبت لاختصاصي من أشهر الأطباء في تخصصه، وعلى خلق رفيع. وبعد أن أجرى كل الفحوص اللازمة، أشار إلى أن صورة الأشعة السينية توضح انتفاخاً بالونيّاً في منطقة بالقرب من عظمة الصدغ، ونصحني أن أذهب

إلى المستشفى لفحص قاع العينين، وقياس الضغط داخلهما، وكانت النتيجة أن ما أعاني منه ليس له علاقة بأي مرض في العينين وأن الخلل يقع خلفهما، ومعنى ذلك أن الأمر يتعلق بالعصب البصري، وعليّ أن أخضع لفحص بالأشعة المقطعية، وجاءت نتيجة الفحص أن الانتفاخ مؤشر لورم في الغدة النخامية. والحل أن أذهب للدكتور (محسن حسين) اختصاصي جراحة المخ والأعصاب.

اطّلع الدكتور محسن على صور الأشعة المقطعية، وأخبرني أن حجم الورم كبير ولهذا لا بد من تدخل جراحي، وبدأت رحلة العلاج، وكانت رحلة مثيرة للغاية ولهذا رأيتُ أن أشرك القراء معي فيها.

شرح لي الدكتور محسن حسين كل ما يتعلق بحالتي وقال لي: نحن الآن متأكدون أن هناك ورماً في الغدة النخامية.

يقول راوي القصة: تذكرت قصة مولانا الزمزمي، ففعلت مثلما فعل؛ كنت أصحو في الثلث الأخير من الليل، وأصلي ركعتين، وأقرأ سورة (يس) سبع مرات، لسبع ليال، وكنت أدعو الله قائلاً: اللهم اجعل لي من العلاج أيسره.

حلّت إجازة الربيع.. وتحدّد يوم العملية، وذهبت للمستشفى، وبعد أن ألبسوني ملابس العملية وفي داخل حجرة العملية جاءت مكالمة للدكتور محسن تخبره أن طبيب علم الأمراض الذي كان من ضمن الفريق جاءته مهمة طارئة، وسافر إلى كندا ذلك الصباح، وسيعود بعد شهر، وعليه لا يمكن إجراء العملية بدونه، فلا بد من التأجيل.

ارتديت ملابسي وجلست مع الدكتور في مكتبه. وبعد قليل أطل علينا طبيب أجنبي. فسلّم وجلس، وقدمني له الدكتور، وأخذنا نتحدث سويّاً، فسأل عن حالتي فقدّم له ملفي – كان ذلك الدكتور اختصاصيّاً في أمراض الغدد الصماء – قرأ في ملفي جيّداً، ثم استأذن في تحويلي إلى عيادته، لإجراء بعض الفحوص، قبل الموعد الجديد للعملية.

وفعلاً تحوّلت إلى عيادة الطبيب، وأُجريت لي الفحوص المطلوبة، وقرر لي دواءً في شكل أقراص أستعملها مرتين في اليوم، ونبّه على أن تلك الأقراص ذات أعراض جانبية صعبة، فقد تسبب لي غثياناً ومشاكل في المعدة، وعليّ أن آخذها مع بعض الطعام، وإن دعت الحال أن آخذ قبلها قرصاً ضد الغثيان. ولقد كانت تلك الأقراص صعبة في البداية، لكني واظبت عليها ولم أتركها. وبعد أسبوع، وهو الموعد الذي حدده لي الطبيب أتيت، وفي الطريق شعرت كأن غشاوة قد زالت عن عيني، وشعرت بنور قوي يصدم عيني، فارتجفت وأوقفت سيارتي خارج الطريق، ثم تابعت حتى وصلت عيادة الطبيب، فأخبرته بما جرى، فأخذني لطبيب عيون، ليرسم لي حقلاً للرؤية (FIELD OF VISION ) لأني كنت أعاني من ضمن أعراض ورم الغدة من زغللة في النظر HEMIANOPIA وجاءت نتيجة الفحص، تؤكد اتساع حقل الرؤية، وعودته إلى حالته الطبيعية.

وأسرع الطبيب ليخبر الدكتور محسن بالتطور الذي حدث، وأنني قد استجبت للعلاج؛ إذ إن ذلك الورم الذي كان في الغدة النخامية عبارة عن إفراز الغدة لمادة البرولاكتين وإن التشخيص الذي توصّل إليه هو برولاكتينوما عملاقة MACROPROLACTIONOMA ، ويمكن تأجيل الجراحة لأطول فترة حتى يقل حجم الورم. وانشرح صدر الدكتور محسن وقال لي: سنجعل الجراحة (آخر الدواء).

وضعني الطبيب في روتين علاجي بدواء البارلوديل، وهذا هو الاسم التجاري لمادة البروموكربتين BROMOCRIPTINE. وظللتُ أتعاطى ذلك العلاج خمس حبات كل يوم قبل النوم. وتذكرتُ أنني عندما كنت أدعو كنت أسأل الله (أن يجعل لي من العلاج أيسره) فهل هناك أيسر من هذا؟!

**سورة (يس) فيها أسرار وعجائب، والثلث الأخير من الليل فيه ساعة استجابة، فعلى المسلم أن يتحراها**

وكنت أتتبع هذا العلاج في الإنترنت من وقت لآخر، حتى أعرف إن كانوا أنتجوا علاجاً آخر، وقد كان، فقبل عامين وجدت أن عقاراً جديداً قد حلَّ مكان البروموكربتين، ولا توجد له أعراض جانبية، والأهم من ذلك كله أن حبة واحدة منه تكفي لمدة أسبوع بحاله، فهل هناك أيسر من هذا العلاج؟! يا سبحان الله!

ثم يروي قصة أخرى لشاب يدعى (عبد الرحمن يوسف)، أصيب بسرطان خطير في تجويف الأنف، وانتشر في بقية أجزاء جسمه. حتى وصل المرض إلى أطواره الأخيرة، ولا يأكل شيئاً إلا وتنتابه حالة من الغثيان يصعب إيقافها. قال: جلستُ معه وقصصتُ عليه قصة مولانا الزمزمي وقصتي، وقلت له: إن كل شيء بيد الله، وإن على المرء أن يدعو الله وهو موقن بالإجابة، فإن شفي كان ذلك بقدرة الله، وإن اختاره الله إلى جواره ادخر له ذلك في آخرته، وفي كلٍّ خير.

وفي نهاية المطاف قام عبد الرحمن بتطبيق ما أخبرته به من القيام وقراءة سورة يس سبع مرات، على مدار سبع ليال متتالية، وإذا به يشفى تماماً، وتزول جميع أعراض المرض، ويعود إلى عمله وحياته.

قال الراوي: هذه ثلاث حالات؛ أنا بطل إحداها، وشاهد على اثنتين منها. فسبحان مدبر الأمور، والقادر على كل شيء، وهو فعّال لما يريد.

حقّاً إن الله قادرٌ على كل شيء، وسورة يس فيها الكثير من الأسرار والعجائب، والثلث الأخير من الليل فيه ساعةُ استجابة، فإذا تحرّاها المسلم، ودعا الله فيها استجاب له وأعطاه. وقد أحببت أن أورد هذه القصص هنا، لعل أحداً يقرؤها فيطبق ما جاء فيها، فيكتب الله له الشفاء. والله ولي التوفيق والقبول.

# التوجيه الحركي في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

حاتم فايز الهرش
مركز اللويبدة القرآني
hatim.hirsh@yahoo.com

جاءت سورةُ الملك مجسِّدةً لمعاني التعظيم والتمجيد لله سبحانه وتعالى، فكان مطلعُ السورة قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الملك:١)، ثم تتابعت الآياتُ في نسق قرآنيٍّ رائع، لتملكَ على الإنسان عقلَه وقلبَه، وهو يتأمّلُ آفاقَ هذه القدرة الإلهية في كلِّ ما حوله من مخلوقات.

فالموتُ والحياةُ في ابتداء السورة للدلالة على قدرته سبحانه مروراً بخلق السماوات الطباق وزينتها، وعلمه عز وجل بالسرِّ والجهر وغيرها من الأمور، وانتهاءً بذلك العرض القرآنيّ، حيث قدرته على عذاب الكافرين وذهابه بالماء وفق إرادته، كلُّ هذا وغيره دلائل حيّةٌ على قدرة الله تعالى وعظيم تجلياته في هذا الكون.

وليس عجيباً أن تعرض السورةُ مشاهدَ الحركة خلالها، لهذا الأمر وجدنا سيد قطب – رحمه الله – يقول فيها: "إنها حركة؛ إنها حركة في الحواس، وفي الحسّ، وفي التفكير، وفي الشعور".[١]

فكان علينا أن نتفكّر في هذه الحركة وطبيعتها ضمن هذه الآيات القرآنية. وأكتفي بدراسة هذا المقطع القرآنيّ الفريد في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك:٢) كمثال لما تضمنته هذه السورة من حركة، بل عُمق في المدلول الحركيّ لأبناء هذه الأمة الإسلامية لطبيعة عملهم وتحركاتهم.

والابتلاء هنا حقيقةٌ لا بد للإنسان أن يستشعرها؛ فهو مخلوقٌ لهدف وغاية، وقد وَقَفَ على طبيعة وظيفته في هذه الأرض من استخلافٍ وتمكينٍ لدين الله تعالى، وليس الأمرُ عبثاً هكذا.. أما المدلولُ الحركيّ الذي هو محور حديثنا، فيأتي في فهم السلف الصالح لهذا المقطع القرآني؛ فالفضيل بن عياض لمّا سئُل عن هذه الآية الكريمة قال: "أَخْلَصُ العمل وأصوَبُه"، قالوا: يا أبا علي، ما أخلصه وأصوبه؟ قال: "إنّ العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا لم يكن خالصاً لم يُقبل، حتى يكون خالصاً صواباً". أ.هـ

وهذه الحقيقة الحركيّة يجب أن تستقرّ داخل كيان كلّ فرد من أفراد الدعوة إلى الله تعالى؛ فالإخلاصُ مُتطلّبٌ أساسيّ لأيّ عمل، بل هو الأساس في ذلك، ولكنّ الأمر لا يقتصر على الإخلاص، فمدى صواب العمل يؤثّر أيّما تأثير على حقيقته، لذلك لا بُدّ أن تتوافر الشروط اللازمة لتحقيق قوله تعالى ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ وهي الإخلاص والصّوابيّة في العمل، فإذا فُقد إحداهما انتُقِضَ من حُسن العمل بمقدار فُقدانهما.

> **العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا لم يكن خالصاً لم يُقبل، حتى يكون خالصاً صواباً**

"وإلى هذه السُّنّة الإلهية يشير قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر:١٠)، والكَلِمُ الطيّب في الآية يشير إلى الصواب، بينما يشير العملُ الصالح إلى الإخلاص".[٢] وحتى يتّضح الأمر تماماً نقف على حديث أبي ذرّ الغفاريّ ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: "يا أبا ذرّ، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزيٌ وندامة، إلا من أخذها بحقّها، وأدّى الذي عليه فيها". (صحيح مسلم).

ولقد فُسِّر الضعفُ في قول رسول الله ﷺ عدة تفسيرات، رأيتُ أوجهَها أن أبا ذر الغفاريّ ﷺ كان ضعيفاً في قوته! ذلك أنه سيسعى بكلّ قوته ليحمل من يتأمّر عليهم ليكونوا في نفس قوته، ولن يسمح لهم أن ينزلوا عن مستوى معين؛ وهذا سيُوقع الناسَ في الشدّة والضيق؛

شدّة لم تطلبها الشريعة، وضيق يخالف سَعة الدين الذي تُرك ليناسب تنوّع الخلق.

ولأبي ذرّ ﷺ ولأمثاله أن يحملوا أنفسهم على ما يشاؤون، ولهم أن يتحرّكوا ضمن الثنائية التي اختاروها لأنفسهم ولكن ليس لهم أن يُلزموا أحداً بهذه الثنائية. فثنائية أبي ذر ﷺ هي نقطةُ ضعفه إن تأمّر وهي قوته ما دام وحيداً ! وحريٌّ بأبي ذرّ ﷺ وبمن هو مثله أن يعيشَ وحيداً ، ويموتَ وحيداً.. وحريٌّ بأبي ذرّ ﷺ أن يُبعثَ يوم القيامة وحيداً". [٣]

على ما أسلفنا من حديث ، يمكن أن نُجمل القول بأنّ نجاح الدعوة الإسلامية مرهونٌ – بعد مشيئة الله تعالى – بالتربية السلوكيّة المعنيّة بالتخلية والتحلية وأساس ذلك "الإخلاص"، وكذلك بالتربية العلميّة العمليّة المختصة بالتدريب والتطوير، واستخدام كافّة المهارات بُغية الوصول إلى "الصواب".

بل إننا يُمكن أن نقيّم أيّ تجربة دعويّة – أيّاً كان نوعُها ومجالُها – ومدى نجاعتها أو فشلها في تحقيق أهدافها بعد دراسة المتطلبَين السابقين: (الإخلاص والصواب).

وقد جعل الدكتور ماجد عرسان الكيلاني هذه القاعدة قانوناً تاريخيّاً مُبيّناً تفسيرَه، إذ يقول: "ما لم يتزاوج الإخلاص مع الاستراتيجية الصائبة في تعبئة الموارد والقوى البشرية في الأمة، فإن جميع الجهود والطاقات سوف تذهب هدراً على مذابح الصراعات الداخلية، وتؤول إلى الفشل والإفلاس. [٤]

وبهذا نتبيّن أهمية الوقوف على دراسة العلوم الحديثة والاستفادة منها من خلال مراكز الدراسات والأبحاث العلميّة، وأهمية العكوف على تقويم سلوكيات النفس عبر المحاضن التربويّة المناسبة لذلك، حتى تَعبأ الأمةُ بدورها في الدعوة إلى الله تعالى على الوجه الذي يُرضيه سبحانه جلّ في علاه، ولله الحمد أولاً وآخراً.

**هوامش:**

١- في ظلال القرآن: ج٦/٣٦٣٠.

٢- هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس: ص١٤.

٣- من مقال منشور في موقع التغيير: أبو ذر / أ. أبراهيم العسعس-٢٠٠٩/٧/٢١.

٤- هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس: ص٣٩٨.


شركة خرما للتجارة والاستيراد

30 عاماً من العطاء والخبرة

TERMO TEKNIK

وكلاء رديترات التدفئة تيرموتكنك صناعة تركية بمواصفات عالمية
كفالة: 10 سنوات ارتفاع 20سم. 90سم سماكة 5سم و 10سم و 15سم.
بويلرات. مضخات للتدفئة. حارقات. شبكات التدفئة والصحي من البلاستيك والحديد.

تحذير: - المصنع لا يصنع تحت علامات تجارية أخرى مشابهة.
- احرص عند الشراء أن يكون منشأ البضاعة مطبوعاً على كل قطعة ( MADE IN TURKEY ).

أطقم حمامات . سيراميك للجدران والأرضيات . خلاطات الماء الساخن والبارد بكفالة 5 سنوات.
زيارة واحدة لشركة خرما تكفي لاختيار الأفضل حيث ستجدون الجودة العالية والأسعار المنافسة والصدق في المعاملة.
. أم السماق . 200 متر عن بلدية خلدا وأم السماق باتجاه شارع مكة.
هاتف: 5526754 خلوي: 079/5556553
. شارع رأس العين . بجانب مسجد الخلفاء الراشدين بعد إشارة حي نزال بـ 500 متر.
هاتف: 4778531 خلوي: 079/6767106
E-mail: kharmaco@hotmail.com

# ثمار الإيمان بالقدر



أ.د. عمر سليمان الأشقر

عقيدة القدر التي جاء بها الإسلام مبرأة من التخاذل والكسل والخمول الذي أصاب قطاعاً كبيراً من الأمة الإسلامية عبر العصور باسم الإيمان بالقدر، والمسؤول عن ذلك هو انحراف المسلمين في باب القدر حيث لم يفقهوه على وجهه.

ومن تأمل في عقيدة القدر التي جاء بها الإسلام وجد لها ثماراً كثيرة طيبة، كانت ولا زالت سبباً في صلاح الفرد والأمة.

ومن هذه الثمار:

**١- الإيمان بالقدر طريق الخلاص من الشرك:**

لقد زعم كثير من الفلاسفة أن الخير من الله، وأن الشر من صنع آلهة من دونه، وإنما قالوا هذا القول فراراً من نسبة الشر إلى الله تعالى. (شفاء العليل، ص١٤).

والمجوس زعموا أن النور خالق الخير، والظلمة خالقة الشر.

والذين زعموا من هذه الأمة أن الله لم يخلق أفعال العباد، أو لم يخلق الضالّ منها أثبتوا خالقين من دون الله.

ولا يتم توحيد الله إلا لمن أقرّ أنّ الله وحده الخالق لكل شيء في الكون، وأنّ إرادته ماضية في خلقه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فكل المكذِّبين بالقدر لم يوحدوا ربهم، ولم يعرفوه حق معرفته، والإيمان بالقدر مفرق طريق بين التوحيد والشرك. فالمؤمن بالقدر يقرُّ بأن هذا الكون وما فيه صادر عن إله واحد ومعبود واحد، ومن لم يؤمن هذا الإيمان فإنه يجعل من دون الله آلهة وأرباباً.

**لم يفقه كثير من المسلمين باب القدر على وجهه الصحيح ما أدّى إلى انحرافٍ في السلوك**

**٢- الاستقامة على منهج سواء في السراء والضراء:**

العباد بما فيهم من قصور وضعف لا يستقيمون على منهج سواء، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً . إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ (المعارج:١٩-٢٢).

والإيمان بالقدر يجعل الإنسان يمضي في حياته على منهج سواء، لا تبطره النعمة، ولا تيئسه المصيبة، فهو يعلم أن كل ما أصابه من نعم وحسنات من الله، لا بذكائه وحسن تدبيره ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾ (النحل:٥٣). ولا يكون حاله حال قارون الذي بغى على قومه، واستطال عليهم بما أعطاه الله من كنوز وأموال: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ . وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا

تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ . قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ (القصص:٧٦-٧٨).

فإذا أصاب العبد الضراء والبلاء علم أن هذا بتقدير الله ابتلاء منه، فلا يجزع ولا ييأس، بل يحتسب ويصبر، فيسكب هذا الإيمان في قلب العبد المؤمن الرضا والطمأنينة ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ . لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد:٢٢-٢٣).

وقد امتدح الله عباده: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٦-١٥٧).

**٣- المؤمن بالقدر دائماً على حذر:**

المؤمنون بالقدر دائماً على حذر ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف:٩٩)، فقلوب العباد دائمة التقلب والتغير، والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يُقلّبها كيف يشاء، والفتن التي توجه سهامها إلى القلوب كثيرة، والمؤمن يحذر دائماً أن يأتيه ما يضلُّه كما يخشى أن يُختم له بخاتمة سيئة، وهذا لا يدفعه إلى التكاسل والخمول، بل يدفعه إلى المجاهدة الدائبة للاستقامة، والإكثار من الصالحات، ومجانبة المعاصي والموبقات.

كما يبقى قلب العبد معلقاً بخالقه، يدعوه ويرجوه ويستعينه، ويسأله الثبات على الحق، كما يسأله الرشد والسداد.

**٤- مواجهة الصعاب والأخطار بقلب ثابت:**

إذا آمن العبد بأن كل ما يصيبه مكتوب، وآمن أن الأرزاق والآجال بيد الله، فإنه يقتحم الصعاب والأهوال بقلب ثابت وهامة مرفوعة، وقد كان هذا الإيمان من أعظم ما دفع المجاهدين إلى الإقدام في ميدان النزال غير هيّابين ولا وَجِلين، وكان الواحد منهم يطلب الموت في مظانّه، ويرمي بنفسه في مضائق يظن فيها هلكته، ثم تراه يموت على فراشه، فيبكي أن لم يسقط في ميدان النزال شهيداً، وهو الذي كان يقتحم الأخطار والأهوال.

**الإيمان بالقدر من أعظم ما ثبّت قلوب الصالحين في مواجهة الظَلَمة والطغاة؛ لأنهم يعلمون أن الأمر بيد الله، وما قُدِّر لهم سيأتيهم**

وكان هذا الإيمان من أعظم ما ثبّت قلوب الصالحين في مواجهة الظلمة والطغاة، لا يخافون في الله لومة لائم، لأنهم يعلمون أن الأمر بيد الله، وما قُدِّر لهم سيأتيهم.

وكانوا لا يخافون من قول كلمة الحق خشية انقطاع الرزق؛ فالرزق بيد الله، وما كتبه الله لعبده من رزق لا يستطيع أحد منعه، وما منعه الله لعبد من عبيده لا يستطيع أحد إيصاله إليه.


إصدار جديد للجمعية

## الحج معجزة المكان والزمان

**المؤلف:** أ. د. زغلول النجار.

**الناشر:** جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

**الطبعة:** الأولى – ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.

كتاب من القطع الصغير في حوالي مئة صفحة، يستعرض ركن الحج، وكيف أدّاه رسول الله ﷺ، وأنه فريضة إلهية على جميع المؤمنين، ويشير إلى العِبَر التي يتلقاها الحاجّ في هذه الرحلة المباركة، ومنها: وحدة رسالة السماء، والأخوّة بين الأنبياء وبين الناس جميعاً، وحتمية الرجوع إلى الله، وفضل التوبة إليه، والتعوّد على إخلاص النيّة لله، والانتظام مع حركة الكون في الخضوع لجلال الله تعالى، وأن الحج مؤتمر سنوي عامّ لمسلمي العالم ينبغي فهم شعائره، وحدوده، وحرمة موقعه، وكرامته.

كما تضمّن الكتاب بيان الحج في ضوء الكتاب والسنة، ومقاصد تشريع الحج، وبعض أحكامه، وضوابط لازمة لأدائه، والدروس المستفادة من حجة الوداع، ووجه الإعجاز في هذه الفريضة العظيمة.

# أثر الاجتهاد والتجديد على خلق روح الإبداع الرشيد

د. عبد الإلـه بن مصباح
جامعة ابـن طفيل – المغرب

العلاقة بين العلم والدين في الإسلام هي علاقة قديمة جديدة؛ قديمة بقدَم خلق الإنسان حيث كان آدم أول خليفة لله في الأرض، علّمه الله علماً، فقال في حقه تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة:٣١). وجديدة بتجدد فكر الإنسان وتطور مداركه مع تزايد المعلومات وتراكم المعارف، كما نصَّ كتاب الله على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه:١١٤). فهذه العلاقة تُشكّل المُحفِّز الأمثل لانبعاث روح الاجتهاد والتجديد في فهم نصوص الكتاب والسنة، والوازع الأصلح لخلق روح الإبداع الرشيد في فضاء التطبيقات العلمية؛ لأن الفهم الصحيح المتجدد لمعاني آيات الكتاب لا يتأتى إلا بالإدراك السليم لمغزى دلالاتها، ومنها العلمية، كما أن الإبداع الرشيد في الميادين التنموية لا يتحقق إلا بتوجيه العلوم على درب الاستقامة العلمية المشمولة بالضوابط الأخلاقية.

ومن ثم كان العمل وفق هذه العلاقة دأب كل السابقين من السلف الصالح للأمة؛ حيث اجتمع على مائدة القرآن الكريم عالَم الفكر مع عالَم الذكر في نقطة جعلت عالَم الطبيعة يتعامل مع مكوناتها برؤية رشيدة، وعالَم الدين يتعامل مع نصوصه بقراءة علمية متجددة، فتحققت بذلك رؤية الإسلام المتميزة في تعليم العلوم ونظرته الشاملة للمقاصد التنموية والحضارية. ووُجِّهت العلوم على خُطى الحكمة والأمانة حتى أشعّت بنورها فوق ربوع العالم.

فالعلم المقصود في الإسلام: هو علمٌ بالدين والدنيا كما نستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر:٩). الذي يحتمل فيه فعل (عَلِم) أن يكون لازماً أو متعدّياً. فإذا كان لازماً فهو يعني جميع العلوم بلا تمييز بين ما هو ديني وما هو دنيوي. أما إذا كان متعدياً فالمفعول به كما قال المفسرون سيكون هو القرآن، أي: (الذين يعلمون هذا القرآن)، وبالتالي في كلتا الحالتين نجد أن العلم المطلوب لا يفرق بين ما هو ديني وما هو دنيوي؛ لأن القرآن وإن كان هو المقصود بالعلم فإنه كما جاء بالأحكام الشرعية كذلك جاء بالدعوة إلى النظر في اليقينيات الكونية.

ولعل في الآية التي استدللنا بها على هذه العلاقة والتي خُتمت بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ لخير دليل على هذا المعنى؛ فأولو الألباب هم الذين وصفهم الحق تبارك وتعالى في قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران:١٩٠). إذن هم الذين يرجعون إلى هذه الظواهر الكونية المحكمة آياتها في السماوات والأرض يبتغون بها الوصول إلى اليقين بالآيات الغيبية فلا يفصلون الفكر عن الذكر كما وصفهم الله تعالى في بقية الآية بقوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران:١٩١).

ولهذا جُعل العلم في الإسلام فريضة؛ ففوق كونه شيئاً مُشاعاً بين الناس والتّزوُّد منه حق، إلا أن المسلمين اعتبروه واجباً لأنه ضرورةٌ في فهم حقيقة الدين: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ (محمد:١٩)، وسلاحٌ في الدعوة إلى الله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل:١٢٥).

فوقع هنالك التنافس على طلبه، واضطر المسلمون إلى الانفتاح على حضارات الأمم الأخرى ولغاتهم وثقافاتهم، فتحرك البحث العلمي عند الأمة وظهرت الفرق والتيارات الفكرية المتنافسة.

وهكذا لما فتح المسلمون الأمصار قُوبِل أهلها بالتسامح، وبقوا على حياتهم الفكرية والدينية، فتمازَجَ معهم المسلمون بالأخذ والعطاء وتقرّبت الأقوام من المسلمين بفعل هذا الانفتاح والتسامح، فأقبلوا بتهافت على تعريب علوم اليونان وفارس والهند، فتعرّفت الأمة منذ القرون الأولى للهجرة على طبّ أبوقراط وجالينوس، وفلك بطليموس، وهندسة أوقليدس، وحِكَم أفلاطون وأرسطو طاليس، وغيرهم؛ فأزيلت الحواجز بفعل هذا الانفتاح وتشكّلت نماذج رائعة من التضامن العلمي اتّجه العمل فيها إلى الرُّقي بالإنسان مما أضاف إفادات جديدة للإنسانية.

إلا أن هذا الانفتاح الذي أقبل عليه المسلمون لم يكن في اتجاه الذوبان في الآخر واستهلاك منتوجه الاستهلاك المجرد، بل كان المسلمون إلى جانب انفتاحهم على علوم الآخرين وتقديرهم لجهودهم ينبذون التقليد، فكانوا لا يأخذون من الكتب المنقولة إلا بالشرح والمناقشة والتصحيح العلمي؛ بعرض محتوياتها على محك التجربة والتحقيق العلمي المدقق، فانتقدوا أشياء كثيرة في عدة مواضيع أثنوا على أصحابها فيما أصابوا فيه، ورَدّوا عليهم ما أخطأوا فيه. والتزم العلماء المسلمون التزاماً شديداً بمبادئ الأمانة العلمية والنّزاهة الفكرية والسلوك الأخلاقي، فكان انفتاحهم على علوم الحضارات السابقة انفتاحاً إيجابيّاً لم يسبق له مثيل في مَدّ جسور التواصل والتآخي. ولولاه ما حدثت النهضة في أوروبا وما بُنيت الحضارة الإنسانية.

**لم تعرف الحضارة الإسلامية قطيعة بين العلماء والفقهاء، بل كان العالم فيها فقيهاً في الدين، والفقيه عالماً بعلوم الدنيا**

ولم تعرف الحضارة الإسلامية قطيعة بين العلماء والفقهاء، بل كان العالم فيها فقيهاً في الدين، والفقيه عالماً بعلوم الدنيا. والشاهد أقوال المفسرين الذين مع كونهم فقهاء في الدين كانت تفاسيرهم لكتاب الله مُفعمةً بشتى علوم الدنيا؛ فمثلا في تفسير ابن كثير لقول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ (السجدة:٢٧) نجده يقول: إن أرض مصر مرادة في هذه الآية؛ لأنها كما قال رحمه الله: "أرض رخوة غليظة تحتاج من الماء ما لو نزل عليها مطر لتهدمت أبنيتها، فيسوق الله تعالى إليها النيل بما يتحمله من الزيادة الحاصلة من أمطار بلاد الحبشة وفيه طين أحمر فيغشى أرض مصر، وهي أرض سبخة مرملة محتاجة إلى ذلك الماء وذلك الطين أيضاً لينبت الزرع فيه. فيستغلون كل سنة على ماء جديد ممطور في غير بلادهم وطين جديد من غير أرضهم. فسبحان الحكيم الكريم".

هذا التفسير إذا أخذناه من رؤية علمية حديثة نجد فيه من دقة التصانيف ما يَنُم عن إلمام بعلوم الجغرافيا وعلوم الزراعة والتربة وتفاعلها مع الماء، ثم علم العُمران وطبيعة الأبنية وتجاوبها مع بيئاتها الطبيعية، وهو ما لا يمكن الوصول إليه إلا بحس علمي دقيق؛ لأن الماء ليس وحده الذي يُنبت الزرع، بل المواد المعدنية التي يحملها من تعرية الجبال وهو ما يثبته العلم حاليّاً بعدما تكشّف منبع النيل من بُحيرة فيكتوريا المحاطة بأعلى القمم البركانية لوسط أفريقيا. وهذا يُظهر أن الفقيه لم ينحصر علمه فيما جاء به النقل فقط، بل تعدّاه إلى استعمال العقل والبحث في علوم الطبيعة وغيرها. بالمقابل نجد علماء العقل كانوا أيضاً فقهاء، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها وصية عالم الكيمياء جابر بن حيان – وهو أبو الكيمياء باعتراف الغرب – حيث قال: "لا تُعلّموا الكيمياء إلا لمن تأمنوا دينه وخلقه". وهو كلام ورع ينم عن فقه ديني عميق وأمانة علمية متأصلة.

فالعلم ذلك المشعل الذي لا ينطفئ هو دليل الإنسان في حياته وبقاء عمله بعد مماته. فإن هو احتضنته أيد عارفة به أشعّ بنوره وأضاء، وإن هو وقع في أيد العابثين ألقى بشراراته فأحرق. والعالم النافع هو العارف بعبء الأمانة وجسامة هذه العلاقة، أما الخارج عن هذا الإطار فيعتبر مفرّطاً وظالماً لنفسه وللإنسانية؛ لأنه بعلمه المنفصل عن الدين قد يورد العالم مآسي إنسانية وويلات لن يكون الخلاص منها بالشيء الهيّن. ولهذا لما تقاعس المسلمون عن أداء واجبهم الديني وطار مشعل العلوم من أيديهم، تحدّدت معالم الإنسان برسم دائرة عُزلته عن باقي المقومات الراقية للطبيعة، وألزمته التقيّد بمحدودية المنافع الدنيوية. فتصدّر العالَم إنسان الغريزة والأنانية، وغُيِّب عنه إنسان القيم الأخلاقية.

هذا ما آل إليه واقع العلم الحالي لما غيّب عن ساحته الفكرية حقيقة المسار الموروث من الماضي، والمرتبط ارتباطاً جذريّاً بأبعاد الحياة الإنسانية ومستقبل شعوبها. فضرب على هذا الموروث بطوق من حديد جعله يتنكّر لكل الأعراف الإنسانية، بل ويخون بكبريائه وسخريته الأمانة العلمية. فنَهَل من علوم السابقين، ونَسَبَ إلى نفسه كل الابتكارات دون أن يعترف بفضل الأوّلين متناسياً أن ما وصلت إليه إنجازاته فيه نصيب كبير من إرث الماضي. فكان ذلك كافياً لفرض قطيعة جذرية مع الماضي قصد صنع مستقبل مبهم تُساق فيه العلوم إلى واقع تُملي توجّهاته مطامع الإنسان وغرائزه.

فوا أسفاه على ما آل إليه العلم لّما جُرِّدَ من الإيمان، ويا حسرتاه

على ما فرّط فيه الإنسان من عطاء جامعات قرطبة وبغداد وتونس وفاس يوم كانت العلوم تشع بنورها فوق القارات الثلاث بثقافة ترتكز على دعائم الحكمة والإيمان لا على تقنيات الدمار والطغيان.

فإذا نظرنا إلى الماضي المشرق لأمتنا، سنجد أن العالم الإسلامي ما كان ليسبق إلى تأسيس الجامعات في القرن الثامن الميلادي لولا وجود تلك النظرة الشمولية لأبعاد الحياة المبنية على الانفتاح وتحرير الفكر من قيود الاستهلاك، وإقحامه عالم الاجتهاد والتجديد والبحث الرشيد في مضامين كل إنجاز وعواقب كل إبداع، فبذلك تضاعف البحث العلمي وظهرت الفرق والتيارات المتنافسة التي ساهمت في بلورة العلوم وعملت على اكتشاف آيات الله التي هي جزء من عبادته. فاقتَحَمَ الإسلامُ ساحة العلوم الفسيحة على اختلاف أنواعها، واضطر العلماء لضرورة فهم القرآن وتفسيره إلى البحث في علوم الرياضيات والفلك والطب والطبيعيات والهندسة وغيرها، كما تطورت مناهج الاستقراء والاستنباط والتوثيق لما في ذلك من ضرورة لضبط العلوم وتدقيقها. واستُعمل المنهج التجريبي للاستدلال على صحة الأشياء بالملاحظة والفرضية والتجربة المستندة إلى البرهان عملاً بقوله عز وجل: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (النمل:٦٤).

**على الباحث المسلم أن يخرج من نفق الاستهلاك العلمي إلى فضاء البحث المنتج، من تجميع الأجزاء وتركيبها إلى الإحاطة بأسرار صنعها ودقائق نظمها**

وهذا هو الأصل الذي يجب أن ترتبط به الفروع؛ فأمام هذه القطيعة المأساوية بين أمجاد ماضي المسلمين المشرق، ومآسي حاضرهم المؤلم، وانطلاقاً من هذا الكم الهائل من الإنجازات المسخرة للإنسان وجب على ذوي النيات الصالحة بما مكّنهم الله من وسطية أن يَعُوا حق الوعي مفهوم ذلك التحدي الذي لابد هو آت، فيثبتوا مكانتهم بالخروج من نفق الاستهلاك العلمي إلى فضاء البحث المنتج، فيطرحوا البديل داخل هذه المتغيرات العالمية قصد إيجاد الحلول المناسبة لما يعيشه العالم، وإعادة الاعتبار لمكانة العلوم في الإسلام حتى تتحقق نظرة الإسلام العالمية ويتوضّح نهجه المتميز في تعليم أسس العلم ومقاصده؛ فالوقائع التي يسجلها العالم اليوم تُظهِر مدى احتياج العلم للدين بمد الجسور وسد الفجوات التي تفصل واقع العلم عن مساره الإنساني والأخلاقي. وهي حاجة مُلِحَّة قد تتحقق إذا التزم الباحث المسلم بعدم الركون إلى مجّانية الاستهلاك العلمي، والرقي بأعماله إلى حقيقة البحث المنبثق من فهم الواقع وإدراك الحق فيه وتحصيله

على حقيقته؛ لأن الباحث بركونه إلى استيراد برامج الغير واعتمادها كنماذج جاهزة لتبرير نتائجه يكون قد استعمل الاستنتاجات التي كان من المفروض أن يصل إليها عن طريق الاستدلال مكان الوسائل المعتمدة في البرهنة والإثبات، فيكون بذلك إنما عمل على تجميع الأجزاء وتركيبها دون الإحاطة بأسرار صنعها ودقائق نظمها. مما يفوّت عليه فرصة الإحاطة بحقائق الأشياء عبر التدرج في مراحلها ويخلق في بحثه فجوات أكثر ما تجدها تُملأ بهذه النماذج المستوردة. وهو أمر لا يستقيم العلم به ولا يتقدم؛ إذ يُقحم العقل شيئاً فشيئاً عالم الجمود فيصير محكوماً بعدما جعله الله حاكماً ويعود تابعاً وهو الذي يجب أن يكون متبوعاً.

الشيء الذي يستوجب اليوم أكثر من أي وقت مضى نبذ التقليد بعرض كل معروض على محك التجربة المدققة وإخضاع كل وارد لميزان العقل والنقد البنّاء، فإذا تجاوز الأمر مستوى الإدراك العقلي للباحث ونكث في قلبه منه نكث فلا يقبل منه إلا بشاهدة الكتاب والسنة. وليستفت قلبه، فإن العقول تتكامل في صناعة العلوم والقلوب تتفاضل في صياغة الفهوم، وما عصم الله عقلاً من التقصير والزلل ولكن بالتقوى يُحصّن سبحانه القلوب من العلل فلا تقبل من ضرر بعلم ولا خلل.

ولذا وجب وضع استراتيجيات موحدة تكون من أولى مهماتها العمل على إعادة تفعيل العلاقة بين أهل العلوم الدينية وأهل العلوم الدنيوية على مختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم، وكذلك العمل على تفعيل ثقافة الانفتاح على الآخر لخلق جو من الشراكة يرمي إلى الحوار الديني والتفاعل الثقافي، وهذا يتطلب وضع خطط وبرامج نوعية تُصاغ على مستوى المؤسسات العلمية والثقافية والأكاديمية تكون في صلب التوجهات التنموية المرتبطة بمسيرة التطور والتحديث.

# مسابقة العدد الثامن والتسعين 98

## الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

**250 ديناراً**

**اختر الإجابة الصحيحة:**

١- يسمى الحديث الذي رواه النبي ﷺ وأسنده إلى الله تعالى:

أ. المسند. ب. المرفوع. ج. القدسي.

٢- يسمى الحديث الذي أضيف إلى الصحابي ولم يسنده إلى النبي ﷺ :

أ. الموقوف. ب. المرسل. ج. المأثور.

٣- قال ﷺ : "أهل النار كل عُتُل جوّاظ مستكبر" . معنى "عُتُل" :

أ. المختال في مشيته. ب. الغليظ الجافي. ج. الفاجر.

٤- قال ﷺ : "كم من أشعث أغبر ذي طِمرَين لو أقسم على الله لأبره" . معنى "طِمرَين" :

أ. نعلين باليين. ب. يدين خشنتين ج. ثوبين باليين.

٥- يسمى الحديث الذي رواه جمع عن جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب:

أ. المشهور. ب. المتواتر. ج. الصحيح.

٦- الرواية التي أُسندت إلى النبي ﷺ زوراً وبهتاناً تسمى الحديث:

أ. المنقطع. ب. الضعيف. ج. الموضوع.

### جوائز المسابقة

**عشر جوائز**

**قيمة كل جائزة**

**25 ديناراً**

### شروط المسابقة

١- الإجابة عن جميع الأسئلة.
٢- إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.
٣- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٠/٤/١٠.
٤- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.
(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

### إجابات مسابقة العدد 98

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

# الفائزون بمسابقة العدد السادس والتسعين 96

- همام علي عبد القادر الحلو
- رؤى وليد عبد الله عبد الفتاح
- رزان مصطفى زيدان الكيلاني
- رنا جمال محمود المصري
- ذكاء صقر علي بني عيسى
- عمر محمود داود ذيب
- نوال خميس عبد اللطيف حسن
- صلاح الدين فراس شطارة
- يوسف سعدات الحوراني
- أسامة موفق علي نمر


لإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org


## إجابات مسابقة العدد السادس والتسعين

١- الآمر بالشراء
٢- مباح
٣- القرض
٤- مزابنة
٥- عربون
٦- ربا

## كوبون مسابقة العدد 98

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

# مِحْنَة يُوسُف عليه السلام بَيْنَ الرُّؤيَا.. وَالعَرْش



مصطفى هديب
Yassen1943@yahoo.com

يميل الإنسان بطبعه إلى سماع القصص.. ويستمتع بروايتها سواء أكان من فم متحدث شخصي، أو من أجهزة الإعلام الحديثة كالمذياع والتلفاز والصحف والمجلات.

ويروي لنا القران الكريم أحسن القَصص.. لما فيها من العبرة والعظة والإخبار الصادق لأحداث السابقين ما يُغري بالجنة، ويباعد من النار.. أو يكشف عن حقيقة النفس البشرية في أحوالها المختلفة وهي تنفعل بأحداث الحياة: سواء ما أتى به الرسل داعين إلى توحيد الله وعبادته على أمر وشرع، أو ما كان من صراع بين أهل الأرض.. وشجار وخلاف، وتقاتل على موارد الأرض ومنافعها!

وقصَّ علينا القرآن الكريم قَصص أقوام كثيرين: ما كان منهم مع رسلهم وما أصابهم من عذاب؛ لأنهم كذّبوا بآيات الله.

يقول سبحانه وتعالى في فرعون وآله: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (آل عمران:١١)

وذكر لنا ما أصاب قوم نوح: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت:١٤)

وهذا خبرُ قوم آخرين.. وما أصابهم: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ . فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾(فصلت:١٥-١٦).

تلك أمثلة من قَصص القرآن الكريم، نقلنا ملخّصاً لها، وقد جاءت متفرقة..كما هو معروف ومعلوم.

ولكن قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم تختلف عن تلك القصص؛ فقصة يوسف لا تحكي قصة رسول أُرسل إلى قوم يدعوهم إلى عبادة الله.. كما هي قَصص الرسل الآخرين.. وإن كان يوسف مؤمناً موحّداً لا ينسى ذكر ربه والإعلان عن ذلك في بيئته، وإنما هي بيانٌ لما أصاب يوسف عليه السلام من الكيد الإنساني بصوره المختلفة سواء ماكان من إخوته أو من امرأة العزيز في انفعاله بأحداث الحياة الدنيا، وقد أُعطي من فضل الله الشيء الكثير.. وكانت رعاية الله له تَمدّه بالعون وتُيسّر له السبيل.. وتحنو عليه؛ لأنه من المحسنين المتقين..!

**قصة يوسف عليه السلام:**

يوسف عليه السلام أحد أبناء نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. جاء إلى أبيه يعقوب، يقصّ عليه رؤياه ، وكان هو أحد أبناء يعقوب وعددهم اثنا عشر ولداً.. هم من عُرفوا بالأسباط!

يقول يوسف لأبيه – عليهما السلام – كما جاء في القرآن الكريم: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف:٤). وما إن أتّم يوسف حديثه.. حتى أدرك يعقوب (النبي) ماذا يعني ذلك ليوسف من شأنٍ عظيم سَيُلَمُّ به في أيّامه القادمة!!

ويسمع يوسف من أبيه: نصيحةً.. وبشرى! أما النصح: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يوسف:٥). فذلك أمرٌ يعرفه يعقوب عليه السلام بحُكم سِنّه وتجربته في الحياة، ومعرفته بالنفس الإنسانية.

**تتميز قصة يوسف في القرآن عن غيرها من قصص الأنبياء بأنها بيان لما أصابه من الكيد الإنساني بصوره المختلفة، فأعطاه الله من فضله الشيء الكثير**

وأما البشرى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ (يصطفيك) رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (يوسف:٦).

ما هذه النعم السابغة: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ ماذا في هذه النعمة التامة.. من فضل وعطاء.. وكرامة؟! وسبحان صاحب الفضل العظيم.. يعطي من يشاء بغير حساب!

وكان يوسف عليه السلام سعيداً بالبشرى أعظم سعادة!!

**الحسد: آفةٌ قاتلة..!**

كان أول ردّ فعل يعقوب عليه السلام على ما سمعه من يوسف: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً﴾ لقد حذّره من أن يقصّ قصّته على إخوته.. حتى لا يأتيه ما يكره مما يحرّكه ذلك الأمر في نفوسهم من نوازع الحسد والغيرة! ولكن ذلك الحسد جاء من أمر آخر.. إنه حبٌّ يعقوب ليوسف!

وها هُم يقولون: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (يوسف:٨) لقد كانوا غاضبين من أبيهم لما يسبغه من حبٍّ على يوسف وأخيه!!

وهكذا بدأوا يخططون لإبعاد يوسف من مسرح الأحداث في حياة هذه الأسرة.. ويحتالون على أبيهم ليسمح لهم أن يصحبوا يوسف معهم إلى البرّيّة.. حيث يرعون أغنامهم! ويصطحبوه معهم وهم عازمون على الخلاص منه! ويخلص عاقلهم إلى أن يلقوه في البئر.. لعلهم يتخلصون منه بأن يجده بعض المارّين.. فيذهب به ولا يتحمّل دمه مقتولاً!

**وعادوا بدونه..!!**

وأخبروا والدهم بأن الذئب قد أكله.. ولكن هذه الحيلة لم تكن لتنطلي على يعقوب.. لما كان يعلمه من ربه سبحانه وتعالى.. ويردّ عليهم يعقوب عليه السلام: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف:١٨).

لقد كانت الرؤيا التي قصّها يوسف على أبيه هي أُولى ظواهر العطاء الإلهي ليوسف!

وكان كيدُ إخوته له.. وحسدهم إياه على حب أبيه له.. أول محنة ألّمت به وهو يخطو خطواته الأولى في الحياة الدنيا!

ويلتقطه السيارة.. حيّاً صحيح البدن.. ويُدخله ذلك عالم العبودية، فيباع في أرض مصر.. ويقع في بيت يحتاج إلى مثله: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً...﴾ (يوسف:٢١) وأتى به إلى هذا المكان.. ليأخذ فرصته.. ويتحقق وعد الله له!!

يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ (بمكانه من بيت العزيز) مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ...﴾ (يوسف:٢١).

ويخبرنا الحق سبحانه وتعالى في تكملة الآية السابقة (٢١): ﴿والله غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي فعّال لما يريد! وهذه من أعظم حقائق الوجود!! وهي من مستلزمات الإيمان بالله الذي لا يتطرّق إليه شك.. لكن أحداث الحياة تعلو وتهبط في ميزان القوة والضعف.. والغنى والفقر.. والسيطرة والهزيمة!!

وتبدو وجهة الأحداث فيما ينظر الناظر أنها وهي في قوّتها لن تنقلب أو تزول، وأنها نهاية: لا تتغير بعدها الأحداث في وجهتها!

ومع أن أحداث التاريخ – البعيد والقريب – تخبرنا بما لا يدع مجالاً للشك عن صعود القوى البشرية وهبوطها في ميدان القوة والحضارة.. والبناء في الأرض.. إلا أن الانسان يَذهل عن هذه الحقيقة!

وهكذا، ونحن نتأمّل واقع يوسف في (هذه اللحظة من العبودية والضعف)، وحالة الأسر بعينه.. ولا حول له ولا قوة.. وما كل ذلك إلا ليصير الأمر: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ...﴾:

١- لقد أُعطي يوسف النبوة في هذه العبودية!

٢- وعُلِّم تأويل الأحاديث!

٣- ودخل السجن ليصرف عنه ربه السوء!

٤- ويكون تأويل الأحاديث سبباً يُخرجه من السجن!

٥- ليكون: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ . قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف:٥٤-٥٥).

والناظر في آيات هذه السورة وهو يستقصي أحوال يوسف.. وما يطرأ على حياته من تغيّر.. يلحظ أن وجوده في السجن.. قد صار مناسبة ليحدّث بما أعطي من فضل الله، وليُعلن عقيدته وإيمانه بربه سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ . وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ... يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ...﴾ (يوسف:٣٧-٤٠)، وهذا أمرٌ معهود في السجن.. أن يتحدّث الإنسان عن نفسه بما أُعطي من فضل الله؛ لأن هذا يزيد من تقدير أهل السجن له وحسن صحبتهم له.

ولم يكن يوسف عليه السلام ليغفل عن إعلان عقيدته لأهل السجن – عقيدة التوحيد الخالص – والتعريض بعقيدتهم.!

لقد صدع بذلك وأعلنه فيهم.. ليُعرف فضله وفضل عقيدته، وليؤدي واجب الشكر لربه المعطي سبحانه وتعالى..

وتتوالى أحداث القصة.. ولسنا هنا لنرويها بأحداثها.. ولكننا نقف عند الأحداث الفاصلة.. ودلالتها في السياق – كما فعلنا منذ بداية المقال..

لقد صار يوسف أميناً على خزائن الأرض! وجاءت سنوات الجدب على المنطقة كلها.. والخزائن مملوءة! ويبيع منها يوسف بمقدار..! ويدخل عليه إخوته.. ليشتروا مما عنده طعاماً لهم! ويعرفهم يوسف ولا يعرفونه.. ويطلب منه أن يُحضروا أخاهم الأصغر!!

ويقول لهم يعقوب عليه السلام بعد أن جادلوه ليرسل معهم أخاهم.. قال: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (يوسف:٦٦).

وتبدأ لقطاتٌ مؤثرة وعميقة.. ووجدانية في تطور الأحداث ووصولها إلى النهاية.. لكي تتحقق رؤيا يوسف عليه السلام كما أراد الله سبحانه وتعالى لها.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (يوسف:٦٩) إنها روح التسامح التي رافقت دائماً يوسف عليه السلام ! ويحتال لإبقاء شقيقه عنده.. ويبقى! ويعودوا بدونه.. ويعقّب يعقوب على ذلك: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (يوسف:٨٣) ولم يكن يعقوب يعلم كيف تجري الأحداث.. ولم يكن فقدان ابنه الأصغر هذه المرة بتدبير إخوته.. ولكنّ إيمانه بالله.. لا يتطرّق إليه شك؛ فالرؤيا سوف تتحقق على ما رُويت! ذلك يقينه الذي لا يتزعزع: ﴿.. فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً ..﴾، ويعود إليه إخوته.. لقد وجدوا معاملة حسنة لا يجدونها عند غيره، ويدخلون عليه.. ويطلبون منه أن يبيعهم ليسد حاجتهم وأهلهم الشديدة للطعام! ويجدها يوسف فرصة مناسبة لإخبارهم بما كان منهم.. حتى تصل الأمور إلى نهاياتها..!!

يقول يوسف: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ (يوسف:٨٩)، ويلتمس لهم العذر: ﴿إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ويبدو خُلُق التسامح كما هو في طبع يوسف! وعندئذ.. تبدو لهم الحقيقة: ﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ . قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف:٩٠-٩٢).

وبعد ذلك يبدأ الفصل الأخير في محنة يوسف الصديق عليه السلام .. ولا نجد أروع من رواية القرآن الكريم للأحداث.. وأعظمها تأثيراً في النفس.. وصدقها.. وتصويرها لتلك اللحظات الحاسمة فيما يصيب أهل النبوّة من محن وفتن.. لتكون الأرض في طبعها دار امتحان وابتلاء.. ولكن العدالة الإلهية لا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها.. لتكون في الميزان لك أو عليك!!

**آيةٌ من آيات النبوة!!**

﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (يوسف:٩٣)، ثلاثة أوامر وإخبار بمعجزة في هذه الآية، ولعل هذه الآية الكريمة من روائع الإعجاز اللغوي البلاغي في القرآن!!

ويقول يعقوب عليه السلام لمن حوله، وقد جاءته إرهاصات التحوّل: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ (يوسف:٩٤)، ويأتي البشير بقميص يوسف: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾ (يوسف:٩٦).

ويتحلّقون حول يعقوب عليه السلام .. وهم يستشعرون ذنبهم العظيم.. فيما فعلوه: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ (يوسف:٩٧) ولا يخيّب يعقوب ظنّهم: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يوسف:٩٨).

ويرتحلون إلى مصر.. ليكونوا عند يوسف! ولنر كيف يصف القرآن الكريم ذلك المشهد الرائع العظيم!!

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ . وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي...﴾ (يوسف:٩٩-١٠٠)، ولا ينسى يوسف فضل ربه: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف:١٠١)، ثم يلتفت السياق القرآني إلى رسول الإسلام ﷺ وإلى من يتابعه على دينه الذي يدعو إليه يبين فضل الله عليهم بهذا الإخبار العظيم بحقيقة أمر يوسف عليه السلام .. وما أصابه من محنة.. تسليةً لرسول الله ﷺ ولأتباعه لما يصيبهم في الله..

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ (يوسف:١٠٢)، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر:٥١).

وسبحان من بيده ملكوت السماوات والأرض يقضي ما يشاء.

# كيف نحظى بحب الله تعالى..؟ نهج القرآن ومقام الصالحين

د.م. عبد الله علي الشرمان
alshormana@asme.org

**نحظى بحب الله تعالى باستشعار معاني العبودية له، ودوام مراقبته، والرضا بقضائه وقدره، ومقاومة الظلم والفساد، والولاء له والبراء من أعدائه**

إن منزلة حب الله تعالى لعبده منزلة سامية وعالية الشأن لا يرقى إليها إلا الموفَّقون الذين اجتباهم الله تعالى إلى عليائه ومكرماته، ذلكم أن هذه المنزلة المرموقة ترتبط بمنازل ومقامات قبلها وأخرى بعدها، وهي أقصى الأمنيات والغايات لكل قلب مؤمن معمور بالتقوى والإخلاص والإحسان، تعلَّق بجناب الله تعالى، وجدَّ واجتهد في درب السائرين إلى تحقيق مرضاة العلي القدير. ومحبة الله فيها الفوز والنجاة والمكسب والمغنم في الدنيا والآخرة، أرادها الله جل جلاله مكرمة لأوليائه، ومنزلة سامية لعباده المخلصين.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١).

وقال الرسول الكريم ﷺ: "إذا أحبّ الله تعالى العبد، نادى جبريل: إن الله تعالى يحب فلاناً، فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً، فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض" (متفق عليه).

من ذلك يتضح أن محبة الله تعالى مقترنة بالاتباع الصادق الحقيقي للنهج النبوي المبارك، وبالرحمة للمؤمنين وبالعزة على الكافرين، والجهاد في سبيل الله، والصدع بالحق، وألا يخشى العبد في الله لومة لائم، مع اليقين الجازم بأن هذه المنزلة فضل من الله تعالى يؤتيه من يشاء من عباده طبقاً لعلمه وحكمته وإرادته النافذة.

**أولاً: الصفات والأعمال التي يحبها الله تعالى والتي يمثلها هؤلاء:**

١. المحسنون: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:١٩٥)، ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٤، ١٤٨)، (المائدة:٩٣)، وقد تكرر حب الله تعالى للمحسنين في القرآن الكريم خمس مرات.

٢. التوّابون: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ (البقرة:٢٢٢).

٣. المتطهرون: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة:٢٢٢).

٤. المطَّهرون: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة:١٠٨).

٥. المتقون: ﴿فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:٧٦)، ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة:٤-٧).
حيث تكرر ذكر حب الله تعالى للمتقين ثلاث مرات.

٦. الصابرون: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران:١٤٦).

٧. المتوكلون: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

٨. المقسطون: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة:٤٢)، (الحجرات:٩)، (الممتحنة:٨).
حيث تكرر حب الله تعالى للمقسطين في القرآن ثلاث مرات.

٩. الذين يقاتلون في سبيل الله صفّاً كأنهم بنيان مرصوص: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف:٤).

١٠. الذين يتّبعون الرسول ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران:٣١).

١١. الأذلّة على المؤمنين الأعزّة على الكافرين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة:٥٤)، ومن صفاتهم أيضاً أنهم مجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم.

**ثانياً: الصفات والأعمال التي لا يحبها الله تعالى والتي يمثلها هؤلاء:**

١. المعتدون: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة:١٩٠)، (المائدة: ٨٧)، ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف:٥٥).

٢. المفسدون: ﴿وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة:٢٠٥)، ﴿وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة:٦٤)، ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص:٧٧).

٣. الكافرون: ﴿فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:٣٢)، ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (الروم:٤٥).

٤. المختال الفخور: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾ (النساء:٣٦)، ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان:١٨).

٥. الخوّان الأثيم: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً﴾ (النساء:١٠٧).

٦. الخوّان الكفور: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحج:٣٨).

٧. المسرفون: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام:١٤١)، (الأعراف:٣١).

٨. الذين يجهرون بالسوء من القول إلا من ظلم: ﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ (النساء:١٤٨).

٩. الخائنون: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال:٥٨).

١٠. المستكبرون: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (النحل:٢٣).

١١. الفرحون المتبطرون: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص:٧٦).

١٢. الكفّار الأثيم: ﴿والله لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (البقرة:٢٧٦).

١٣. الظالمون: ﴿والله لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران:٥٧،١٤٠)، ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى:٤٠).

ويلاحظ أن ذكر عدم حب الله تعالى للمعتدين والظالمين والمختال الفخور قد تكرر ثلاث مرات، والكافرين والمسرفين تكرر مرتين، وما سوى ذلك فقد جاء ذكره لمرة واحدة. وفي ذلك دلالة بيّنة على مقت الله للمعتدين والظالمين والمفسدين والمختالين الفخورين.

**الأعمال المؤدية إلى الحظوة بحب الله تعالى:**

عند التفكر العملي في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية، ومطالعة صفحات الأيام في كتاب الحياة، وتعاقب الليالي والأيام، وأحوال البلاد والعباد، فإن صاحب البصر والبصيرة يهتدي إلى الأعمال والأحوال التي يرتقي بصاحبها ليحظى بمحبة الله العلي القدير، ومن هذه الأعمال:

١- الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك". (متفق عليه).

٢- التقوى ودوام مراقبة الله تعالى واستشعار خشيته جلّ شأنه.

٣- أداء فرائض الله تعالى كما أمر ، والإكثار من النوافل، وتعظيم شعائر الله.

٤- استشعار معاني العبودية لله تعالى مع ما يلازم ذلك من مشاعر وأقوال وأعمال.

٥- تحقيق منزلة الولاء لله تعالى، والبراء من أعدائه.

٦- العدل والإنصاف وأداء الحقوق إلى أصحابها؛ فهناك حق لله تعالى، وحق للنفس، وحق للعباد.

٧- الطُّهر والتطهر ونقاء المظهر والجوهر، وصفاء السريرة وسلامة الصدر.

٨- التوكل الصادق واليقين الجازم بالله تعالى.

٩- الصبر والمصابرة والثبات على الحق ونصرته.

١٠- الجهاد في سبيل الله كما أمر، وإعلاء راية الدين، ولزوم الجماعة المؤمنة.

١١- اتّباع سنة النبي ﷺ ، والاقتداء به.

١٢- خفض الجناح للمؤمنين، والعزة والأَنَفَة على الكافرين والحذر من موالاتهم .

١٣- مقاومة الفساد والمفسدين، ومقاومة الظلم والظالمين.

١٤- التواضع الدائم لله تعالى، والبعد الدائم عن الكِبْر والخيلاء والتفاخر.

١٥- البعد الدائم عن الخيانة والغدر والوقيعة بين الناس؛ لأن الخيانة هي بئست البطانة، والله تعالى يمقت الخائنين، ولا يحب كل خوّان أثيم.

١٦- الحرص الدائم على أن يبقى العبد في منأى عن الإسراف والترف؛ لأن ذلك سبيل إلى الهلاك والضياع ومقت الله عز وجل.

١٧- شكر الله تعالى على نعمائه وفضله، ورد الأمور والنعم جميعها إلى الله تعالى، فهو الخالق والرازق، ونحن عباده والفقراء إليه جلّ شأنه.

## المطلوب من العبد رعاية منزلة حب الله تعالى وديمومتها بالتعرض الدائم لنفحات الله وهديه

١٨- الرضا بقضاء الله وبقدره، والقناعة بما قسمه الله للعبد من رزق وفضل، والتحدّث بنعمة الله، والحذر من التسخّط وازدراء النعمة .

١٩- إتقان العمل، واتخاذ الإنسان حرفة ينتفع منها وتغنيه عن السؤال؛ فالله يحب العبد المحترف.

**ماذا يترتب على تحقيق مرتبة محبة الله تعالى للعبد؟**

مكرمات جليلة وأعطيات كريمة عالية الشأن في الدنيا والآخرة يتشرف بها العبد الموفَّق بحب الله سبحانه؛ ومنها:

١. يحبك الله جل جلاله، ويُعلن هذا الحب، مع ما يصاحب ذلك من رحمة وهدى وتكريم رباني مبين في السماوات والأرض.

٢. يحبك جبريل عليه السلام وملائكة السماء، وأهل السماوات.

٣. يحبك أهل الأرض، ويُكتب لك القبول فيها.

٤. يستجيب الله دعاءك، ويفيض عليك من عطائه وخيراته وبركاته وفضله وتكون عنده محموداً.

٥. يرعاك الله برعايته ويحفظك بحفظه من شرور الخلق وأذاهم ومكرهم وكيدهم.

٦. تتضح في ذاتك معاني التجرد والإخلاص والثبات على الحق ولزوم سبيل المؤمنين.

٧. يختصك الله جل وعلا بعطاء وفضل وفراسة وبركات، تزيد سعادتك سعادة وأنساً، ويبقيك دائم الشعور أنك تأوي إلى ركن مكين، ويزداد فهمك وعلمك بحقيقة الحياة وخفايا الكون والنفس، وصواب الحكم والتقدير لديك.

**ماذا يتوجب على العبد عند تحصيل محبة الله تعالى؟**

يتوجب على العبد الموفق عند بلوغه محبة الله تعالى، أن يرعى هذه المنزلة العظيمة ويحرص على دوام بقائها وتهيئة الأحوال والأوضاع التي تضمن دوام خيرها وبركتها وقداستها، ويجب عليه أيضاً ما يلي:

١. الفرح والاستبشار المُفضي إلى تحفيز الهمة الإيمانية، ودوام شكر الله تعالى وتحميده وتسبيحه واستغفاره.

٢. ديمومة واستمرار العمل بالأسباب والأعمال والوسائل المؤدية إلى هذا المقام السامي المشرّف.

٣. رعاية العقل والقلب وحفظهما من آفات الأفكار والأقوال والأعمال والمشاعر، ويكون ذلك بحفظ الجوارح من الآثام والآفات وفضول الكلام والأفعال والأفكار.

٤. استمرار العمل الصالح والإبداع فيه بما يعمل على بقاء هذه المنزلة، ويكون ذلك بحسن تلاوة القرآن وتدبره، والتعرض لنفحات الله تعالى ورحماته وخيراته وهديه.

# بين تعليم الصغار الصلاة لسبع وتعليم الكبار جهاد الطلب والدفع

محمد سعيد بكر
عضو مجلس إدارة الجمعية

اعتنى إسلامنا العظيم كثيراً بالتدرج والتراكمية في البناء، ذلك لأن الله تعالى خالق البشر هو سبحانه الذي شرع لهم ما ينسجم مع خلقهم الضعيف ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك:١٤).

وليس الصغير كالكبير في الأحكام من حيث الإلزام، ولا فيما يترتب على هذه الأحكام من عقوبة أو مثوبة، لأجل ذلك قال ﷺ فيما روى عنه البزار بسند صحيح عن النبي ﷺ قال: "علّموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر"، ولا يُقبل من الوالد أن يطلق للسانه العنان لتوبيخ ولده، ولا ليده ضرباً إن بلغ العاشرة وما بعد العاشرة وهو يُحجم عن الصلاة طالما أنه لم يعلّمه الصلاة ابتداءً بحسب الترتيب التراكمي النبوي..

وإذا أردنا أن ننظر إلى سائر أركان الإسلام فإننا نجد أن المعرفة

**ليس الصغير كالكبير في الأحكام من حيث الإلزام، ولا فيما يترتب على الأحكام من عقوبة أو مثوبة**

لأصولها وشروطها وأركانها واجبة ولاسيما كلما اقترب المسلم من مشهد عبادة من العبادات؛ فمثلاً، إذا تراكم المال الحلال لدى أحد المسلمين فإنه يجب في حقّه تعلّم فقه الزكاة تصاعديّاً حتى إذا ما حان الحول بعد النصاب دفع من ماله زكاة على بصيرة دون بخس ولا جور، وكذا الحال بالنسبة لمن اقترب موعد حجه لزمه تعلّم شروط الحج وأركانه والسؤال عنه.

والمسلم الفطن النبيه يسعى لتعلّم أصول الدين كلها؛ لأنه في كل

**حتى لو ظل الصراع بين الحق والباطل صراعاً فكريّاً أحياناً ، فإنه يحتاج إلى رجال يتقنون الدفع والهجوم في آن**

يوم ينوي أداءها كلها دون تأخير ولا مواربة، فالصلاة عمود الدين يمارسها المسلم خمس مرات في كل يوم وليلة ولا يُقبل منه أداؤها على جهالة حتى لو حسنت نيته وصفت سريرته؛ لأن النية والصواب هما شرطا قبول العمل، فالنية نجمعها ونحوزها بشيءٍ وَقَرَ في قلوبنا حبّاً نحو ربنا تعالى، أما الصواب فلنا فيه قول الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء:٧).

**علّموا أنفسكم جهاد الطلب والدفع:**

إذا ما سلّمنا بالحقائق السالفة الذكر بشأن لزوم تعلّم العبادات كلها قبل حلول وقت وجوبها، فإنه يجب علينا كذلك أن نتعلّم الجهاد في مدرسة خاصة اسمها مدرسة الرباط، ذلك أن الجهاد حالة شاقّة وصعبة قد يصعب أثناءها تلقّي دروس فقه الجهاد، والذي يتلبّس بالعبادة ليس لديه إلا الخشوع فيها وتطبيق ما تعلمه من أركانها وشروطها، ولا يجوز أن يقال بأن الحديث عن الجهاد والرباط في أرض السلم والأمن فتنة وإيذاء، ذلك أن الأمن النسبي الذي تعيشه بعض بلادنا لا يمكن أن يدوم؛ لأن الصراع بين الحق والباطل لا يقف عند حدود كونه صراعاً فكريّاً، بل يذهب أبعد من ذلك ليبلغ في مرحلة متقدمة إلى ضرب الرقاب، وحتى لو ظلّ الصراع في بعض بلادنا صراعاً نفسيّاً فكريّاً فإنه يحتاج إلى مدرسة تخرّج رجالاً يحملون من المعرفة والعلم ما يمكّنهم من الدفع والصدّ، بل والهجوم في مراحل متقدمة على أعداء الإسلام.

إنها مدرسة الرباط التي من أعظم أهدافها محاكاة حديث تعليم الصلاة لسبع، إلى تعليم الجهاد في هذه الفترة الغضّة الطريّة من عمر أمّتنا، وقد تأخّرنا عن أداء النصرة لطالبها في فلسطين والعراق والشيشان وأفغانستان، وقد بلغنا سن العشر والعشرين والثلاثين وأكثر من ذلك من سنوات الهوان التي حقّقها أعداء الإسلام في ديار المسلمين..

فهل نتقدّم خطوة إلى الأمام لنراجع من يتخلّف عن أداء الجهاد؟ أم أننا نحتاج إلى أن نتمثّل عُمرَ السبع سنين مجدداً لنبدأ من جديد؟! ولعل في إجابة هذا السؤال ما يعزز قيمة المسارعة في تعلّم أحكام الجهاد ودراسة تاريخه ومفرداته، ولا مجال للتسويف والتضييع، ومن فاته المشاركة في المعارك الكثيرة على امتداد العالم الاسلامي لخلل أو ضعف في فقهه وفكره فإنه يلزمه من ذلك قضاء الفهم والفقه السابق الضائع أولاً، ثم قضاء المعارك الميدانيّة ثانياً، كما قضى أنس بن النضر ﷺ في غزوة أحد، فنزل فيه قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب:٢٣).

**معالم منهاج مدرسة: تعليم الجهاد (الرباط):**

- دراسة كتاب الله تعالى كاملاً، والتركيز على آيات الجهاد والرباط.
- دراسة حديث رسول الله ﷺ كاملاً، والتركيز على أبواب الجهاد.
- دراسة أصول الفقه كاملاً، والتركيز على فقه الجهاد.
- دراسة التاريخ الاسلامي عموماً، والتركيز على تاريخ الغزوات والمعارك.
- دراسة الشخصيات التاريخية المميزة عموماً، والتركيز على الشخصيات الجهادية الفاتحة والمحررة.
- دراسة الشبهات حول الإسلام، والتركيز على الشبهات المثارة حول الجهاد خصوصاً.
- دراسة الأخلاق والآداب عموماً، والتركيز على أخلاق المجاهد.
- دراسة شيء من الأدب والبلاغة عموماً، والتركيز على أدب المعارك والمقاومة والجهاد.
- دراسة الحركات الاسلامية عموماً، والتركيز على تجارب الحركات الجهادية المقاومة.
- دراسة النظريات الفكرية عموماً، والتركيز على النظريات الفكرية التي تؤصّل للعمل الجهادي.

ومن التعليم الفكري إلى التعليم الروحي حيث يعزز المسلم في مدرسة الرباط بناء روحه بأن يؤدي الفرائض على وقتها ويحرص على النوافل التي تجعل منه وليّاً لله تعالى فلا يقف أمام عداوته أحد، قال ﷺ : يقول الله تعالى: "من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب" (صحيح البخاري)، ولا ينسى المرابط ذكر ربه في كل وقت وحين، ومنه إلى البناء البدني الذي يتعلّم فيه المسلم شيئاً من الرياضة وفنون بناء الجسد والدفاع عن النفس والرماية حتى لو كانت أهدافه الأولى من حجارة صمّاء..

إنها البداية في مشروع الإعداد لمن أراد أن ينزّه نفسه عن إثم القاعدين ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة:٤٦).

# الدكتور عبد العظيم الديب

## عالِمٌ فقدته الأمة الإسلامية

داود إبراهيم ذيب/ الأردن

قال الرسول ﷺ: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء". (صحيح مسلم).

فقدت أمّتنا قبل أسابيع أحد جهابذة العلماء الذين أفنوا حياتهم في سبيل الله، ألا وهو "الشيخ العلامة المحقق الأصولي الدكتور عبد العظيم الديب".

ولد الدكتور في قرية كفر ابري في محافظة الغربية بمصر عام ١٩٢٩م وحفظ القرآن منذ الصغر ودرس وترعرع على أيدي العلماء حيث بدأ دراسته الجامعية في الأزهر بتخصص أصول الدين.

ثم أكمل دراسته فحصل على الماجستير عام ١٩٧٠ م، وكانت رسالته في تحقيق كتاب "البرهان" للإمام الجويني، ثم حصل على الدكتوراه عام ١٩٧٥ م، وكانت رسالته حول فقه الإمام الجويني.

بذل الدكتور – رحمه الله – جهداً كبيراً في تحقيق كتبه، وبالأخص كتاب "البرهان"، وصعوبة المعاناة التي وجدها في تحقيقه، وذلك حسب الشيخ القرضاوي. يقول الدكتور عبد العظيم عن عمله في الكتاب: "وقد أمضيت في صحبة إمام الحرمين وكتابه سبعة أعوام كاملة لم أضنّ بوقت ولا جهد". ويقول أيضاً: "حتى لقد زادت ساعات عملي في كثير من الأيام على ست عشرة ساعة في اليوم الواحد"، وبالإضافة إلى كتاب "البرهان" قام بتحقيق كتاب "نهاية المطلب في دراية المذهب" للإمام الجويني، الذي يعد موسوعة الفقه الشافعي، أخرجه الدكتور الديب في تسعة عشر مجلداً قضى في تحقيقه ما يزيد عن عشرين عاماً بذل فيه من الجهد والمال الشيء الكثير، بالإضافة إلى كتب أخرى قيّمة قام بتحقيقها، لا يتسع المجال للتفصيل فيها في هذه العجالة.

ومما هو معروف لدى طلبة العلم أن أصول الفقه من أصعب العلوم وأدقّها، وقيام الدكتور بتحقيق هذه الكتب وثناء كبار العلماء على تحقيقه يدل على سعة علمه ودقته. وللدكتور مؤلفات وأبحاث غير التحقيق منها: "إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني"، "الغزالي وأصول الفقه"، "المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي"، ومن أقوال الدكتور في هذا الكتاب: "التاريخ ليس علم الماضي بل هو علم الحاضر والمستقبل في واقع الأمر وحقيقته؛ فالأمة التي تستطيع البقاء هي التي لها ضمير تاريخي تعي به ماضيها وتفسر حاضرها وتستشرف مستقبلها"، ولكثرة اعتناء الشيخ بكتب إمام الحرمين الجويني لقب بـ (بصاحب إمام الحرمين).

تتلمذ الشيخ على عدد كبير من علماء الأمة مثل الشيخ محمود شاكر، الذي ذكره وأثنى عليه في كثير من كتبه، و الدكتور مصطفى زيد، الذي أثنى عليه ثناءً كبيراً في مقدمة كتابه "البرهان"، وممن أثّرَ به دعويّاً الشيخ البهي الخولي – رحمهم الله جميعاً.

وكان ممن رافقه وتربطه به علاقة أخويه حميمة الشيخ يوسف القرضاوي – حفظه الله.

كان الدكتور عبد العظيم الديب – رحمه الله – ممن يهتم بقضايا

المسلمين ولا يغفلها، فلم يكن يشغله علمه عن قضية المسلمين الكبرى – قضية فلسطين – فمما قاله فيها: "هي القضية التي ملكت عليَّ شعوري وعواطفي وسَرَتْ مع الدماء في عروقي".

وقد أصدر مع لفيف كبير من علماء الأمة نداءً لفك الحصار عن شعب غزة عام ٢٠٠٧م.

وكان رحمه الله مع علمه الواسع لا يحب الجدل ولا يحب الظهور في الإعلام، وذكر الشيخ القرضاوي أنه كان يطلب منه مراراً أن يظهر على برنامج "الشريعة والحياة" وكان يعتذر له، مع أنه كان واسع الباع في العلم. وقد منّ الله عليّ برؤية الشيخ الديب على شاشة التلفاز في إحدى المؤتمرات الإسلامية، وكانت له ورقة عمل فيه، ولما استمعتُ إليه وجدته كالسيل المنهمر بالعلم، وأنهى كلامه وكلي أمل أن يُكمل من شدة ما جذبني من علمه.

كان الدكتور رحمه الله متواضعاً يعتبر نفسه مقصّراً في حق التراث الإسلامي مع كل الجهد الذي قدمه حيث يقول في مقدمة "البرهان": "وحينما أقول: إن عملي هذا غير كامل أقوله من موقع الصدق والإيمان بقصور الإنسان لا من موقع تواضع المدعي، وأقوله من موقع التعظيم والإكبار لهذا التراث الذي خلّفه علماؤنا وأئمتنا، وأقوله من موقع الأسى على انقطاع ما بيننا وبين هؤلاء الأعلام لغةً وأسلوباً وعلماً حتى أصبحت قراءة كتبهم والتلمذة لهم شيئاً عسيراً".

**من أقوال العلماء فيه:**

– العلامة الشيخ يوسف القرضاوي: "إن الراحل رحمه الله نذر حياته للعلم وتعليمه وخدمة تراث الأمة".

– الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان / أستاذ الفقه وأصوله بجامعة أم القرى سابقاً: "هو مدرسة علمية في أدائه وأفكاره، ومدرسة علمية في تأليفه". وقد شكره أيضاً في مقدمة كتابه "منهج البحث في الفقه الإسلامي"، حيث قال: "اعتنى بهذا البحث دراسة وتأملاً ونقداً موضوعيّاً ومنهجاً عدد من كبار الأساتذة العلماء تربطني بهم صلات علمية قوية، وذكر منهم الدكتور عبد العظيم.

– المفكر عمر عبيد حسنة: "عاش كبيراً ومات كبيراً، فلقد كان كبيراً في علمه".

تقلّد الدكتور الديب عدة مناصب، منها أستاذ ورئيس قسم الفقه وأصوله في كلية الشريعة بجامعة قطر، ومدير مركز بحوث السيرة والسنة بالإنابة، وعضو لجنة إحياء التراث بوزارة الأوقاف في قطر.

توفي رحمه الله صباح الأربعاء ٢٠ محرم ١٤٣١ هـ، الموافق ٢٠١٠/١/٦م. في إحدى مستشفيات دولة قطر، وقد صلّى عليه الشيخ يوسف القرضاوي وكثير من العلماء وطلبة العلم.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى.

# مع مصطلح الشعر العمودي!

د. عدنان علي رضا النحوي
السعودية

هناك خطأ شاع على الألسنة وفي الصحافة، ولدى عدد من الأدباء، حين يستخدمون كلمة "الشعر العمودي"، بمعنى الشعر الموزون المقفى، وهذا استعمال خاطئ؛ لأن هذا المصطلح الفني لم نضعه نحن، وإنما وضعه أدباؤنا المسلمون، ولم يكن للوزن والقافية علاقة بمصطلح "الشعر العمودي" أو "عمود الشعر"، لأن الوزن والقافية لم يكونا موضع بحث أو خلاف في موضوع الشعر.

فلقد كان للشعر مفهوم واضح محدّد، يختلف به عن النثر، فبالإضافة إلى الأوزان والقوافي التي كانت تمثّل طبعاً عند العرب، فكذلك كان لكلمة الشعر معنى خاص في القلوب، وفيما بعد في المعاجم والدراسات، ذلك المعنى هو أنّ الشعر يعني العلم، ولكنّ هذا المفهوم لم يكن ليمنع الخيال والعاطفة عن الشعر ولا عن النثر. وفي اللغة العربية يمكن للأديب صاحب الموهبة أن يُفرغ في النثر روائع الخيال المجنَّح والعاطفة الغنية، أو يفرغها في الشعر.

واستقرّ الأمر عند العرب عندما نزل القرآن الكريم على معنى واحد وتصوّر واحد للشعر ليتميّز به من النثر، ذلك أن الشعر هو الكلام الموزون المقفّى على الصورة التي نضج عليها آنذاك، ثم يحمل بعد ذلك ما يشاء من المعاني والأساليب، وهذا ما عرّف به ابن خلدون الشعر في مقدّمته، فقال: "هو كلام مفصّل قِطعاً متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة، وتسمى كل قطعة بيتاً..."[1] ويقول: "واعلم أنّ فنّ الشعر من بين الكلام كان شريفاً عند العرب، ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم..."[2] هذا هو الوضع النهائي للشعر في اللغة العربية، بغض النظر عن مرحلة سابقة يُظنّ بها ظنّاً، هذا هو الشعر الذي وصلنا في مرحلة نضجه واستقراره، في المرحلة التي اختارها الله سبحانه وتعالى اللغة العربية لتكون لغة الوحي والقرآن الكريم، ولغة النبوة الخاتمة، ولغة الصلاة والعبادة.

وأصبح هذا الشعر سجيّةً وطبعاً لا يمكن أن يخرج إلا من موهبة حقيقية يضعها الله في من يشاء من عباده، ولذلك قال الحطيئة:

الشّعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلّمُهْ  إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمهْ

ولا نقصد من ذلك أن الشعر هو نظم! كلا! إنما نقصد أن الأوزان التي لم تكن تُعْرَف آنذاك بمسمّياتها كانت هي الوعاء الذي تُفرّغ فيه معاني الشعر وآفاقُه مهما اتّسعت أو امتدّت، وأصبحت هذه الأوزان والقوافي فطرة العربيّ، حتى لا تكاد تجد منهم أحداً إلا وله البيت والبيتان أو الثلاثة تخرج منه على البديهة، والشعراء ينظمون القصائد الطوال.

لقد كانت الأوزان والبحور جزءاً لا يتجزّأ من نسيج اللغة العربية التي بلغت ذروة نضجها، والتي كانت تخرج من الشعراء وتُلْتَزَم كما كانت تُلْتَزم قواعد النحو والصرف مما لم يكن يَعْرفها بمسمّياتها

أحد. ولكن ذلك كلّه كان فطرة العربي، يخرج منه الشعر بأوزانه وقوافيه بداهةً وموهبةً، بعد نموّ وتطوّر طويل استقرّ بالشعر على هذا النحو ليتميّز به من النثر، ولكن يبقى النثر في اللغة العربية يتسع لكلّ المعاني والفكر والعاطفة التي يتّسع لها الشعر.

وهذه الأوزان والبُحور نُسمّيها "أوزان الشعر في اللغة العربية"؛ فالذي يملكها وصاحبها هو اللغة العربية وشعرها، وليس الخليل بن أحمد – رحمه الله – الذي كان له فضل اكتشافها، وليس حق ملكيّتها، فتسميتها "بأوزان الخليل بن أحمد" هوّن من مكانتها وحقّها مع الأيام، حتى أصبح هنالك من يقول: إن أوزان الخليل بن أحمد لم ينزل بها قرآن لنلتزمها، ولكن قواعد النحو والصرف لم ينزل بها قرآن يأمر بالتزامها، ولا التزام بيانها وبلاغتها، وإنما نزل قرآن كريم ينصّ على أنه نزل باللغة العربية المعروفة آنذاك، المعروف نثرها وشعرها، والتي تحدّدتْ خصائصها رحمةً من الله لتصبح لغة الإنسان مهما كان جنسه ولونه وأرضه، إذا أسلم والتزم إيمانه وإسلامه.

لقد أصبح بعض الناس يعتقدون أن "الخليل بن أحمد" هو الذي وضع هذه الأوزان واخترعها من عند نفسه، وأدخلها في اللغة العربية. يعتقد بعضهم ذلك اعتقاداً دفعهم إلى أن يهوّنوا من شأنها ومن شأن التزامها.[٣]

فالشعر عندهم، عندما وضعوا مصطلح "عمود الشعر"، كان يعني الكلام الموزون المقفى، والكلام الذي شَرُف بالوزن والقافية وتميّز بهما من النثر، كما تنصّ المعاجم على ذلك، وكانوا يعون أن الشعر ليس وليد عاطفة فحسب لأنهم يعرفون معنى كلمة شَعَرَ بأنه: عَلِمَ وفَطِنَ وعقل، وشَعُر بمعنى أجاد. عمود الشعر يعني الخصائص الفنيّة التي يجب أن تتوافر في الشعر العربي الموزون المقفى ليرقى في درجات الإبداع والإجادة، وليكون أدباً يقدَّر ويعتدُّ به.

لقد اعتبر أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) في كتابه "الموازنة" أن عمود الشعر هو طريقة البحتري، وبيّن أهم معالم طريقته، أما القاضي عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) فقد حدّد عمود الشعر بستة أبواب: "شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وإصابة الوصف، والمقاربة في التشبيه، والغزارة في البديهة، وكثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة". ونلاحظ هنا أنه لم يتطرّق إلى وجود الوزن والقافية لأنهما أساس الشعر، ولما جاء أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) حدّد عمود الشعر بسبعة أبواب: "شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه"، فقد وافق الجرجاني في هذه النقاط الأربع، وأضاف ثلاثاً أخرى: "التحام أجزاء النظم والتئامها على تخيّر من لذيذ الوزن، مناسبة المستعار منه للمستعار له، مشاكلة اللفظ وشدّة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما".

وهذا تأكيد على أن الشعر يتميز من النثر بالوزن والقافية، وأن الإبداع هو في حسن اختيارهما، والإجادة في صياغتهما، وتوافر الخصائص الفنيّة والخصائص الإيمانية.

وكان لعمود الشعر تصوّر واضح لدى أولئك الأدباء حين وضعوه وحدّدوه؛ فالمرزوقي يحدّد عمود الشعر ويبيّن أهدافه بقوله: "ليتميّز تليد الصنعة من الطريف، وقديم نظام القريض من الحديث... ويعلم فرق ما بين المصنوع والمطبوع".

هذا هو عمود الشعر ، وهذه هي اللغة العربيّة وهذا شعرها وهذا نثرها.

إنّ هذا المصطلح يعني توافر خصائص فنيّة في الشعر، خصائص جمالية، ليس الوزن والقافية من بينها، لأن ذلك أمر مسلّم به، إذا خلا الكلام من الوزن والقافية لا يعود شعراً أبداً، فتوافر الخصائص الفنيّة التي أصبحت عند المرزوقي ثماني خصائص هي التي تجعل الشعر عموديّاً، وليس الوزن والقافية هما اللذين يجعلان الشعر عموديّاً.

(١) مقدمة ابن خلدون: ج٣، ص: (١٢٩٩).
(٢) المصدر السابق، ص: (١٣٠٠).
(٣) يراجع كتاب: "الشعر المتفلّت بين النثر والتفعيلة وخطره: للكاتب.

# إشراقة الحق

شعر: محمد فاعور

في يوم مولدك الأغر تعانقت ... شمسُ الهدى وشريعة التوحيد
وغدا يردد في الأنام مبشراً ... الله أكبر زد من الترديد
لما تجلى نورُه فوق الربى ... نشرَ الهداية في ربوع البيد
أرض الجزيرة شُرِّفت بمحمد ... ذاك الأمينُ بصدقه المعهود
وازّينت بطحاؤها حيث اكتست ... في يوم مولده بكل جديد
ما عاد للأوثان فيها موطن ... فالله أوحد فوق كل جحود
يا مُلهم الأجيال حسنَ حديثه ... في كل أمر جامع ومفيد
طاولتَ في حمل الرسالة أنجماً ... لم تبتئسْ من شدة وصدود
ووقفتَ في وجه الضلالة شامخاً ... فقهرتَ كل مكابر وعنيد
أورثتنا بعد الرحيل وصيةً ... فيها السبيل إلى العلى المنشود
بمحجة بيضاء يسطع نورها ... ما انزاغ عنها هالك كثمود
الذكر في القرآن وحيٌ منزل ... والسُّنّة الغراء سِرٌّ خلود

# همسة في أذن بنت العقيدة

شعر: نعماء محمد المجذوب
سوريا

بنتَ العقيدة بنتَ الفضل والأدبِ ... سليلةَ المجد والتاريخ والحسبِ ... قد كنت نبراس فضل لا كفاءَ له
بنتَ العروبة والرحمنُ يحفظها ... من كل عاد على الأخلاق مغتصب ... لقد غُزينا بأفكار مزخرفة
كوني على حذر من كل شائبة ... إن الزمانَ زمانُ الشك والرِّيب ... لا تسمعي لدعايات مضللة
صوني جمالك عن نفس مخادعة ... ونظرة من سهام الغدر لم تخبِ ... إن الجمال لأخلاق مهذبةٌ
بنت العقيدة لا تُصغي لذي سفه ... وفجّريها على العادين من غضب ... إنّ الحجاب يزيد البنت منزلةً
لا يخدعنَّك أقوالٌ منمَّقةٌ ... وزخرفٌ من جميل القول والخطب ... لولا التدينُ ساد الجهل واضطربت
إني رأيت بكِ الآداب زاهرةً ... كما شممتُ عبير الطهر عن كثب ... إن السعادة في التقوى وصالحة
لا خير في حسبٍ إن لم يكن عمل ... يرضي الإله ودينٌ غير مضطرب ... إن يفخروا بأبي جهلٍ وشيعته
الدين ينبوع خلقٍ طاب منبعه ... صافٍ ترقرق بين الزهر والعُشب ... وأسأل الله أن يحميكِ شرّهُمُ

وأسوة في مدى الأيام والحقب
برّاقة وَلَكَمْ أخفتْ من العَطَب
ألستِ يا درُّ بنت السادة النُّجُب
لا بالتهتك أو في قلة الأدب
كما السماء تُرجّي وهي في الحجب
دعائمُ الكون وانهارت بلا عجب
تسمو النفوسُ بها لأرفع الرُّتَبِ
ففخرُنا بنبيٍّ العجم والعرب
من عابثٍ فاسق لعابةٍ وغبي

# أبناءُ فلسطين

شعر: عبدالحكيم الخلفي
المغرب

رأيت حماماً ينوحُ كما ... ينوحُ المصاب على من دُفِنْ ... فسطينُ دوماً تُناجي فقد
وحَجْلاً حزيناً كئيب الغنا ... ونسراً شريداً نحيل البدنْ ... فلسطين كيف نذوقُ الكرى
سألتُ الطيور لماذا البكا ... وما بالُ ذاك الغنا قد سكنْ ... فلسطين كيف تطيبُ الحَيَا
وما لي أرى في العيون الأسى ... وما لي أرى في العيون الشَّجنْ ... وكيف يطيب لنا مشربٌ
فقالت لأجل التي قد سرى ... منها الرسولُ يسيلُ الجَفَنْ ... فمُذْ حلَّ صهيون بين الحمى
لأجل فلسطينَ نبكي ويا ... ليت البكاءَ يذيبُ الحَزَنْ ... وكلُّ النسور ضعافُ البدنْ

كَسَتها الدُّهور رداءَ المِحنْ
وأنت تذوقين خطبَ الزمنْ؟
ومهدُ الصِّغار قُماشُ الكَفنْ؟
وطفلٌ رضيع يؤدي الثمنْ
وأبناءُ أرضك بين الفتنْ
وكلُّ الأسود اعتراها الوَهَنْ

# بَيْنَ أَحْضَانِهَا حَيًّا وَمَيِّتًا

مؤمنة معالي
قاصة من فلسطين

في حضنها كان مسقط رأسه.. بكى فأرسلتْ نسمات عطرة من نسماتها صوب أنفه لتكون أول نسمات اخترقت أنفاسه الطفولية.. نقشت في قلبه الصغير حبها الذي أخذ يتزايد يوماً بعد يوم.

لم يفارق أحضانها ولو لمرة واحدة .. وها هي ترمقه وهو يخطو خطواته الأولى بتردُّد.. كانت تلعن الأحجار التي تقف في طريقه.. كانت تخشى عليه من هبات النسيم المفاجئة خوفاً من أن تحمل في طياتها قشة تخدش وجه هذا الصغير.

في صباح يوم من الأيام سمعت ضربات ضعيفة مرتجفة.. لكنها قطعت عليها أحلامها.. كانت تتعجب من تلك الضربات، فهي لم تعتد سوى على ضربات في الصميم لا ترحم.. نظرت فإذا به يحمل فأساً ويقف جوار جده الذي يفلح أرضه الموروثة عن أبيه.. كان يحاول تقليد جده بتلك الضربات المرتجفة.. ابتسمت وعادت إلى نومها.

لم يكن هذا الطفل هو وحيدها.. لكنها كانت تشعر أنه محبوبها، توأم روحها، ومهجة فؤادها.. كبر واشتدت أعواده وأصبح يعتمد عليه.. كانت تعرف خطاه من بين آلاف الخطى.. كانت تفرح عندما يلقي كوفيته المغبرة بإحدى جنباتها ويرمي بنفسه في عمق البحر.. رأته ذات مرة وهو يتوغل داخل أمواج البحر.. لم يلتفت نحوها واستمر في طريقه نحو المجهول.. أخذت تودعه بدمعاتها إلى أن ابتلعه الأفق، خيّم الظلام وسدّ منافذ الضياء.. جلست تبكي الغائب المنتظر.. سمعت اضطراباً في الشاطئ المجاور، وإذا به يعود من حيث أتى.. كان يُتمتم قائلاً: لن أجد عبقاً طاهراً في بقعة سوى هذه البقعة من الأرض، شعرت بالاختناق عندما حاولت الخروج.. لم يكن بيني وبين قابض الأرواح سوى خطوات يسيرة، لا أدري ما الذي دفعني للتفكير بالخروج من هنا.. من منبع الحنان الذي احتواني منذ ولادتي.

ابتسمت ومسحت دمعاتها بطرف غطاء رأسها المطرز بالخضرة.. هذا الشبل يمتلك وفاءً يضاهي وفاء أجداده.. غطّته الرياح بطبقة من رمال البحر لتمنع عنه قرصات البرد بعد أن أخذه النوم في رحلة لعالم الأحلام.

استيقظ على صرخات الأطفال وآهات النساء وأزيز رصاصات متبادلة.. كان الكل يجري باتجاه منافذ المدينة وكأنهم يخرجون من الجحيم.. التفت.. فإذا بجثث تتناثر في جنبات الأرض.. اقترب.. وبألم أغمض عينيه، كان مشهداً مروّعاً.. رأى نساء قد شُقّت بطونهن وشُنقت أجنّتهن بأمعائهن.. رأى بيوتاً تئن بعد أن انهالت على رؤوس من بقي من أصحابها.. وقف وسط الراحلين وأطرق إلى الأرض التي أحمرت بعد أن كانت مخضرة، لم يستجب لصرخاتهم التي كانت تطلب منه الخروج معهم، كان يراجع شريط الذكريات التي عاشها فوق هذه الأرض.. حاولوا حمله لكنه قاوم، ذهبوا وتركوه وحيداً يقف حيث وقف.

جلس بجوار صخرة خلفها شجرة وأخذ ينكت الأرض بعود كان في يده ويحمل بالأخرى فأس جده رحمه الله.. أما هي فكانت ترقبه بعين باكية ما لبثت أن جحظت عيناها عندما رأت اثنين من أفراد (الهاغانا) يتجهون نحوه.. وقف، ولمعت شرارات من عينيه وبرمية كانت بتأييد من الله سكن الفأس صدر أحد الغاصبين، الله أكبر.. آخر كلمة نطق بها قبل أن تُقطّع أوصاله الرصاصات الغادرة.

شعرت وكأن أظفاراً تنهش جسدها المتهالك، نظرت من ثقب الستار.. رأته يدخل أصابعه بين حبات ترابها مكوناً منها قبضة في يديه، نظر إليها وشهق مسلماً الروح لبارئها فوق التراب الذي أحب.

بين أحضانها دُفن.. لم يفارقها حيّاً وميتاً.. هي الأرض التي من أجل كرامتها وعزتها سقط، والتي كان يسطّر على أحجارها قصائد الأشواق والحنين.. ولا غرو فهي أرض مقدسة تُدعى "فلسطين".

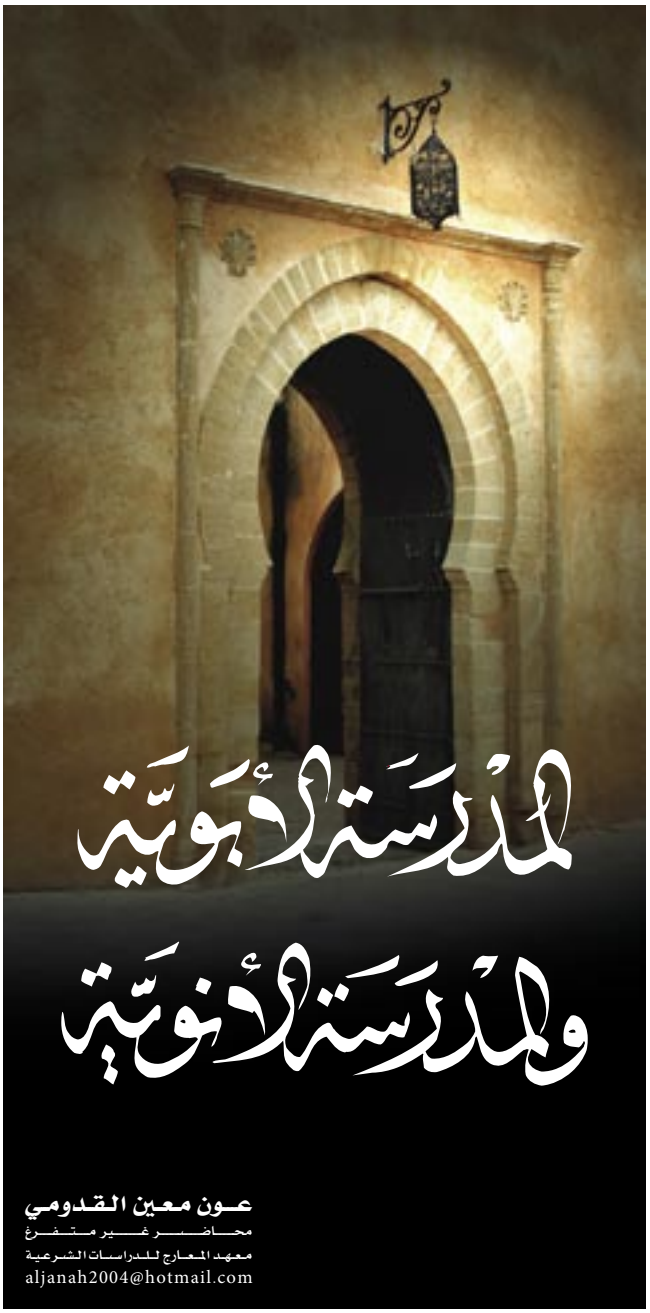


عون معين القدومي
محاضر غير متفرغ
معهد المعارج للدراسات الشرعية
aljanah2004@hotmail.com

لم يزل العالم منذ بدء الخلق يمثل استقطاباً بين قيمتين أساسيتين وحراكاً بين مسلكين اثنين، (الحق والباطل)؛ فالله خلق الخلق وجعلهم ضمن هاتين الدائرتين، وعن هذا يعبر المفكر أبو بكر العدني في كتابه (المسلمون في مجتمعات الذلة بين سياسة الدجل وعبادة العجل): "هناك تسلسل أزلي معروف وتدرج منهجي موصوف منذ عهد البداية الإنسانية في العالم لا يمكن الفصل بين مراحله ولا ثوابته ومسائله وإن تعددت وتنوّعت بعض وسائله، الأول: تسلسل الآدمية خلقاً ومسؤوليات وإنسانية موجهة، والثاني: تسلسل الشيطانية الإبليسية خلقاً وكفراً وتصيّداً وتربّصاً، بهذه الآدمية ومسؤولياتها وبهاتين الرؤيتين الشرعيتين في العالم تنطلق عقول وقلوب أهل الإيمان والإسلام والإحسان مدركين معنى الثواب عن الخير والعقاب على الشر، وملبّين نداء الفطرة وعاكفين على صلاح ما فسد منها، كما تنطلق في جانب آخر عقول وقلوب أهل الكفر والنفاق والإفك والدجل لتحقيق رغبة الشيطان في إفساد الخليقة واحتناكها وتسخير مرادات الله في غير ما خلقت له. ومن هذه المنطلقات أيضاً يتحدد الأساس الذي تنطلق به ومنه كلتا المدرستين العالميتين: المدرسة الأبوية النبوية الشرعية، والمدرسة الأنوية الشيطانية". فالناس من لدن خلقهم الله تعالى فريقان: فريق يتعشّق الحق ويموت دونه وينافح عنه، وفريق يلج في الباطل ويتأكل ويعيش به ويعيش له، ولكل فريق مسالك ومدارك ومناهج وبرامج..

فأول موجودات الإنس آدم؛ الذي طلب إبليس من الله أن يُنظره إلى يوم الوقت المعلوم، وقعد له ولذريته ليصرفهم عن غاية ما خُلقوا له، وشعاره: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ (الأعراف:١٢)، وهذه هي ملامح التدافع الأول بين الحق والباطل بيّنة واضحة.. ولن تقوم الساعة كما جاء في الأثر حتى يفترق الناس إلى فسطاطين: فسطاط حق خالص لا باطل فيه، وفسطاط باطل خالص لا حق فيه، وبين بداية الخلق وقيام الساعة تسلسل كما في مدرسة إبليس، حمله من كل جيل أهل الكفر ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ (الحشر:١٦)، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾ (الأنعام:١١٢)، وقد ضربت لنا آي الذكر أمثلة من هذا في قصص الأنبياء وأخبار من كاد لهم وحاربهم في كل زمان؛ فمن مظاهر الفساد السياسي (فرعون)، ومن مظاهر فساد البطانة (هامان)، ومن مظاهر فساد أصحاب المال (قارون)، ومن مظاهر فساد أصحاب العلم من آتاه الله آياته فانسلخ منها، وكذا كفار قريش، ونهاية هذا بأعظم فتن الدنيا (الدجّال) الذي جاءت فيه آثار كثيرة، ولم يزل يتعوّذ ﷺ في كل صلاة من فتن المحيا وفتن الممات: فتنة القبر وفتنة المسيح الدجال؛ فأعظم فتن الممات القبر وأعظم فتن الحياة هو خروج هذا الدجال الذي يطوف الأرض في أربعين يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، وباقي الأيام، كأيامنا.. وتنفعل له بعض مظاهر الكون استدراجاً، وبين يدي الدجال دجاجلة كثيرون، وفي الجهة الأخرى يقف أهل الحق من الكُمَّل ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ (النساء:٦٩)، ولم تزل بعثة الأنبياء من بعد آدم في نوح وإدريس وهود وصالح التي برزت في مسالك ناسبت طور الاجتماع البشري في بدايته، لتكون بعثة إبراهيم عليه السلام علامة فارقة في الرسالات من قبلها وتنتقل من مرحلة الأفراد إلى المؤسسات؛ فشيّد وإسماعيل ابنه البيت الحرام، وأذّن في الناس ليقصدوه بالحج طلباً للتزكية والتربية، وجعل إسحاق عند بيت المقدس، ومن بعد إسحاق يعقوب، ومن بعد يعقوب يوسف، وجاءت رسالة

موسى عليه السلام، وكان الفَطِنُ مؤمن آل فرعون يخاطبهم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (غافر:٣٤)، فثمة ترابط بين الرسالات ومن بعد موسى عيسى ومع كل نبي رجال.. ولكل نبي عدوٌّ شياطين الإنس والجن، حتى جاءت رسالة النبي الخاتم ﷺ وقد قال تعالى: ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام:١٢٤)، ولم تزل البشرية تعيش مظاهر من ارتكاس المفاهيم، فجاءت الرسالة لتبسط الهداية وتبرز الأخلاق "إنما بعثتُ لأتمّم مكارم الأخلاق"، (السلسلة الصحيحة للألباني)، ويحمل هذه الرسالة من كل خلق عدول ينفون عن الدين تحريف الغالين وتأويل المبطلين، ولكلٍّ نسبة في الأخذ بالرسالة والقيام بوظيفة الدلالة؛ فالعلماء ورثة الأنبياء، والمؤذّنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة، والإمام ضامن، ولا يزال الحق يقيم في قوابل الأيام والليالي من يجدد بهم الدين ويُحيي سُنّة سيّد المرسلين ﷺ من أهل المعالي "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها". (رواه أبو داود وصححه الألباني)، حتى تنتهي هذه الصفوة إلى نزول عيسى عليه السلام كما تواترت الأخبار عن صفوة الأنام ﷺ، فينزل كما جاء في الصحيح بين يدي مَلَكين يقطر ماء عند المنارة في دمشق والناس قد قاموا لصلاة الفجر فيقدّمونه، ولئلا تبرز شبهة المفارقة لآخر الأنبياء ﷺ وهو على خط الموافقة والمرافقة يقول: "وإمامكم منكم". (صحيح الجامع للألباني)، فهو على قدم الاتباع حتى يتنادى إليه صفوة الأتباع في ذاك الزمان ويكون ثم لقاء مع وريث المدرسة الأنوية الدجال وتنتهي فتنته على يد عيسى عليه السلام ومن معه بأمر البرّ المتعال..

### المدرسة الأبوية النبوية

﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾

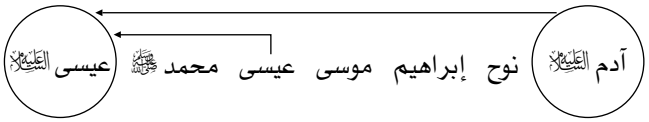


### المدرسة الأنوية الإبليسية

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾

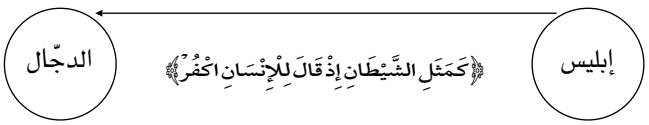


هذا توصيف موجز لأبجديات الصراع بين المدرسة الأبوية (الحق) والمدرسة الأنوية (الباطل) في الرموز والرجالات، أما عن مناهجهم.. وبرامجهم؛ فالمدرسة الأبوية تفهم أن الوجود وما فيه لله مالك الملك

وصاحب الأمر، وأن كل ما في هذا العالم سترحل شؤونه إلى يوم الفصل ليقضي بين الناس، فينعم من ارتقى في مراتب الكمالات.. ينشد صقل استعداداته وبناء ذاته وهذه هي غاية بعثة الرسل وإنزال الكتب ﴿لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (الأحزاب:٤٣)، والظلمات هنا ما استقر من نقص وضعف وقصور وهوى في تكوين الإنسان حتى يتقدم إلى مشارف النور وهو الكمال، كماله في إقامة نفسه على أمر ربها، كماله في فهم حقائق الأشياء وكنهها، كماله في عمارة الأرض وبنائها، كماله في الخلافة والنيابة، وحمل الأمانة وتحقيق العبودية وحقائقها، فيتحقق هذا الكائن الوافد إلى هذا العالم باتساق حركته وهذا الكون الذي اشترك معه في الوجود وسخر له مسرحاً يقيم فيه شؤونه ويحيي فيه طاقاته، يتخذ من مواقف الكُمَّل الأنبياء ومن معهم من الصديقين والصالحين قدوة وأسوة، يتحقق بالأخلاق والقيم، يجتهد على قلبه تصفية وتنقية وتخلية وتحلية ومراقبة، ويجتهد على عقله فهماً وفكراً وإيماناً، ويجتهد على الآخر تأليفاً وتعريفاً... وفي المقابل المدرسة الأنوية، مدرسة (أنا، لديّ، عندي) في نسبة الأشياء إلى الذات تعظيمها والتغول على من سواها تصيّداً ومكراً، مدرسة تحكيم الهوى وترك منهج الهدى، مدرسة إفراغ العمر في الشهوات، وإفساد العقل في سائر الشبهات، مدرسة الفساد والإفساد، مدرسة الجاهلية، وإذا كانت المدرسة الأبوية واضحة المعالم بيّنة الطريق فهذا يعود إلى وحدة مصدرها وقوة ثباتها، بخلاف المدرسة الأنوية التي تتعدد طرائقها متباينة متقاطعة متعارضة ضمن المدرسة الأم التي يقوم ثابتها الوحيد على عدم وجود ثابت، وحقها الأكيد في عدم ثبوت الحق في مرتبة واحدة، وجهدها الناجز – شعرت أم لم تشعر – بقاء البشرية في مستنقع آسن مع تعدد صور التحضر منزوع القيم والرسالة..

إن مثل هذا التصور بطبيعة السير البشري والفعل الإنساني – وإن برز فيه استقطاب حاد بين كتلتين – إلا أن كل كتلة فيهما تتراكب من مراتب يتمايز فيها أصحابها ورجالها، ففرق بين سابق باذل، وآخر تتّد خطواته وثالث يقدم رجلاً ويؤخر أخرى،إلّا أنه يعطينا فرصة حقيقية لنعيد النظر في أمرنا ومهمتنا ونحدد مواقعنا ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات:٢٤).

قصة قصيرة

# هدية أمي

خلف أحمد محمود/ مصر
ka_abozed_1969@yahoo.com

لا زلت أذكر ذلك اليوم البعيد الذي استصحبتني أمي فيه إلى المدينة، كانت تحمل فوق رأسها قفصاً مملوءاً بالدجاج، وكنت أنا أمسك في يدي سلة مليئة بالبيض، نَظَرتْ نحوي ونحن نعبر الطريق الأسفلتي المؤدي إلى سوق المدينة وهي تقول: عندما نبيع ما معنا سأشتري لك هدية ثمينة، أتمنى أن تحافظ عليها، وعندما بعنا ما معنا شَكَرتْ ربها على هذا الرزق الوفير ثم أمسكتْ بيدي، عبرتْ بي شارعاً ممتدّاً، توقفت فيه أمام بائع للكتب، جالت بعينيها فيما أمامه من كتب كثيرة ذات أغلفة سميكة، ثم قالت بصوت خفيض وهي تخبئ وجهها وراء حجابها: أريد مصحفاً كبيراً، تناول البائع مصحفاً من المصاحف المصفوفة أمامه، أمسكته أمي برفق وهي تقول: بكم؟ ردّ البائع وهو يشير بيده: عشرة جنيهات، أخرجت النقود من حافظتها وناولتها للبائع، احتضنتني تحت إبطيها ثم ناولتني المصحف.. ابتسمت وهي تقول: ها هي الهدية الثمينة التي وعدتك بها، أتمنى أن تحافظ عليها، احتضنتُ المصحف في شغف شديد.. قبّلته في رفق وأنا أمرّر يديّ على غلافه المذهّب، وابتسامة عريضة ارتسمت على صفحة وجهي الأسمر، وعندما عدتُ إلى قريتنا كان قلبي يرقص فرحاً بهدية أمي الثمينة، اقتربت مني أختي الصغرى، أرادت أن تفتح مصحفي وتعبث بصفحاته كعادتها في العبث بأشيائي الخاصة، منعتُ يدها الممتدة من أن تلوّث جمال صفحاته الناصعة، انزوت في ركن قصيّ ثم أجهشت بالبكاء، اقتربت أمي منها، أخذت تداعب في رفق خصلات شعرها الفاحم الطويل ثم احتضنتها وهي تقول: عندما تكبرين سأحضر لك مصحفاً مثله، في صباح اليوم التالي استيقظتُ من نومي مبكراً، ذهبتُ إلى كتّاب القرية وأنا أحمل مصحفي الجميل، تحلّق حولي أترابي من الصبيان وهم يحدِّقون في غلافه المذهّب وأنا أحتضنه بقوة.. كنت التلميذ الوحيد من تلاميذ الكتاب الذي يحمل مصحفاً معه، أجلسني الشيخ بجواره على المقعد الأمامي.. ربت على ظهري وهو يقول: حافظ على هذا المصحف جيّداً ولا تعبث به، أومأتُ برأسي، ثم أخذ يتلو بعضاً من آيات القرآن الكريم ونحن نردد خلفه في خشوع.. وعندما عدتُ إلى البيت وبعد تناول طعام الغداء، جلست في ساعات العصر على الأريكة الخشبية التي تتوسط صحن دارنا وأنا أفتح مصحفي برفق كي أقرأ على نفسي ما حفظته على يد الشيخ من آيات القرآن الكريم، كانت أمي تنظر إليّ وهي تبتسم ثم تربت على كتفي وهي تقول: أتمنى أن أراك مثل هؤلاء المشايخ الذين أسمعهم في المذياع وهم يرتلون آيات القرآن الكريم، كانت أمي حريصة على فتح المذياع في الصباح الباكر بعد أن تصلي الفجر لتستمع لآيات القرآن الكريم وهي تصك حبّات مسبحتها الخضراء التي تورّثتها عن أبي، ثم تذهب لممارسة عملها البيتي المعتاد..

ومرّت السنون.. وزحف الشعر الأبيض إلى رأسي وعرفت التجاعيد طريقها لصفحة وجهي، إلا أن مصحفي ظل رفيقي في هذه الحياة كلما بقيت أو ذهبت إلى أي مكان، كنت أول شيء أفعله أضعه في حقيبة سفري، وكنت كلما نزلت بمكان ما أول شيء أفعله أخرج مصحفي من الحقيبة ثم أحدِّق في غلافه المذهب الذي لازال متألّقاً بنقوشه الذهبية الجميلة، وكنت كلما فتحت إحدى صفحاته على سورة من سوره ارتسمت أمامي صورة أمي وهي تقول بصوتها الذي ما زال يطنُّ في سمعي حتى الآن: "ها هي الهدية الثمينة التي أتمنّى أن تُحافظ عليها"..

# ظاهرة مؤلمة

محمد محمود أبو لوز
مدير فرع مادبا

**الانهماك في الأعمال الدنيوية أكثر مما ينبغي، يضعف البدن ويقعده عن أداء صلاة الفجر**

أتدرون - أيها الإخوة والأخوات - ما هذه الظاهرة التي تؤلم كل قلب مؤمن؟! إنها ظاهرة الغياب عن صلاة الفجرة جماعة في بيوت الله تعالى، التي يزدحم المصلون فيها في صلاة الجمعة حتى لا تكاد تجد في بعضها مكانا من كثرة المصلين، والسؤال المحيرٌ الذي يطرح نفسه: أين هذه الجموع في صلاة الفجر؟ إن هذه الظاهرة ينبغي أن يتوقف عندها العلماء والدعاة والخطباء والمدرسون والإعلاميون والآباء والأمهات مليّاً.. يدرسونها ويمحّصونها، ويضعون لها العلاج المناسب، ولعلي في هذه المقالة أقدّم بعض الأسباب والفوائد إسهاماً في التخلص من هذه الظاهرة الأليمة حقّاً..

**أما الأسباب فهي:**

- ضعف الإيمان في النفوس؛ حيث إن الإيمان الخالص الصادق هو المحرك والدافع الأساسي لعمل كل خير ومنه صلاة الفجر.
- عدم استشعار مكانة هذه الصلاة وقيمتها خاصة، وغيرها من الصلوات المكتوبة، وهذا يؤدي إلى الإهمال والتكاسل والعياذ بالله.
- الانهماك في الأعمال الدنيوية أكثر مما تستحق، مما يُضعف البدن ويقعده عن أداء هذه الصلاة في وقتها جماعة بحجة الإرهاق والتعب.
- إطالة السهر بعد صلاة العشاء فيما لا فائدة فيه حتى يصل إلى منتصف الليل أو أكثر أحياناً، وهذا يضيع على الكثيرين صلاة الفجر في وقتها.
- تركيز الشيطان - وهو العدو اللدود للإنسان - على صلاة الفجر، والحديث مشهور في ذلك.

**أما الفوائد فهي :**

عظيمة أقدمها لإخواني وأخواتي في العقيدة لعلها تشحذ الهمم وتُقوّي الإرادة وتدفع إلى التنافس في عمل الخير. قال تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين:٢٦) وهي:

- الدخول في ذمة الله تعالى أي في عنايته ورعايته، قال رسول الله ﷺ : "من صلّى الصبح فهو في ذمة الله" . (صحيح مسلم).
- الفوز التام يوم القيامة حيث لا شمس ولا قمر ولا كهرباء ولا شيء يضيء الظلام. قال رسول الله ﷺ : "بشّر المشّائين في الظُّلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة" . (رواه أبو داود بسند حسن).
- الحصول على أجر قيام الليل أثناء النوم، وهذا من كرم الله تعالى العظيم. قال رسول الله ﷺ : "من صلّى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلّى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله" . (صحيح مسلم).
- شهود الملائكة لمن صلّى الفجر وثناؤهم عليه عند الله تعالى. يقول الحبيب المصطفى ﷺ : "تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر" . (صحيح الجامع للألباني)، فلا نحرم أنفسنا خير هذا الاجتماع أيها الأحبة.
- كسب أجر حجة وعمرة إذا ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس. قال رسول الله ﷺ : "من صلّى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له أجر حجة وعمرة" . (السلسلة الصحيحة للألباني)، فلنجرّب ذلك بداية ولو مرة في الشهر، وإنها لتجارة رابحة.
- اغتنام فضل سنة الفجر، قال رسول الله ﷺ : "ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها" . (صحيح مسلم). ولنتصوّر ما في الدنيا من أنواع المال والزينة والزخرف، فهذا أجر السُّنّة، فما بالكم بالفريضة؟!
- براءة من النفاق الذي هو أخطر من الكفر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء:١٤٥)، وقال رسول الله ﷺ : "ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفَجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً" . (متفق عليه). فكيف بمن متّعه الله بالصحة والعافية وليس عنده عذر ويغيب عن صلاتي الفجر والعشاء؟!
- النجاة من النار التي وقودها الناس والحجارة، والبشارة بدخول الجنة التي أُعدّت للمتقين. قال رسول الله ﷺ : "لن يلج النار أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها" . (صحيح مسلم).

يعني صلاة العصر وصلاة الفجر؛ لأن المانع عن أدائهما جماعة سببه النوم والراحة (دفء الفراش شتاءً وراحته صيفاً).

- الفوز برؤية الله تعالى يوم القيامة، أعظم به من فوز، وهذه أكبر الفوائد، قال رسول الله ﷺ : "أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تُضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا" . (متفق عليه).

إذن، فلنحذر من غلبة الشيطان اللعين وحب النوم والراحة، ولنحرص كل الحرص على تحقيق هذه الفوائد الغالية استعداداً ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ولنتدبّر قول الله تعالى في سورة الإسراء: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء:٧٨)، وأكثر أهل العلم يقول بأن قرآن الفجر: صلاة الفجر تشهدها الملائكة.

نسأل المولى عز وجل أن يوفقنا للحفاظ على أداء صلاة الفجر جماعة وكل الصلوات، حتى نستحق نصر الله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧).

# العمل لدى جمعية المحافظة على القرآن الكريم

تغريد المومني

أحمد الله وأشكره تعالى على اختياري للعمل في جمعية المحافظة على القرآن الكريم.. وهل يطمح الإنسان المسلم إلى عمل أعظم وأرقى من هذا العمل؟! فكم سعدتُ بلقائي مع أخواتي في اللجنة النسائية وفي المراكز القرآنية الممتدة بحمد الله تعالى من مشرق الأردن إلى مغربه.. فما جاء هذا الامتداد إلا بجهد وتعب وعمل وإخلاص؛ فالعمل في مجال القرآن له كرامات ودلالات وتغيير في النفوس والمعارف والمعتقدات.. فقد لا يستطيع من لا يندمج بهذا العمل أن يدرك ويحس بهذا الشعور الطيب، فأن يجدك الله حيث أمرك، ولا يجدك حيث نهاك، لها تجليات عظيمة في خدمة القرآن وأهله، والإخلاص في العمل والارتقاء به يقوّيه ويعين على أدائه على أكمل وجه، ويكون له أثر طيّب ورائحة عطرة تَعُمّ وتَعُمّ...

# إلى معلمتي..

ميرفت محمد سالم
مركز الحاجة حليمة قنديل

أنتِ نبض محبة وفيض عطاء وسخاء...

أنتِ البسمة التي ترسمينها على وجوه الطالبات..

أنت يا معلمتي.. التي علّمتني أسمى العلوم وأنا أكنّ لك كل الاحترام...

رسمتِ هدفاً وأخرجتِ منه أهدافاً في قلب كل فتاة! حب الله والاقتداء برسول الله، ولم تركني ساكنة حتى اطمأننتِ أن هناك صدقة جارية لك في كل مكان... فنأتي فنشفع لك يوم الزحام..

رزقكِ الله يا معلمتي الفردوس الأعلى من الجنان، وحقق لكِ كل مراد.

# الصحبة الصالحة

مريم الحوراني
نادي اللآلئ / مركز حفصة بنت عمر

اللهم اجعل تجمُّعنا تجمّعاً مرحوماً، وتفرّقنا من بعده تفرّقاً معصوماً، اللهم لا تجعل بيننا شقيّة ولا محرومة.. اللهم أظلّنا تحت ظِلّك يوم لا ظلّ إلا ظلّك يا أرحم الراحمين...

ما زالت هذه الكلمات تتردد في خاطري ليل نهار تشدّني للقيا الأحبّة.. تُطوّقني بحنين يدفن في عروقي كسيل الأنهار.. من حلو الكلام إلى عذب اللقاء.. في خلوة مع رب الأرض والسماء.. جلستُ مع أخواتي في الله، تعاهدنا عهداً في الإخاء.. جذوره في الأرض ثابتة لن تقدر على اقتلاعها ريح الشتاء.. تنبت أغصانه قوية لتصل عنان السماء.. ثم ظهرت وريقات الحب والإخلاص تكسوه كزهور الربيع الخضراء.. أسقيناه طاعة لله ولرسوله ثم طاعة للآباء.. حَجبْنَا عنه قيل وقال وتوّجناه بالأعمال الصالحة من صلاة وصوم وذكر ودعاء.. رجَونا الله أن يحفظ عهدنا على مدى الأيام والشهور.. ليبقى بريقه مُشعّاً فيصبح منارة على مدى العصور.. وتبقى صحبتنا عنواناً حلواً كرحيق الزهور...

# فلسطين

هنا محمد أحمد السيلاوي

بروحي ودمي وعمري أفديك ... بقلبي ونفسي وسيفي أحميك
تنادي تنادي فوراً ألبّيك ... أهلي وأرضي عالمي فيك
قد جاء الظالم بظلمه يسبيك ... ونفسي وَقَفَتْ هناك تبكيك
يا ويلتاه إلى متى يبقيك ... شعبك هكذا في أيدي أعاديك
يا أرضي الروضة تنبت فيك ... بساتين مزارع تغمر أراضيك
أتوق إلى العودة والرجوع... لأرتمي بحضنك أهواك فلسطين
سنعود يوماً رافعين رؤوسنا... وبأيدينا أعلام نصر تحييك

# ما هي الأفكار التي بذرتها..؟

إنصاف صقر العكايلة

يحكى أن فلاحاً أراد أن يزرع أرضه.. فقرر دون تفكير أن يزرعها قمحاً.. دخل إلى قبو مهجور في منزله وأخرج منه بعض البذور ثم ألقاها في أرضه.. عند الحصاد فوجئ الفلاح بالشوك يملأ المكان.. لقد بذر شوكاً بدلاً من القمح.. في النهاية تبيّن أن هذا الرجل مجنون.. ومعظم الناس مثل هذا الفلاح المجنون يبذرون في قلوبهم بذور الحسد والحقد والغيرة والشك والتشاؤم.. وثم تأخذهم الدهشة والحيرة لأنهم لم يحصدوا للسعادة والراحة والنعيم..!!

لماذا لا تتفقد حديقتك؟! هل أنت راض عنها؟! هل ثمارها يانعة؟! هل ثمارها من النوع الذي تريده؟! أو لعلها قد اجتاحها العوسج وأصبحت غير منتجة؟! لماذا لا نسأل أنفسنا هذا السؤال: (ما هي الأفكار التي بذرتُها)؟! يقول علماء النفس: إن أفكارنا هي التي تلد كل شيء.. وإن الإنسان عندما يبدّل أفكاره فسيدهش للسرعة التي تتبدل بها ظروف حياته المادية.

والآن تخيّل قلبك كحقل تنبت فيه الأفكار والمشاعر.. راقب أفكارك ومشاعرك وتساءل: ما هي الثمرة التي تعطيها هذه الفكرة؟! إذا أردت الحب.. ازرع حبّاً.. إذا أردت الرحمة والشفقة.. ازرع رحمة.. إذا أردت النجاح ازرع نجاحاً.. أما إذا كانت البذور من النوع الذي لا تريده فما عليك إلا أن تنزع البذرة دون خوف ولا تردد وأن تضع مكانها بذرة صالحة لتنعم بالسعادة في الدارين.

# إلى بنت اليوم:
# "أنتِ لؤلؤة ثمينة.. فلا تستعجلي الخروج من الصدفة" *

اختيار: أحمد الجيلاني

يطوف الصيّاد المبتدئ شواطئ البحار باحثاً عن المحار.. فإذا عثر على صَدفة قام بفتحها عنوة.. كي يستخرج منها لؤلؤةً صغيرةً يحتفظ بها لفترة ثمّ يبيعها.. أما الصياد المحترف فهو يدرك أن اللآلئ تكبر وتزداد قيمتها كلما تُركت لتنمو في قلب المحارة.. الصياد المحترف صبور.. لا يستعجل نضج اللؤلؤة.. لا يخنق الوقت.. بل يترك الأمور تأخذ مجراها، فإذا عثر الصياد المحترف على محارة فتيّة فإنه لا يحطمها، ولا يُخرج اللؤلؤة رغماً عنها.. بل يلقيها في البحر ثانية كي تتابع نموها.. وتُكوِّن في داخلها جوهرة نفيسة ليس لها مثيل.. وإذ يحين أوان نضجها – الذي كتبه الله لها – تتفتّح الصدفة وحدها – بإذن الله، ثم بكامل حريّتها – تظهر الجوهرة بأبهى حللها.. فيأتي الصيّاد المحترف الذي قدّره الله لها ويحصل عليها ولو بعد طول انتظار.. يدرك الصياد المحترف وجود احتمال أن يسبقه صيّاد آخر إليها.. وللصدفة حينئذ الحق في أن تمنح لؤلؤتها لمن شاء الله في الوقت الذي حدّده الله.. المهم هو أن تحقّق ذاتها الفريدة.. ويستفيد من قيمتها الغالية – من كتبه الله لها – هو إن أمكن.. أو صيّاد آخر يعرف قيمة الأحجار الكريمة..

الصيّاد المحترف لا يطمع باللآلئ الصغيرة؛ لأنه ينشد ما هو أثمن.. ما هو أغلى.. ما هو أندر.. هذا هو سر الحب.. لا تمنحي نفسك قبل الأوان لأيّ صياد مبتدئ لا يعرف قيمتك!! فينتهي الأمر بأن يبيعك متى ما وجد السعر المناسب.. أنت تستحقين ما هو أفضل.. تستحقين أن تلمعي في تاج ملك عظيم كالمنارة.. فكوني قوية.. شجاعة.. حكيمة.. لا تخافي.. كوني واقعية.. لا تبحثي عن صيّاد مثالي.. لا يوجد إنسان كامل.. انظري إلى فارسك بموضوعية.. واقبليه كما هو بجوانب ضعفه وقوّته.. الحب الحقيقي حب واقعي.. لا تعيشي بأوهام.. فهي لا تنفعك.. كوّني نفسك رغم كل الظروف..

وأخيراً ثقي أنه يوجد صيّاد محترف.. شخصٌ ما.. من لحم ودم.. ينتظر أن يحين أوانك – ينتظر أمر الله – شخص ما.. يعرف قيمتك.. ويحبّك بصدق واتّزان.. كما أنتِ.. هناك دائماً من يعرف قيمة اللؤلؤ الحقيقي، ويبحث عنه، ليس لبيعه.. وإنما لاقتنائه والمحافظة عليه..!!

* بتصرف من موقع مدونات مكتوب www.maktoob.com

# النصر آت..

إعداد: وداد يوسف عفانة

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٥٥).

هذه الآية قطعية الدلالة والثبوت ومن كذّبها فقد كفر، الوعد من الله والله لا يخلف وعده، وعد الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات، أي جمعوا ما بين الإيمان والعمل وزيادة على ذلك وهو الأهم: الإخلاص؛ لأن الله لا يقبل من العمل إلا أخلصه، وأصوبه، وطاعة الله ورسوله في أوامره ونواهيه.

﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: اللام جواب القسم، ليورثنكم أرض المشركين من العرب والعجم، ويجعلكم ملوكاً. كما استخلف الذين من قبلهم، كما فعل ببني إسرائيل عندما قال لهم على لسان نبيهم موسى عليه السلام: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الأعراف:١٢٩)، وقول الحق للصحابة رضوان الله عليهم: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (الأنفال:٢٦).

انظروا إلى هذه الآية، وتأملوا إلى ما وصل إليه عز الإسلام، وكيف خلّصهم الله من شتى أنواع الذل والمهانة من كفار قريش وهم في مكة، والأرض هنا المقصود بها كل الأرض.

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾: وليوطنن لهم دينهم، يعني ملتهم الذي ارتضاها لهم وأمرهم بها، وتمكينهم بجعلهم حكاماً.

﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾: ليغير حالهم مما هي عليه من الخوف إلى الأمن، كما قال ﷺ: "والله ليتمّنَّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون". (صحيح البخاري).

فهذه النعم الثلاث هي: الاستخلاف والتمكين في الأرض والأمن والطمأنينة، هي المبتغى الذي نطمح إليه.

﴿يَعْبُدُونَنِي﴾: يخضعون لي بالطاعة، ويتذللون لأمري، ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾: لا بأوثان ولا أصنام ولا غير ذلك، بل يخلصون لي العبادة.

وهذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ من أجل شكوى بعض الصحابة في بعض الأوقات كانوا فيها من العدو في خوف شديد مما هم فيه من الرعب والأذى.

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه مكث عشر سنين خائفاً يدعو الله سرّاً وعلانية ثم أمره الله بالهجرة إلى المدينة، مكث فيها – هو وأصحابه – خائفين يصبحون في السلاح ويمسون فيه، فقال رجل: ما يأتي علينا يومٌ نأمن فيه ونضع فيه السلاح، فقال النبي ﷺ: لا تغيّرون إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في الملك العظيم محتبياً ليس فيه حديدة.

البشرى ثم البشرى.. الآية تقذف الرعب في قلوب الكفار والمنافقين.. سيطرة الكفر لن تدوم وذل المسلمين لن يستمر، قال النبي ﷺ: "قد مات كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتُنْفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله".

ومن الأمور التي أخبر عنها، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله". (صحيح البخاري). فهؤلاء الموعودون بالاستخلاف في الأرض، الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أُمّتي على الدين ظاهرين لعدُوّهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس". (رواه ابن جرير الطبري في مسند عمر بإسناد حسن)، البشرى يا أمة الحبيب؛ فالنصر آت.

# اللحوم

شاكر أحمد سنجق

اللحوم من الأغذية الأساسية لجسم الإنسان، ولا يستطيع الاستغناء عنها؛ لأن فيها قوام حياته وسلامة صحته، وينجم عن فقدها ضرر وسوء تغذية. فهي تحتوي على الدهنيات والبروتينات.. نحصل عليها من لحوم البقر والغنم والدواجن والأسماك..

يفتعل الغرب بين حين وآخر ضجّة حول وجود أمراض في هذه اللحوم؛ كإنفلونزا الطيور، وجنون البقر، وإنفلونزا الخنازير، وقد يفتعلون ضجة جديدة للماعز، أو للأسماك.. حتى ينشروا الهلع والقلق بين الناس. قد يكون من وراء هذه الضجة غرض اقتصادي لتسويغ صنع الأمصال في مختبراتهم، وترويجها بحجة الوقاية من هذه الأمراض، وما علينا نحن العرب إلا أن نستقبل ما صنعوه خوفاً من انتشار المرض والعدوى.. ومن المعلوم أن من سياسة الغرب عندما يحصل في بضاعتهم كساد أو ركود في الإنتاج والبيع، أن يلقونها في البحر لكثرتها حفاظاً على أسعارها المرتفعة، فتتضرر الدول الفقيرة جراء ذلك؛ إذ إن بعض القاطنين في المدن والقرى – ممن يهتمّون بتربية الطيور والحيوانات – يُقال لهم: لسلامة معيشتكم عليكم إتلاف ما لديكم من الأبقار والأغنام والطيور والدواجن تجنّباً لظهور الأمراض والعدوى بينكم..

أوضح لربّات البيوت ممن يقلقهنّ سماع انتشار الأمراض والعدوى من هذه اللحوم، كما أوضح للطبّاخين أن الدراسات والتجارب أثبتت أن البكتريا والجراثيم – كالسلمونيلا وغيرها – تفقد فعالياتها وتموت بعد الغليان في الماء أثناء طهي اللحوم عموماً..

أخي المسلم: اللحوم نعمة من الله تعالى، والله سبحانه يبارك لعباده الصالحين في رزقهم وطعامهم – ولنستذكر معاً قصة السّريّة التي خرجت من المدينة المنورة للجهاد والغزو في سبيل الله، ولم يكن يوجد مع أصحابها معلبات كاللحوم والجبن والمرتديلا والبسكويت – كحال جنود هذا العصر الغارقين في الرفاهية – بل كان زاد السرية المجاهدة التمر والماء، فإذا نفد الزاد أكلوا أوراق الشجر، هؤلاء عندما وصلوا ساحل البحر ظهر لهم على الشاطئ حوت كبير يقال له (العنبر)، فقال بعضهم: لا نأكل منه، وقال البعض الآخر: بل نأكل منه لأن ميتة البحر أحلّت لنا.. فأكلوا من لحمه وادّهنوا بدهنه وجفّفوا من لحمه وأخذوا معهم عند العودة.. فقال أحدهم: كُنّا نقعد في عينه ثلاثة عشر رجلاً منّا، ثم ننصب ضلعاً من أضلاعه يمر الراكب من تحته لضخامة جسمه وعظمه.. تبارك الله الخالق العظيم!

فلما رجعوا إلى المدينة المنورة ذكروا ذلك للرسول الكريم ﷺ فقال لهم: هذا رزقٌ ساقه الله إليكم، فهل معكم منه شيء؟ فقالوا: نعم..

# أربعة جدران شاحبة

روضة محمد البدوي

أنا لستُ مراهقة.. ولا قطة جائعة.. لكن أنا من يطلب حقوقه كاملة.. لا لأعيش حياة يائسة بين أربعة جدران شاحبة.. ولا لأنام على وسادة بالية، بل يجب أن أعيش كأيِّ حياة سعيدة راضية.. وأعيش قوية أكسر كل حاجز يقف لي في الواجهة.. لكي أحقق أهدافي النبيلة وأكون قوية لا واهنة.. وأعيش الواقع لا حياة واهمة.. أليس هذا ما حثّنا عليه إسلامنا أن نكون أقوياء، نقف على أقدامنا بالشدة دون رخاء، لندافع عن ديننا بكل قوة يداً بيد ونوحد النداء.. لنصرخ بأعلى حناجرنا: دينُنا دين العز والإخاء..

## رسائل وردود

**الأخ عماد أبو ارميلة:** مشاركتك حول الآية «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» تضمنت إيضاح الفرق بين الأماني وبين الأمنيات.. وشكراً على تواصلك.

**الأخ محمود خيري:** مشاركتك (كيف انتصروا..؟) أبرزت فضل المجاهدين المرابطين على الثغور، المدافعين عن أرضهم ومقدساتهم، فاستحقّوا معيّة الله ونصره.. وشكراً على تواصلك.

**الأخ لؤي الذنيبات:** مشاركتك (غزة) تنبض بروح الصمود والمقاومة، وتنبذ كل معاني الذل والمساومة.. وشكراً على تواصلك.

**الأخ رشيد سلمان:** مشاركتك (وصية) توصي القارئ بتقوى الله عز وجل، ولزوم كتابه، وسنّة نبيه، تنصحك بالاهتمام بالوزن الشعري، وإيضاح بعض العبارات الغامضة.. وأهلاً بك كاتباً على صفحات المجلة.

**الأخ شاكر سنجق:** وصلت مشاركاتك (الإيمان بالملائكة)، و(حادثة الغار)، و(سلم الحياة)، (الماء).. نرجو العناية باللغة والتعبير أكثر، وشكراً على تواصلك.

**الأخت إنعام التميمي:** مشاركتك (كيف تكون العبادة) أوصلت رسالة مفادها أن الجنة لا تُنال إلا بالعبادة والجهد والمصابرة.. وشكراً على تواصلك.

**الأخت شيماء زهير:** خاطرتك (بين رحاب الحياة وأمواج السعادة) صوّرت تأرجح القلوب بين الألم والأمل، وأعلنت فتح صفحة جديدة في كتاب الحياة؛ عنوانها التفاؤل، ووقودها التواصل بين الإخوة في الله.. وأهلاً بكِ كاتبة على صفحات المجلة.

الافتتاحية

# العم حسني وبناته العشر

**رنا عادل**
rana_ebraheem@hotmail.com

في الماضي القريب كانت العائلة إذا بُشّرت بالأنثى يصيبها ما يصيبها من الهم والحزن.. خوفاً عليها وخوفاً من التقاليد والأعراف السائدة حول موضوع تربية الإناث..

إلا أن العم (حسني) الذي رُزق بعشر بنات كانت فرحته بهن كفرحته لو أن الله رزقه ولداً، وكانت فرحته بالبنت العاشرة تماماً كفرحته بالبنت الأولى..

العم حسني فرح بعطاء الله وأكرم بناته خير إكرام، وعمد إلى تربيتهن خير تربية ترضي الله ورسوله ليكُنّ له عتقاً من النار كما قال حبيبنا المصطفى ﷺ : "من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن كن له حجاباً من النار يوم القيامة".

(السلسلة الصحيحة للألباني).

العم حسني كان ولا يزال نعم الأب الحنون والمربي الفاضل لبناته، أعطاهن جُلَّ وقته وكان لهنّ نعم الرفيق والناصح الأمين..

حينما تسمع عنه وعن بناته وكيف يعاملهن تندهش من عمق العلاقة والمحبة فيما بينهم، ومتانة ذاك الحصن الحصين الذي لم يكترث بأيٍّ من العادات والتقاليد الجاهلية التي تنخر في صلب الأسرة المكوّنة من البنات فقط..

عشرة بنات بمئة ولد والله!! ليست مبالغة بل هي حقيقة، ففي معتركات الحياة التي تتطلب وجود أخ لهن يقوم عنهن بتلك المهام تجدهن قمن بالواجب وزيادة بكل أدب واحترام وأخلاق حميدة..

العم حسني وجد ثمار ما زرع في بناته من أخلاق وقِيَم وشهامة وأصالة، فكُنّ له خيراً من ألف ولد، تجدهن من حوله واقفات يساندنه في محنته "مرضه" دون كلل ولا ملل، نفسية رائعة مشرقة وبسمة أمل واعدة ومحبة تجمعهم..

بورك لك يا عم حسني بذريتك وأقرّ عينك ببناتك وجعلهن لك ذخراً وسنداً في الدنيا، وستراً من النار في الآخرة.. وبورك لك في إحسانك لهن بالتربية والمعاملة الحسنة والعيش الهانئ.. وأتم الله عليكم فضله وكرمه..

## قرأت لكم

إعداد: ياسمين نوبة

### تجارب للآباء والأمهات في تعويد الأولاد على الصلاة

**تأليف: هناء بنت عبد العزيز الصنيع**

يشتمل الكتاب على تجارب ومواقف عملية لاشخاص نجحوا في تعويد أولادهم على الصلاة.. وهذه التجارب كلها توحي للمربي بالصبر والمدوامة على العمل.. كما يمكن الاستشهاد بها في الدروس والمحاضرات لتعين على إصلاح الأسر المسلمة.

قال تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾

(إبراهيم:٤٠).

## موقع ننصحكم بزيارته..

### المستشار.. معاً لحياة أسعد

في هذا الموقع تجدين العديد من الاستشارات التربوية والنفسية والطبية والأسرية، إضافة إلى العديد من المقالات المهمة التي تخص الأسرة المسلمة، مساهمة في بنائها على النهج الصحيح كما يرضى الله ورسوله.

زوروا معنا موقع المستشار وتمتّعوا بكل مفيد..

دراسات

# تربية الأطفال وفق مبدأ الحب المقترن بالحزم يجعلهم ناجحين في حياتهم

أظهرت دراسة تربوية حديثة أعدتها مؤسسة (ديموس) البريطانية للأبحاث أن تربية الأطفال انطلاقاً من مبدأ الحب والحنان المقترن بالحزم والصرامة يجعلهم ناجحين في حياتهم بالمستقبل.

وأوضحت الدراسة التي نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) على موقعها الإلكتروني أن الموازنة بين مشاعر الحب والحنان والانضباط والحزم ينمي في الطفل العديد من مهارات التواصل الاجتماعي إذا ما قورنت بالتربية الحازمة فقط أو تلك التي تتركه ينمو ويكبر دون انضباط.

وقالت الدراسة إن الأطفال حتى سن الخامسة، الذين ينشأون في بيئة عائلية محبة ومنضبطة أو ما يعرف باسم (الحب الحازم) يكتسبون قدرات وصفات شخصية أفضل من أولئك الذين نشأوا في بيئات مختلفة نسبيّاً.

وأشارت الدراسة إلى أن الانضباط الداخلي ووضوح الهدف والغرض والجاذبية الاجتماعية تتطور أكثر عند الأطفال الذين يتربون في بيئة يتوازن فيها الحب مع الانضباط، موضحة أن مثل هذه الصفات تتشكل بوضوح وعمق خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل.

وأظهرت كذلك أن الأطفال الذين ينتمون إلى طبقة اجتماعية غنية ينمُّون تلك القدرات والصفات الإيجابية أكثر بمعدل مرتين مقارنة بأولئك الذين تربوا في بيئة فقيرة، كما أن الأطفال لأب وأم يعيشان في إطار زواج اعتيادي هم أوفر حظّاً في تنمية تلك الصفات الإيجابية مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في ظروف أخرى.

وخلصت الدراسة إلى أن طريقة التربية تعتبر عاملاً حاسماً في تطور شخصية الطفل ونموه، كما أن المستوى الثقافي والتعليمي للآباء يلعب دوراً كبيراً في ذلك، بل حتى الرضاعة الطبيعية تلعب دوراً واضحاً في هذا الشأن.

زاوية جديدة..

# الغرس الطيب

من هذا الركن ومن على منبر مجلتنا الواعدة سنطل عليكم بمقالات تربوية متخصصة بنائيّة لمربين مختصين في مجال الطفولة يُشرف عليها قسم نادي الطفل في فرع عمان النسائي بهدف مساعدة الآباء والأمهات في تربية أولادهم التربية الإسلامية الصحيحة انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦)، وقوله ﷺ: "كُلّكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته". (متفق عليه).

ومن هذا المنبر سننطلق سويّاً لنصحح المسار في حسن تعاملنا مع أبنائنا وربطهم بالقرآن الكريم انطلاقاً من هدفنا: "بناء جيل قرآني فريد.. مميز مفكر.. ذو قيم ثابتة"..

انتظرونا في العدد القادم في مقالات تربوية متخصصة وعملية..

وفقكم الله في تربيتكم لأبنائكم..

# التحفيز طريقٌ لإبداع طفلك

الإثابة.. التشجيع.. التحفيز سرٌّ من أعظم أسرار تربية المبدعين.. وطريقٌ من طرق تفجير الطّاقات وتحقيق الذات والوصول إلى التفوّق والنجاح.. ووسيلةٌ من وسائل التربية الراقية.

### في خِضَمّ المعركة

عَلِمَ صلاح الدين الأيوبي هذه الفكرة، فأخذ يُفجّر الطاقات بالإثابة والتشجيع.. كان مرّة يتجوّل في معسكر جنده، فمرّ بصغير بين يدي أبيه يقرأ القرآن فاستحسن صوته وقراءته.. فلم تشغله المعركة عن إثابة الطفل المُجيد.. فقرّبه إليه.. بل وجعل له حظّاً من خاصّ طعامه.. وزادَ على هذا بوقف جزءٍ من مزرعته عليه وعلى أبيه.. وأنت أيها الكريم، رغم مشاغلك المعروفة.. هل تُثني على طفلك عندما يُجيد؟!

### في الإحياء

يقول الإمام الغزالي رحمه الله: "فكلما ظهر في الصبي خُلُقٌ جميل وفعلٌ محمود فينبغي أن يُكرم ويُجازى عليه بما يفرح له ويُمدح بين أظهر القوم.." [١].

### إنه التشجيع

جَعَلَتْ مجلة إنجليزية جائزة قيّمة لمن يُجيب من الأدباء بأفضل إجابة على هذا السؤال: (ما الأمر الذي يتوقّف عليه نمو العلوم وازدهار الآداب؟).. فكانت الجائزة لكاتبة مشهورة عندما قالت: "إنه التشجيع".. فهي في هذه السن، وبعد تلك الشهرة والمكانة تدفعها كلمة التشجيع حتى تمضي إلى الأمام.. وتقعد بها كلمة التثبيط عن المسيرة.. [٢]

فمثلاً – أيتها الأم – عندما يرسم طفلك على حوائط المنزل.. ما هو ردُّ فعلك تجاهه؟! هل سيكون الغضب الشديد الذي يظهر على ملامح وجهك حتى يخاف ولدك ويبدأ من هذه اللحظة مشوار الكراهية بينه وبين الرسم؟ أم أن الإجابة ستكون بـ"لا يا حبيبي.. ما كان ينبغي أن ترسم على الحائط فهو منظر غير طيّب".. "ارسم في كراسة الرسم هذه وما ترسمه نُعلّقه على الحائط!".. وفي هذه اللحظة سوف ينفعل ولدك ويعبّر عن انفعاله بعبارة صغيرة: "أنا بحبك يا ماما"..[٣]

لكن لا بد من الانتباه إلى ضرورة التوازن في هذه الإثابة بين مادية ومعنوية؛ فالإكثار من أحدهما على حساب الأخرى من الخطورة بمكان.. والاكتفاء بالجوائز المادية فقط – على سبيل المثال – يجعل الطفل يشب ويكبر نفعيّاً لا يُقدّم إلا بمقابل.

### لا تقتل موهبة طفلك

فعدم المبالاة لكلامه وآرائه طريق من طرق قتل مواهبه.. أما الاهتمام بفكره ورأيه واقتراحه وملاحظاته فطريق من طرق تفجير إبداعه وعبقريته.. فلا للقهر.. ولا لقصف أقلام أطفالنا.. ولا لعدم قبول آرائهم وإن كانت مخالفة لرأينا نحن الكبار.. فلا بد من تربيتهم على الرأي والرأي الآخر.

### فأين تقديرك له ؟!

أين تقديرك له في أفكاره الصغيرة البسيطة المناسبة لعقله وفكره؟!

أين تقديرك له عندما يذكر فكرةً تسبقك أنت في رأيك؟!

أين تقديرك له عندما يُخبرك بفكرة جديدة لمخترَع جديد مثلاً؟!

أين تقديرك له عندما يتكلّم في عظائم الأمور على طفولته؟!

(فيجب أن يُعامَلَ الطفل على أنه فردٌ له قيمته.. وأن جهده ووجوده لازمان للآخرين.. ويمكن تحقيق إحساسه بالأهمية إذا تمّ دفعه للقيام بخدمات بسيطة للآخرين ممن حوله.. والإسهام على قدر طاقته في الأنشطة المنزلية؛ كالكنس وإزالة التراب من الأثاث.. فلا يصحُّ أبداً أن يُكلّم الأبُ طفله فيقول له: "ابتعد عنّي أنت لا زلتَ صغيراً".. أو "وما شأنك أنت بهذا الكلام؟!".. أو "هذه أشياء تخص الكبار فقط أما أنت فمازلت صغيراً".. فلا غرو بعد ذلك أن تجده يذهب إلى بنت الجيران التي تُقدّره أو أصدقاء السوء الذين يهتمون بشأنه وكلامه وفكره ورأيه).. [٤]

محمود القلعاوي - مصر
www.elkal3ya.com
mahmoud_elkalay@hotmail.com

**من هدي النبوة**

جاء غلامٌ إلى النبي ﷺ فقال: "إني أُريد هذه الناحية للحج، قال: فمشى النبي ﷺ فرفع رأسه إليه، فقال: يا غلام زوّدك الله التقوى، ووجّهَك في الخير، وكفاك الهمّ. فلما رجع سلّم على النبي ﷺ، فرفع رأسه إليه.. فقال: قَبِلَ الله حجّك، وكفّر ذنبك، وأخلف نفقتك" (رواه الطبراني في المعجم الأوسط)، فالنبي ﷺ يمشي مع الصغير، بل ويُودّعه ويوصيه ويدعو له، مُحترماً حُلْمه وأمنيته مهما كان صغيراً.. إنه التشجيع.. والإثابة.. والحث والدفع إلى الإمام، لا الاستهانة والتحقير والسخرية.. ماذا لو جاء ولدك يُخبرك عن أمنيته بالذهاب إلى فلسطين ليجاهد في سبيل ربه؟! بماذا ستَرُدّ على ولدك عندما يُخبرك بفكرة مخترَع له؟! ما قولك له عندما يُعلمك بأمنيته بأن يمتلك أموالاً كثيرة ينفع بها من حوله؟! [٥]

صلى الله عليك يا رسول الله.. يا أفضل مُعلّم للبشرية على الإطلاق..

**هوامش:**

١- إحياء علوم الدين / الإمام الغزالي.
٢- أطفالنا خطة عملية للتربية الجمالية سلوكاً وأخلاقاً / عبد الله عبد المعطي.
٣- المرجع السابق.
٤- فن تربية الأولاد في الإسلام / محمد سعيد مرسي.
٥- ولدك من صناع المستقبل / محمود القلعاوي.

# خَبْط عشواء

د. أمين سليمان الستيتي
ناقد إسلامي

حين دخلتُ غرفة المعلمين لأول مرة وأنا معلم، سمعتُ أحدهم يتحدّث عن الحصة دون تخطيط مُسبق، فيقول: الحصة دون أهداف مثل من يسير في الطريق إلى المجهول، فلو سأله أحدهم: أين وجهتك؟ سيقفع له يديه مُعبرّاً عن جهله وجهتَه، وإذا سألهم عن الطريق، وكيف يسير؟ قالوا له: اذهب في أيِّ اتجاه، وستصل – إن شاء الله – سالماً!!

لكن إلى أين سيصل صاحبنا؟! إن أي مكان يقف عنده، ويدَّعي أنه قد وصله سيكون صحيحاً مرّة، وخطأ مرّات؛ صحيحاً لأنه حقّاً وصل مكاناً ما! وخطأً لأن المكان الذي وصله أو وقف عنده ليس الهدف الذي قصده فعلاً، أو كان يريده حقّاً.. وقد يحكم عليه بعضهم بالـ...! خاصّةً إذا رآه يحثُّ الخُطا، ويشدُّ العزم، ويسير وسط الهاجرة بهمّة ونشاط، ويذرع الأرض ويقطع المسافات، لكن إلى غير معلوم!!

فإذا أدركَ المعلم العزيز هذه الحقيقة، وهي من المعلومات التي درسها في كلية التربية، أو اطَّلع عليها في بعض الكتب التربوية التي تثقّف نفسه بها، وفعَّلها، فإنه سيقف مليّاً عند ضرورة أن يكون لكل حصة هدفٌ واضح أيّما وضوح، بل لعله سيتعدى هذا الموقف إلى أهمية أن يُدرك الطلبة هدف الحصة العام، والأهداف الجزئية، التي ستصل بهم إلى مستويات التحصيل المتميزة، والقناعات بالتعلُّم، والمنهج التعليمي إلى حدِّ الرضا والإبداع.

عندها سيرى معلمنا الفاضل أنه ليس الوحيد الذي يسعى لتحقيق الهدف، وأن طلابنا، وفلذات أكباد الأمة، ومستقبلها، ليسوا بحاجة إلى جيش من الدَّرك ليضبطهم، بل هم الذين سيعملون معه جُلَّ جهدهم لتحقيق الأهداف المرجوَّة، ويكون – فضيلته – قد اصطاد جمعاً من العصافير السمينة بحجرٍ واحد اسمه: "حجر الأهداف السلوكية الإجرائية".

هذه العبارة سِحرٌ في إدارة عمليات التعليم الصفِّي، نورٌ باهر، يضيء أطراف الحصة القاصية والدانية، ويجعلها واضحة في ذهن معلمنا الغالي، وأمام أعين طلابنا، أكبادنا الذين سرعان ما يُشمّرون عن ساق الجد، ويضعون إمكاناتهم كلها في خدمة هذه الأهداف، وفي بناء الأنشطة التي تحققها بصورة إبداعية، تنقل معلمهم إلى مرحلة الرضا، بل تخطو به إلى مرحلة التقويم؛ ليتحقق من بلوغ أهدافه في حصة مرسومة في ذهنه، وعلى دفتر التخطيط الفني، ومارَسَها كما أرادَ لها، ويشهد لنفسه أنه قادرٌ على الحصول على (الآيزو) في تعليم هذه الحصة، وما شابهها!!

عجباً لهذه الأهداف السلوكية الإجرائيّة الساحرة، كيف لا يقف عندها بعض إخواننا المعلمين، وهي التي تذلل لهم الصعاب، ويقللون من شأنها!! لا شكَّ أن هذا البعض يخسر كثيراً من الجهد، ويضيع أكثر الوقت، ويبهت طلابنا حقوقهم.. فعسى أن يهديهم الله، ويزيّن في قلوبهم هذه الأهداف، فإنها حجر الزاوية في عمليات التعليم.

# كالنجم تلألأ *

أم حسان الحلو

كم سكن القلق قلبه وأسرج ليله، أمرُ بلدته يشغل ذهنه، بالأمس القريب كانت بلدته صغيرة دافئة حالمة بغد مشرق، يسعى أهلوها لكسب عيشهم ولمرضاة ربهم فيقومون بأداء الفرائض وبعض السنن، لربما شَابَ عاداتهم شيئاً أبعدهم قليلاً عن دين الفطرة. إنه اليوم يرى من هم أشرس من الوحوش يهاجمون بلدته ولا يشبعهم غير اللحم الفتي، والغريب أن غالبيتهم ناعمو الملمس رقيقو الصوت لا ينكشف لهم ناب ولا مخلب إلا عندما يظفرون بفرائسهم.

بالأمس القريب كانت وجوه أطفال بلدته وشُبّانها تندُّ عن براءة محببة أما اليوم فقد تبدّل الأمر بعدما زلقت بعض الأقدام نحو جرف هار وصاحبها كالنائم الهائم يترنّم بكلمات لا يدري لها كُنهاً، مثل "حضارة"، "عولمة"، "سيداو"، مما استنهض غيرة أصحاب الهمم والمروءة والإدراك الذين يستشفون أعاصير السموم قبل ولولتها.

جمع السيد محمد الملأ من حوله وتدارسوا أمر عواصف الملوثات وغيومها المكفهرة، فلم يبصروا أقوى من حصون العلم منعة ورفعة، وعليه قرر محمد أن يشيد حصناً منيعاً لبلدته ويبني في باحتها صرحاً شامخاً يرتفع بأبنائها جميعاً، ولا سيّما الشابات والشبّان.

ركز نظره على بقعة طاهرة وسط بلدته وأخذ يطّوّف حولها ويناجيها قائلاً: سأجعل صرحك يعانق الثريا، وستصبحين قبلة للمحبين، ولن ينطفئ لكِ سراج.. وبإذن الله سيستمر عطاؤك عبر الزمان، وسأنثر عبيرك على كل صعيد ومكان..

وابتسم ابتسامة الفاتح المنتصر، عندما تصور أبناء بلدته قادة المستقبل وسادته بعد أن طواهم النسيان ردحاً من الزمان.

ونظر إلى المبنى المقام.. وأكمل حديثه مخاطباً إياه: أبشر أيها المبنى الرائع، واهنأوا أيها الأهل المحبون بالقناديل التي سأسرجها لكم.. وبالأطيار التي ستغرد حولكم، وبعبق الأزاهير الذي ستنعمون بشذاه، بل بينابيع الخير التي ستروي حقولكم.. أكاد أبصر الأجيال ترسم غايتها بوضوح، وتسير إليها بخطى ثابتة ورأس شامخة.. سوف تبصر العلياء، وتهتدي لدرب النجوم.. لكن.. كيف لواقعي أن يرتقي سلم أحلامي وأنا لا أضع يدي إلا على مبنى واحد، تسكنه أسرتي؟

لذا تراه لم يجد سوى سبيل واحد للحاق بركب أصحاب رسول الله ﷺ، فسارع لامتطاء مصعد الاقتداء.. والاستنارة بقبس من منارة الصحابي الجليل أبي الدحداح الأنصاري رضي الله عنه..

فقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "لما نزلت هذه الآية ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ...﴾ (البقرة:٢٤٥) قال أبو الدحداح الأنصاري: وإن الله ليريد منّا القرض؟ قال رسول الله ﷺ: نعم يا أبا الدحداح، قال: أرني يدك يا رسول الله، قال: فناوله رسول الله يده.. قال: فإني قد أقرضتُ ربي حائطي – قال: وحائطه له فيه (٦٠٠) نخلة وأم الدحداح وعيالها – قال: فجاء أبو الدحداح فنادى أم الدحداح، قال: اخرجي من الحائط فقد أقرضته ربي عز وجل، وفي رواية أخرى أنها لما سمعته يقول ذلك: عمدت إلى صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم، فقال النبي ﷺ: كم عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح". (السلسلة الصحيحة للألباني).

* مهداة إلى روح المرحوم الدكتور محمد أمين الذي احتضن جمعية المحافظة على القرآن الكريم في بيته، بينما رحلت أسرته إلى بيت مستأجر، ثم رحل هو في ظروف غامضة، قيل إنه لا بواكي له. نسأل الله أن يحشره مع أول من قيل عنه إنه لا بواكي له.. سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

## تهنئة

يتقدم مجلس إدارة جمعية المحافظة
على القرآن الكريم
من سعادة المهندس
**خالد عدنان البلبيسي**
المدير التنفيذي لدار المنهل
بالتهنئة والتبريك
بمناسبة فوزه في عضوية الهيئة
الإدارية في اتحاد الناشرين العرب
ألف مبارك

## تهنئة

تتقدم أمانة فروع الجنوب
بالتهنئة والتبريك
من الأخ عضو لجنة إدارة فرع الطفيلة
**نضال الوردات**
بمناسبة فوزه بجائزة المعلم المتميز
لعام ٢٠٠٩
عن الفئة الثانية وعلى مستوى المملكة
سائلين الله تعالى أن ينفع به طلبة العلم
وأن ييسر له طريق النجاح في الدنيا والآخرة

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز زحوم القرآني / فرع الكرك
بالتهنئة والتبريك
من الطلاب:

**عبد الكريم صلاح الملاحمة عبد الله عادل قراقع**
**أنس عادل قراقع بدر محمد العضايلة**
**غيث نايف البنوي أحمد محمد القيسي**
**سليمان محمد القيسي**

بمناسبة حصولهم على شهادة الدورة التمهيدية في التلاوة والتجويد
سائلين المولى عز وجل أن يجعلهم من أهل القرآن
وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز
الزبير بن العوام القرآني والهيئة
التدريسية بالتهنئة والتبريك
من الأخ
**"محمد مياس" أكثم مياس**
بمناسبة حصوله على درجة البكالوريوس
في الفيزياء من جامعة العلوم والتكنولوجيا
ألف مبارك وإلى الأمام
نفع الله بك الإسلام والمسلمين

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الرضوان
القرآني للإناث / فرع عمان السابع
وجميع رائدات المركز
بالتهنئة والتبريك
من سكرتيرة المركز الأخت
**هبة يوسف بدران**
والسيد
**خالد جمال الحلو**
بمناسبة زفافهما الميمون
سائلين المولى تعالى أن يبارك لهما
وعليهما ويجمع بينهما في خير
وأن يرزقهما الذرية الصالحة

## تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الرضوان
القرآني للإناث / فرع عمان
السابع وجميع رائدات المركز
بالتهنئة والتبريك
من مديرة المركز الأخت
**نوال الحلو**
بمناسبة زفاف ابنها البكر
**(عبد الله الحديد)**
سائلين المولى تعالى أن يبارك له
في زواجه
وأن يرزقه الذرية الصالحة

# تعلّم دُعاء..

# الشوق إلى الجنة

قال الرّسول القائد ﷺ لجُنودِه المجاهدين في معركة بَدر: "قُومُوا إلى جنّةٍ عَرْضُها السماواتُ والأرض".

فسأله المجاهد عُمَيْر بن الحُمام: يا رسول الله، جنّةٍ عَرْضُها السّماواتُ والأرض؟!

فأجابَه الرسولُ القائدُ: نَعَمْ.

فقال عميرٌ: بَخٍ بَخٍ *.

ثُمَّ أخرجَ عميرٌ تمرات كانتْ معَهُ، ورماها وهو يقولُ: لَئِنْ أنا حَيِيْتُ حتى آكُلَ هذه – التمرات – إنّها لَحَيَاةٌ طويلةٌ!

وقاتلَ قِتالَ الأبطالِ حتَّى استُشْهِد – رضي الله عنه.

* كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير.

# غزةَ

شعر: هيفاء علوان
عضو رابطة أدباء الشام

يا غزة الجريحةْ ... يا غزة الذبيحةْ
لا تألمي أخيَّة ... بوركتِ يا سموحةْ
يا غزة الأبية ... أنوارك بهيّةْ
أبناؤك الغيارى ... لا يرضون الدّنيّةْ
ياغزة الفداءْ ... قد لبّينا النّداءْ
قد أقسمنا اليمينْ ... أن نسحق الأعداءْ
يا غزة الشممْ ... مكانك القِمَمْ
فعانقي المجدَ ... ولتعشقي القلمْ
غزةُ لا ترضى ... بالظالم الدخيلْ
يُدنّس البلادْ ... ويُغضِب الجليلْ
غزة ما أحلى ... هواءك العليلْ
لا أهوى ما أحيا ... إلا ثرى الجليل
ياغزة الجمال ... والعزّ والجلالْ
مانابك من حال ... مآلُهُ الزوالْ
حبيبتي غزة ... في تربك العِزةْ
من ربك النصر ... والله يا غزةْ
يا غزة هاشم ... قد دمّر الأعداءْ
بيوت أحباب ... ومستشفى الشفاءْ
ودمّروا المسجدْ ... وأهلكوا النساءْ
فكانوا والأطفال ... قد قُطّعوا أشلاءْ
كذلك الشيوخ ... لم يسلموا منهمْ
قد قُطّعوا إربا ... ربّاه أنت لهمْ
أين هو الضمير ... وحقوق الإنسانْ
قد دُمّر الجمعُ؟! ... نحن لنا الدّيّانْ
يا ربنا سَلِّم ... أهالينا الكِرامْ
والطُف بنا ربي ... هَبْنا حسن الختامْ

# قصة اختراع الكتاب

عندما ظهرت حروف المطبعة المنفصلة، بدأت طباعة الكتب الأولى، بعد أن كانت تُنسخ كلها باليد، غير أن هذه الكتب كانت محدودة العدد غالية الثمن، ولا توجد إلا عند الأغنياء، أو في المعابد، أو في بعض دور الكتب العامة، وفي أوروبا كانت المجلدات النفيسة تُربط بسلاسل خاصة، خوفاً من ضياعها..

قبل اختراع الورق، كان القدماء يكتبون على الألواح الحجرية أو الطينية، أو يستعملون جلود الحيوانات وأوراق البرَدى.

استفاد التعليم كثيراً من مزايا الطباعة؛ فقد أصبح الكتاب أهم وسيلة للتعليم في جميع المواد الدراسية.

وهذه صفحة من أقدم الكتب العلمية، تم طبعه منذ مئة سنة.

# مسابقة العدد ٩٨

الجوائز لثلاثة فائزين

**الجزء الأول: ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة :**

١- اسم الجبل الذي رَسَت عليه سفينة نوح عليه السلام:

أ. الطور ب. الجودي.

٢- أكبر بنات النبي ﷺ هي:

أ. زينب. ب. أم كلثوم.

٣- نبيّان علّمهما الله لغة الطير، هما:

أ. موسى وهارون. ب. داود وسليمان.

٤- أول من جمع القرآن الكريم في مصحف واحد هو:

أ. أبو بكر الصديق. ب. عثمان بن عفان.

**الجزء الثاني: ضع دائرة حول العلبة المختلفة :**

## علبة طعام..

توجد علبة طعام مختلفة بين هذه العلب..

هل بمقدورك اكتشافها؟

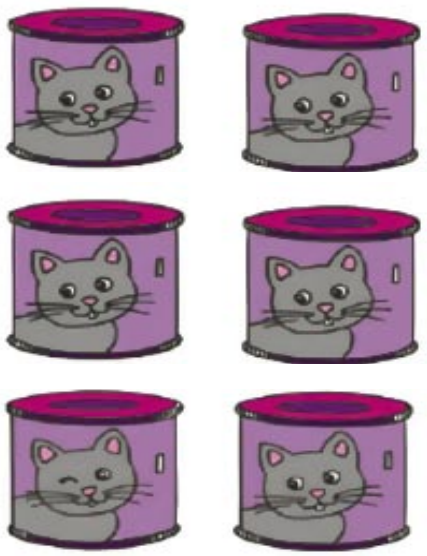

مشاركة طفلة

# ماذا تعرف عن (البُنّ)؟

ميمنة خالد الدابوقي

كانت بلاد اليمن مصدراً للبُنّ حتى منتصف القرن السابع عشر، ثم انتشرت زراعته فوصلت جزيرة سيلان وإندونيسيا وأمريكا وإلى البرازيل التي تعد أكثر بقاع الدنيا إنتاجاً للبُنّ..

ويتراوح طول شجرة البُنّ ما بين خمسة أمتار إلى عشرة أمتار..

## الفائزون بجوائز مسابقة العدد (٩٦)

**للأذكياء فقط**

١- حسني بسام ذياب

٢- سلطان سهيل مقبل الشديفات

٣- سارة جمال الغازي القاضي

## الفائزون بمسابقة العدد (٩٧)

**المولد النبوي الشريف**

١- دلان سعيد الكردي

٢- رؤى وسام محيي الدين إسماعيل

٣- فرح حسن عبد المجيد عبابنة

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

**قيمة كل جائزة (١٠) دنانير**

الاسم الرباعي : العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ٢٠١٠/٣/١٧م

# كبش إبراهيم عليه السلام

إعداد: نازك الطنطاوي

بعد أن نصر الله نبيّه إبراهيم الخليل عليه السلام على قومه، وبعد أن يئس من استجابتهم له بعد ما شهدوا من الآيات الكريمة التي تدلّ على صدق دعواه.. جمع متاعه وأهله وقال لقومه: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الصافات:٩٩).

وهنالك دعا ربه أن يرزقه من الأولاد ما يعوّضه عن قومه وعشيرته التي تركها، وقد استجاب الله لدعاء نبيّه فجاءته الملائكة تبشّره بإسماعيل عليه السلام، وكان عُمر إبراهيم حينئذ نحو ثمانين سنة.

وكبر الغلام وترعرع في ظلّ أبيه إبراهيم عليه السلام وأمّه هاجر.. فكان يذهب مع أبيه يساعده في عمله، فكان نِعْمَ الولد الصالح لأبيه الشيخ.

وأراد الله أن يختبر صبر نبيه الخليل وقوّة إيمانه، فأراه في المنام أنه يذبح فلذة كبده إسماعيل – ورؤيا الأنبياء وحيٌ من الله عز وجل – فاستيقظ إبراهيم من نومه مذعوراً، وتوجّه نحو ابنه إسماعيل وقصّ عليه الرؤيا ليختبر صبره وجَلَده وعزمه من صغره على طاعة الله تعالى وطاعة أبيه..

ردَّ إسماعيل على أبيه قائلاً: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات:١٠٢).

وهنا أكبَّ إبراهيمُ ابنَه إسماعيل على وجهه ليذبحه لكي لا يرى وجهه فيرقَّ له قلبُه ويضعف فيرجع عما أمره الله تعالى به..

وأخذ السّكين ومرّرها على رقبة إسماعيل.. إلا أن صفحة من نحاس قد حالت بينها وبين رقبة إسماعيل، فعاد وكرّر محاولة ذبحه لولده ولكن دون جدوى.. وهنا سمع إبراهيم صوتاً يناديه فالتفت فإذا هو يرى كبشاً أبيض له قرنان كبيران، وعينان واسعتان، أرسله الله إليه ليذبحه ويفتدي به ولده إسماعيل.

قال الله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ . وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (الصافات:١٠٤-١٠٧).

# سَيْرٌ مُطْمَئِنٌ

**أ.د. محمد خازر المجالي**
نائب رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم
عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية

إن غاية جمعية المحافظة على القرآن الكريم هي إخراج أجيال صالحة مصلحة، تقود مسيرة الخير والبناء والارتقاء، وإن لم تكن همم الأجيال لهذا فما هي بغيتها ووجهتها؟! نتساءل حين نرى الجهود الكثيرة التي تسير بالأجيال إلى الميوعة والانحلال، وإلى محو هويتها العربية والإسلامية القرآنية، وحين نسمع عن أرقام متزايدة حول الجريمة على اختلاف أنواعها، عندها ندرك أن هناك من يبني وهناك من يخرب ويهدم، وإن الذي يفتح باب حرية المخالفات الشرعية، ولا يريد في الوقت ذاته جريمة أو تكديراً لصفاء المجتمع، فهو واهم أبله، تماماً كمن يضع الزيت بجانب النار ولا يريد حريقاً.

إن مسؤوليتنا الوطنية والدينية هي البناء الصحيح للأجيال؛ فعلى المدارس والإعلام والمساجد أن تراجع أدوارها وتأثيرها، والرسالة ينبغي أن تصل نقية واضحة، ونتذكر ونستشعر أهمية الجمعيات والجهود الخيّرة الطيّبة لمؤسسات المجتمع المدني الإصلاحية، ومنها جمعيتنا الحبيبة.

ونحاول في جمعيتنا أن نواكب الجديد، وأن تكون رسالة القرآن سهلة ميسرة بعيدة عن الأهواء، معتقدين أن من ينشأ على مائدة القرآن فهو إيجابي معطاء ذو آثار طيبة على نفسه وعائلته ومجتمعه ووطنه، لا يعرف المنكر ولا مقدماته، إن لم يكن مصلحاً فعلى الأقل صالحاً، وشتان بين جيل القرآن وجيل الشارع والمقهى والأندية الليلية والحانات، شتان بين مجتمع الطهر والنقاء، ومجتمع الفحش والفساد.

ونأمل من أجيال القرآن التوسط والاعتدال في أخذها لأمور دينها، والتعامل مع مجريات الحياة، فلا غلو ولا تقصير، والرسول ﷺ قدوتنا في ذلك، ونأمل من الجيل أن لا ينقاد لنداءات الانعزال الروحي، أو الانخراط في توجيه التهم للمسلمين، أو إحياء خلافات بالية لا داعي لها حول سلفية وأشعرية أو مذهبية، أو تخطئة المسلمين وتضليلهم، وغير ذلك من الأمور التي لا يفعلها ولا يجنح إليها إلا المتردد أو الجاهل أو صاحب الهوى، فالقرآن مُجمِّع، ونحن مأمورون بالأخوّة والوحدة والاعتصام بحبل الله تعالى، وأن ننأى بأنفسنا عن صراعات توغل الصدور وتشتت الجهود ولا تُفرِح إلا العدو.

إن صاحب القرآن في ارتقاء روحيّ وتزكية للنفس، حين يعيش مع كلام الله، ويتدبره ويحفظه ويردده ويراجعه ويطبقه، يقوم به جزءاً من الليل، ويكون حجته ومنطقه، يتخلّق بأخلاقه ويدعو لمنهجه، ويخلو مع ربه مُناجياً إياه أن يكون أنيسه ووليّه.

وصاحب القرآن أيضاً منهجه العلمي والدعوي واضح لا زلل ولا بدعة فيه، فهو مُستق منهجه من القرآن وهدي النبي العدنان ﷺ، ولو حصل أن زلّ أو أخطأ، فهو وقّاف عند حدود الله، لا تأخذه العزة بالإثم، يعلم أن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، ولأن يكون ذَنَباً في الحق خير له من أن يكون رأساً في الباطل، روحه معلّقة بالله، هواه تبع لما جاء به محمد ﷺ.

إن أعداءنا لن يتركونا وشأننا، ومدافعة الحق والباطل مستمرة، وأهل الحق ينبغي لهم الحذر والاعتصام بالله تعالى، متوكلين عليه وحده سبحانه، متيقنين أن ما علينا هو العمل والأخذ بالأسباب فقط، والنتائج على الله تعالى، فهو الحكيم العليم سبحانه، وهو خير مسؤول أن يحفظ علينا إيماننا وقرآننا ونعمه التي لا تعد، ونسأله تعالى أن يُعجّل بالفرج على هذه الأمة.. اللهم آمين.